جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الانسانية

جذر (ق،و،م) واشتقاقاته في القرآن الكريم

-دراســـة لغويـــة-

رسالة تقدمت بها الطالبة

(**سهام نصر فارس**)

إلى كلية التربية في جامعة كربلاء، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة وآدابها.

بإشـــراف

الأستاذ المساعد الدكتورة

أفراح عبد علي الخياط

1445هـ 2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الاسراء : اية 9

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة، نشهد أننا قد اطلعنا على رسالة الماجستير الموسومة ب (جذر (ق،و، م) واشتقاقاته في القرآن الكريم، دراسة لغوية) التي قدمتها الباحثة (سهام نصر فارس)، وناقشناها في محتوياتها وفي ماله علاقة بها، ونرى أنها جديرة بالقبول بتقدير (جيد جداً) لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية / لغة .

التوقيع

الاسم: أ. د. حسن عبد الغني الأسدي

التاريخ ٢٠٢٣/٩/٢٤

رئيس اللجنة

التوقيع

الاسم: أ. م. د . خالد عباس حسين

التاريخ ٢٠٢٣/٩/٢٤

عضواً

التوقيع

الاسم: أ. م. د. محمد اسماعيل عبد الله

التاريخ ٢٠٢٣/٩/٢٤

عضواً

التوقيع

الاسم: أ. م. د. أفراح عبد علي كريم

التاريخ ٢٠٢٣/٩/٢٤

عضواً ومشرفاً

صدقها مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء.

التوقيع

الاسم: أ. د . حسن حبيب عزر

عميد كلية التربية للعلوم الانسانية

التاريخ: ٢٠٢٣/١٠/٤

إقرار المشرف العلمي

أشــهد أنّ إعــداد رســالة الطالبــة (**ســهام نصــر فــارس**) الموســومة بـــ (**جــذر (ق،و،م) واشـتقاقاته فـي القـرآن الكـريم ،دراسـة لغويـة**)) ، قـد جـرى تحـت إشـرافي ، فـي جامعـة كـربلاء / كليـة التربيـة للعلـوم الانسـانية / قسـم اللغـة العربيـة، وهـي جـزء مـن متطلبـات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها / لغة .

الإمضاء :

المشرف : أ. م.د . أفراح عبد علي الخياط

التاريخ : / /

بناءً على التوصيات المتوافرة ارشح هذه الرسالة للمناقشة :

رئيس قسم اللغة العربية

الإمضاء :

الاسم :

التاريخ : / /

إهداء

إلى مـــن فـــارقتني جســـداً، ولم تفـــارقني روحـــاً

أختي الغالية

شكر وتقدير

إلى الذي سجدت له طاعة وحبًا وشكرًا الله عزّ وجلّ

إلى الذي بعث رحمة للعالمين، النبي مُحَمَّد (ﷺ)

إلى من رسموا لنا طريق العلم أهل البيت (عليهم السلام)

إلى من هما سبب وجودي في الحياة أبي وأمي

إلى من ساندني في هذه المسيرة العلمية زوجي

إلى أستاذتي القديرة الأستاذة المساعدة الدكتورة أفراح عبد علي الخياط

إلى رئيس القسم المحترم الأستاذ الدكتور ليث الوائلي، وأساتذتي الأجلاء

إلى الزميلين فاطمة كاظم وحيدر نصيف

فهرس المحتويات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
.1	المقدمة	4-1
.2	التمهيد : المعنى اللغوي للجذر اللغوي (ق،و،م) .	10-5
.3	**الفصل الأول : الدراسة الصوتية لاشتقاقات جذر(ق،و،م).**	**59-11**
.4	مدخل	13-12
.5	المبحث الاول: (الانسجام الصوتيّ)	27-14
.6	المبحث الثاني: (المدّ)	40-28
.7	**الفصل الثاني : الدراسة الصرفية لاشتقاقات جذر(ق،و،م)**	**88-41**
.8	مدخل	43-42
.9	المبحث الاول : (أبنية الافعال)	59-44
.10	المبحث الثاني :(أبنية المصادر)	66-60
.11	المبحث الثالث : (أبنية المشتقات)	88-67
.12	**الفصل الثالث: الدراسة النحوية لاشتقاقات جذر(ق،و،م)**	**123-89**
.13	مدخل	90
.14	المبحث الاول: (الجملة الاسمية)	105-91
.15	المبحث الثاني: (الجملة الفعلية)	123-106
.16	**الفصل الرابع: الدراسة الدلالية لاشتقاقات جذر(ق،و،م)**	**146-124**
.17	مدخل	125

.18	المبحث الاول: (المجاز)	139-126
.19	المبحث الثاني: (التقابل)	146-140
.20	الخاتمة	149-147
.21	المصادر والمراجع	169-150
.22	الملخص باللغة الانجليزية	B-C

المُقْدِمَـــة

المقدمة:

الحمدُ لله ربِّ العالمين حمدًا كثيرًا دائمًا مباركًا ، سُبحانك خلقت فأبدعت، وأعطيت فأفضت، فلا حصر لنعمك ولا حدود لفضلك ، وأفضل الصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، أشرف الخلق أجمعين محمد الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين ،وأصحابه المنتجبين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين .

أما بعد :

فإن القرآن الكريم كان ولا يزال محطَ أنظار الدارسين، ومجال اهتمامهم في كلّ وقت ومكان، فقد استعمل القرآن الكريم اللغة استعمالاً دقيقاً ومنظماً، فهو يستعمل الألفاظ المعينة لدلالة معينة، فإن ظاهره شيء وباطنه شيء آخر؛ لذلك يتطلب التبحّر في هذه الألفاظ لمعرفة معانيها .

ولكثرة المواد اللغوية التي استعملها القرآن الكريم، كثرت الصيغ والمعاني لكثير من تلك المواد؛ لذلك اتّجهت الدراسات الحديثة الى دراسة الجذو، ولقد تنوعت الدراسات القرآنية التي تناولت مواده اللغوية ومن تلك الدراسات التي اعتنت بالجذور اللغوية واستعمالاتها:

1_ ألفاظ الغفران في القرآن الكريم دراسة لغوية، سجى ناجي فاضل المشهدي، أشراف الأستاذ الأول المتمرس الدكتور: محمد حسين علي الصغير، جامعة الكوفة، 2007م .

2_ألفاظ السمع في القرآن الكريم _دراسة لغوية – شكيب غازي بصري الحلفي، إشراف: أ . د. علي كاظم أسد ، جامعة الكوفة ، 2008 م .

3_ جذر (ح س ن) واشتقاقاته في القرآن الكريم، دراسة دلالية نحوية، زينب باسم كتاب النعماني، إشراف : أ . د . حسن عبد الغني الأسدي، جامعة كربلاء ، 2022 م . وغير ذلك كثير.

ويـدخل جـذر (ق، و، م) فـي ذلـك، لـذلك اختـرت هـذا الموضـوع (جـذر(ق، و، م) واشتقاقاته في القرآن الكريم دراسة لغوية)عنواناً لرسالتي .

واقتضت طبيعة العمل فيه أن اقسمه على أَربعة فصول مسبوقة بتمهيد ومستهلة بمقدمة ومختتمة بخاتمة فيها ابرز النتائج التي رصدتها الدراسة .

جاء التمهيد بعنوان: المعنى اللغوي للجذر اللغوي (ق، و، م) .

والفصل الاول بعنوان: المستوى الصوتي، وقد ضم مبحثين: الأول: (الانسجام الصوتي)، والمبحث الثاني: يحمل عنوان (المدّ) .

والفصل الثاني بعنوان: المستوى الصرفي وضم ثلاثة مباحث، الأول: (أبنية الأفعال)، والثاني: (أبنية المصادر)، والثالث: (أبنية المشتقات)، وكان أكبر حجماً من بقية الفصول الاخرى؛ لكثرة مشتقات هذا الجذر.

والفصل الثالث بعنوان: المستوى النحوي، وقد اشتمل على مبحثين، المبحث الأول: (الجملة الفعلية)، والمبحث الثاني: (الجملة الاسمية).

والفصل الرابع (المستوى الدلالي)، تفرع هذا الفصل الى مبحثين: درست في الأول منه (المجاز)، ودرست في الثاني (التقابل) .

وقد اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على المنهج الوصفيّ التحليليّ، وقد سرت في هذا البحث على نهج واحد، وذلك بتقديم موجز للموضوعات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية بالرجوع الى آراء العلماء ومعالجتهم لها، ثم التماس الشاهد القرآني من استعمالات جذر (ق و م) وتحليله .

وقبل الختام أتوجه بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى أُستاذتي الفاضلة المتفضلة الدكتورة أفراح عبد علي كريم الخيّاط التي اشرفت على هذه الرسالة، فقد حظيت منها بالاهتمام والقراءة العلمية الرصينة، فأسأل الله أن يمنحها الصحة والسلامة، وان يمدّ في عمرها.

وفي الختام اقول: الحمد لله تعالى الذي منَّ عليَّ بتمام هذا البحث، فإن اصبت فمن الله وإن اخطأت فمن نفسي، وأسأل الله سبحانه أن يمنَّ عليَّ بالنجاح والتوفيق في القول والعمل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

التّمهيـــد

المعنى اللغويّ للجذر اللغويّ (ق، و، م)

لكلّ شيء أصل او جذر، والجذر في المعاجم :" الجِيم والذال والراء أَصل واحد، وهو الأَصل من كلِّ شيء، حتَّى يقَال لأَصل اللسانِ: جِذر "[1] فهو :" أَصل اللِّسان، وأصل الذَّكر، وأَصل كلِّ شيء"[2] يقال " جذر الشيء يجذره جذراً: قَطعه واستأصله وجذر كل شيءٍ: أَصله " [3].

وأصل الكلمة هو جذرها اللغوي فالجذر اللغوي "المادة الأولى الأساسية أو العجينة التي تتكون من حروف ثنائية أو ثلاثية في الغالب، تعطي معنى عاماً حول فكرة معينة، وتأتي الحركات بعدها في مرحلة لاحقة لتحصر ذلك المعنى في إطار معين ومحدد لذلك الاستعمال، انطلاقاً من جملة من الصيغ" [4].

أو هو حروف المداخل اللغوية المجردة من الزوائد، والسوابق واللواحق فالكلمات: الكتابة، والمكتوب، والاستكتاب ، والكاتب وغيرها جذرها اللغوي هو(كتب) [5] .

وهذه الجذور قد تكون ثلاثية أو رباعية أو خماسية اذ قال: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 هـ) : " ليس للعرب بناء في الأسماء ولا في الأفعال أكثر من خمسةِ أحرف، فمهما وجدتَ زيادة على خمسة أحرف في فعل أو اسم، فاعلم أنَّها زائدة على البناء"[6].

تعد الجذور نقطة البداية أو الحجر الاساس لتوليد كلمات جديدة في أيّ بيئة لغوية، وهذه البيئة قد تأثرت بما يطرأ عليها وكان للقرآن الكريم الذي أنار العقول والقلوب، فقد كان

---

(1) مقاييس اللغة : 1 / 436 مادة (جِذر)

(2) تهذيب اللغة : 11 /9 مادة (جِذر)

(3) لسان العرب : 4 / 123 مادة(جذر)

(4)https://journals.openedition.org/asinag/pdf/546

(5) ينظر : المواد والمداخل في المعجم العربي : 65 .

(6) العين : 1 / 49 .

لـه أثـر فعـال فـي إثـراء مفردات اللغـة العربيـة، ونقلهـا مـن حـال الـى حـال، ووسـعها، فقد كـان لـه الفضـل فـي إدخـال كلمـات جديـدة الـى قـاموس اللغـة العربيـة، وهـذه الكلمـات تحمـل معـاني جديدة .

وللوصـول الـى هـذه المعـاني بدقـة لا بـد مـن اسـتعمال الطـرق التحليليـة التـي تقـدمها فـروع الدراسـة اللغويـة المختلفـة، وهـي الصـوت والصـرف والنحـو والمعجـم والحقـائق التـي نصـل اليها عن طريق هذه المستويات قليلة بالنسبة الى المعنى الدلالي[1] .

ولأنَّ كثيـراً مـن المـواد اللغويـة واسـعة الاسـتعمال فـي القـرآن الكـريم تتسـع الصـيغ والمعـاني المشـتقة منهـا، اتجهـت الدراسـات الاكاديميـة الـى دراسـة الجـذور، وتـدخل دراسـة جـذر (ق و م) في هذا المجال .

" القـاف والـواو والمـيم أصـلان صـحيحان: يـدل أحـدهما علـى جماعـة نـاسٍ ، وربمـا اسـتعير فـي غيـرهم ، والآخـر علـى انتصـاب او عـزم، فـالأول: القـوم، يقولـون: جمـع امـرىء ، ولا يكـون ذلـك إلا للرجـال ... وأمـا الاخـر فقـولهم : قـام قيامًـا، والقومـة المـرة الواحـدة، إذا انتصـب، ويكـون قـام بمعنـى العزيمـة، كمـا يقـال: قـام بهـذا الأم، اذا اعتنقـه، وهـم يقولـون فـي الاول قيام حتم، وفي الآخر قيام عزم" [2] .

والقيـام كمـا يـذكر الراغـب الأصـفهاني (ت 502 هـ) يكـون علـى أضـرب:" قيـام بالشـخص، إمّـا بتسـخير أو اختيـار، وقيـام للشـيء هـو المراعـاة للشـيء والحفـظ لـه، وقيـام هـو على العزم على الشيء" [3] .

(1) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : 341 .

(2) مقاييس اللغة : 5 / 43 .

(3) المفردات في غريب القرآن : 690

وفي أساس البلاغة "أقام الشيء: أدامه. وما للأفن قيمة: ثبات ودوام على الأمر وهو الحيّ القيّوم: الدائم الباقي. وهو قائم بالملك، وهم قامة الملك وساسته. وهو قيّم القوم. ودين قيّم. وقام الماء: جمد. وقامت السوق: نفقت، وأقامها الله " [1] .

وجاء في لسان العرب " القيام نقيض الجلوس، قام يقوم قوماً وقياماً وقومة وقامة، والقومة المرةُ الواحدة " [2]

وبناءً على ما تقدم يقسم جذر (ق، و، م) على قسمين: احدهما: القوم أي الجماعة، والآخر الانتصاب وعدم الاعوجاج .

" القوم: الرجال دون النساء، لا واحد له من لفظه"[3]، بدليل قوله تعالى: ﱡﭐ □ □
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ لج لخ لم له
مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه □ هم □يج يح يخ يم □ □ □ □ □ ﱠ[4]،وربَّما أضاف النساء فيه على سبيل التبع؛ لأن قوم كلِّ نبيّ رجالٌ ونساء. والقَوم يذكَّر ويؤَنث؛ لأَن أَسماء الجموع الَّتي لا واحد لها من لفظها إِذَا كانت لِلآدَمِيّين تُذَكَّر وَتُؤَنثُ مثل رهطٍ ونفر وقَوم، وقيل: قوم الرجل عشيرته وشيعته [5].

وهذا الاصل الأول للجذر(ق، و، م)وهو (قوم) لن أتناوله في الدراسة؛ لأنّه جاء على معنى واحد وهو مجموعة الأفراد فهو التزم صيغة واحدة وهي قوم على صيغة (فَعْل) ؛ لذلك ستتناول هذه الرسالة الشق الثاني؛ لأن فيه كثيرًا من الاشتقاقات، وقد بلغ عدد وروده في القرآن الكريم مئتين وسبعة وسبعين موضعًا .

(1) اساس البلاغة : 2 / 112 .
(2) لسان العرب : 12 / 496 .
(3) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :5 / 2016 .
(4) الحجرات : 11 .
(5) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:5 / 2016، ولسان العرب : 12 / 505 .

تنوعت صيغ هذا الجذر بين الصيغ الاسمية والفعلية فكان المتصدر منها الصيغ الاسمية فقد بلغ عدد ورودها مئة وستة وسبعين موضعًا، وتنوعت هذه الصيغ بين اسم الفاعل، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة، واسم التفضيل، واسم المكان، والمصادر.

أما الصيغ الفعلية فكانت اقل ورودًا من الصيغ الاسمية فقد بلغ عدد ورودها مئة موضعٍ وواحد، وقد ورد الفعل بصيغة الماضي والمضارع والأمر، وقد ورد ايضًا مجردًا ومزيدًا.

ومشتقات هذا الجذر جاءت تحمل عدة معانٍ، والذي يحدد المعنى هو السياق ووجود القرائن فمن هذه المعاني الاعتدال والاستقامة، والعدالة وغيرها، يضاف الى ذلك أنَّ أغلب استعمالات هذا الجذر يحمل معاني مجازية.

والقيام في القرآن الكريم يأتي على معان حقيقية ومجازية.

فمن المعاني الحقيقية قوله تعالى: ﭐﱡ مضمضمضمض □ يم يي □ □ □ □ ﱠ مضمضمض ﱠ (ال عمران : 39) فجاء قوله:(وهو قائم)بمعنى وهو واقف بمعناه الحقيقي.

ومن المعاني المجازية النهوض بالدعوة الاسلامية (1)، ومنه قَوله تعالى : ﭐﱡ بجﱠ (المدثر : 2) أي انهض بالدعوة الإسلامية وانذر للعمل العبادي.

والثُّبُوت، ومنه قَوله تَعالى : ﭐﱡ □ يم يي □ □ □ □ ﱠ (هود : 100)أي: ثَابت بُنيَانه وشخصه (2).

---

(1) ينظر : نزهة الاعين النواظر في علم الوجوه والنظائر : 505.

(2) ينظر: المصدر السابق نفسه : 506.

9

وغيرها من المعاني التي سيأتي الحديث عنها في مواضعها .

الفَصْلُ الأوَّلُ
الدراسة الصوتية لاشتقاقات جذر(ق،و،م):

المبحث الأوَّل: الانسجام الصوتيّ

المبحث الثَّانيّ: المــدّ

مدخل :

اللغة " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "[1] وكان لعلماء اللغة اهتمام كبير بدراسة الاصوات اللغوية ،ويأتي الخليل بن أحمد الفراهيدي في مقدمتهم ،اذ إنه أطال التفكير في صنع كتاب في اللغة يحصر لغة العرب كلها، وهداه عقله الفاحص الى معجم العين، الذي قسّمه تقسيماً صوتياً بالاعتماد على الأصوات ومخارجها، فكان أوّل هذه الابواب: باب العين، ويليه باب الحاء، وباب الخاء، وباب الغين، فإذا انتهى من مجموعة اصوات الحلق بدأ بمجموعة اللهاة، وهكذا ينتقل من (مدرجة)[2] إلى ما يليها حتى ينتهي إلى مدرجة الشفين [3]. فالخليل بعمله هذا أشار الى مكان كل حرف ومخرجه .

جاء بعد الخليل من علماء العربية تلميذه سيبويه (ت: 180هـ) وذكر في باب (الإدغام)عدد الحروف العربية، ومخارجها، ومهموسها ومجهورها، وأحوال مجهورها ومهموسها ، واختلافها[4].

أما الجاحظ (ت:255 هـ) فقد حدّ الصوت بقوله:" هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلامًا موزونًا ولا منثورًا إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلامًا إلا بالتقطيع والتأليف" [5]

وأما ابن جني (ت: 392 هـ) فقد سار في مؤلفاته على من تقدّمه في دراسته للصوت ففي كتابه (سر صناعة الإعراب) نراه يتناول موضوعات صوتية ، وذكر أحوال الحروف من جهات " مخارجها ، ومدارجها ، وإنقسام أصنافها ،وأحكام مجهورها ومهموسها ، وشديدها ورخوها وصحيحها ومعتلها، ومطبقها ومنفتحها، وساكنها ومتحركها، ومضغوطها

---

(1) الخصائص : 1/ 34 .

(2) المدرجة : ممرَّ الاشياء على مسالك الطريق ونحوه .

(3) ينظر : العين : 1 / 15 .

(4) ينظر الكتاب : 4 / 431 .

(5) البيان والتبيين : 1 / 84 .

ومهتوتها، ومنحرفها ومشربها، ومستويها ومكررها، ومستعليها ومنخفضها إلى غير ذلك من أجناسها "[1] .

وقد عرّف ابن جنّي الصوت بقوله : " عرض يخرج من النفس مستطيلًا متصلًا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها" [2]

ولا ننسى جهود علماء التجويد في الدراسات الصوتية، فقد تكلم ابن الجزري(ت: 833هـ) في مقدمة كتابه (النشر في القراءات العشر) عن مخارج الحروف، وصفاتها، والوقف، والإدغام، والإمالة وغيرها [3].

كل ما تقدم يدلّ على عناية العلماء بدراسة الاصوات عناية فائقة، وهذا يدل على اهمية المستوى الصوتي؛ وأنه مقدمة لدراسة اللغة، قال تمام حسان: " ويظهر أنّ سيبويه كان على وعيٍ تامٍّ بأنَّ دراسة الأصوات مقدمة لدراسة اللغة، وأنَّ النظام الصّوتي ضروري لمن أراد دراسة النظام الصرفي " [4]

وفي هذا الفصل سنعرض لدراسة الجذر (ق ،و، م) واشتقاقاته في القرآن الكريم بما تعرض له من ظواهر صوتية، وسنقف عند ظاهرتين بارزتين هما: الانسجام الصوتيّ، والمدّ.

---

(1) سر صناعة الإعراب : 1 / 16 – 17 .

(2) المصدر نفسه : 1 / 19 .

(3) ينظر : النشر في القراءات العشر : المقدمة : 2 .

(4) اللغة العربية معناها ومبناها : 50 .

المبحث الأوّل

الانسجام الصوتيّ

توطئة:

القرآن الكريم كتاب الله المنزل على النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)هذا الكتاب المتكامل المتناسق المنسجم في سوره وآياته وفي مفرداته لذلك تحدّى به الله العرب ان يأتوا بآية من مثله، على الرغم من أنهم أهل بلاغة وفصاحة لكنّهم عجزوا عن الإتيان بمثله .

إنَّ كل لفظ من ألفاظ القرآن الكريم جاء منسجماً مع السياق الذي ورد فيه ليؤدي المعنى الذي اختيرت من اجله.

وسأتناول من الانسجام الصوتيّ قَدْرَ ما يتعلق بالجذر (ق، و ، م) واشتقاقاته في القرآن الكريم، ويمكن إجمالها في الآتي :

- الانسجام الصّوتيّ في المخارج والصفات .

- الانسجام الصّوتيّ في الإعلال .

- الانسجام الصّوتيّ في المقاطع الصوتية .

الانسجام الصَّوتيّ : من الظَّواهر الصَّوتية المعروفة في الدرس الصّوتيّ وله حضور في القرآن الكريم، فهو :"ظاهره صوتيه تحدث في مقاطع الكلمة الواحدة والمقاطع المتجاورة ، نزوعًا الى التوافق الحركيّ واقتصاداً في الجهد المبذول "[1] وقيل الانسجام هو:" أن يكون الكلام في مفرداته وجمله منسابًا انسياب الماء في مجاريه السهلة متحدّرًا

(1) في البحث الصوتي عند العرب : 75 .

ليّنا؛ بسبب التلاؤم بين كلماته، وجمله، وعذوبة ألفاظه وجمال تموجات فقراته، وخلوه من التعقيد والتنافر، وخلوه من كل ما ينّد عن النطق، وينفر منه السمع " [1]

لقد كان للعلماء القدامى عناية بالانسجام، وإن لم يكن يسمى بهذا الاسم ، فسيبويه أشار الى مصطلح الانسجام، وأن لم يصرّح بهذه اللفظة، ولم يجعل له بابًا خاصًا به، لكنَّه تحدث عنه بقوله :"ألا ترى أن بنات الخمسة وما كانت عدته خمسة لا تتوالى حروفها متحركة ،استثقالا للمتحركات مع هذه العدّة ،ولا بد من ساكن"[2] فسيبويه في هذا النصّ يبين الغاية من الانسجام الحاصل في عدم توالي الحركات وهو طلب الخفّة في النطق .

وأشار الرماني(ت: 385 هـ) تحت مصطلح (التلاؤم)الذي هو "نقيض التنافر والتلاؤم تعديل الحروف في التأليف"[3]

وتكلم علماء اللغة المحدثين، عن الانسجام الصّوتيّ ومنهم الدكتور إبراهيم أنيس اذ قال: "والاصوات في تأثيرها تهدف الى نوع من المماثلة أو المشابهة بينها، ليزداد مع مجاورتها قربها في الصفات أو المخارج .ويمكن ان نسمي هذا التأثير بالانسجام الصوتيّ بين أصوات اللغة"[4]

اذن الانسجام الصوتي مصطلح موجود في القديم والحديث وإن اختلفت التسميات إلا أنّها تشير إلى مضمون واحد وهو التوافق بين الأصوات .

ولا يخفى أنّ القرآن الكريم كله قائم على الانسجام في سوره ، وآياته، وفي كلماته، بل حتى في أصواته, فهو معجز، لذلك يتحقّق فيه الانسجام بشكل مطّرد ومن أمثلة الانسجام في القرآن الكريم

---

(1) البلاغة العربية : 2 / 581 .
(2) الكتاب : 4/ 437 .
(3) النكت في اعجاز القرآن : 18 .
(4) الاصوات اللغوية : 167 .

قوله تعالى :ٱُّ □ □ تن تى تي □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □
□ ٍَّ(هود : 48) .

ففـي هـذه الآيـة المباركـة يتضـح تخيّـر النسـيج الصـوتي للكلمـات بمـا يشـعر بـالمعنى ويعمـق الإحسـاس بالمضـمون ،فـيلاحظ اجتمـاع سـبع ميمـات فـي اربـع كلمـات هـي (أمـم ، ممـن ، معـك ، وأمـم) وفـي القـراءات التجويديـة تـزداد هـذه الميمـات مـن خـلال الظـواهر الصـوتية الاخـرى مـن قلـب وادغـام وغيرهـا ، فتكـاد تكـون هـذه الكلمـات الأَربـع كلهـا ميمـات، ولعـل السـبب فـي اجتمـاع هـذه الميمـات، هـو إن الآيـة هـذه تعكـس بأدائهـا الصـوتي مـا كـان عليـه اصـحاب نبـي الله نـوح (عليـه السـلام) والـذين معـه مـن اجتمـاع وانضـمام حـول مبـدأ واحـد وعقيـدة واحـدة وايمـان بـرب واحـد لا شـريك لـه، كـل هـذا يولـد فـي نفوسـهم إحسـاس الانتمـاء الشـديد والضـم اللصـيق وخصوصـاً فـي مثـل تلـك الظـروف التـي كـان عليهـا أصـحاب نبـي الله تعـالى نـوح (عليـه السـلام) مـن خـوف وهلـع وقلـق فـي السـفينة، فـنلاحظ هنـا كيـف ينقـل الله عـز وجـل هـذه الصورة الرائعة باستعمال الاصوات المناسبة المعبرة عن المعاني المقترنة بالأحاسيس [(1)].

القسم الاول: الانسجام في المخارج والصفات :

المخـرج هـو : " النقطـة المعينـة مـن آلـة النطـق التـي ينشـأ منهـا الحـرف أو يظهـر فيهـا ويتميـز نتيجـة لتضـييق مجـرى الهـواء او غلقـه ثـم إطلاقـه " [(2)]وقيـل ايضـا هـو : " موضع خروج الحروف الهجائية وظهورها وتميزها عن غيره بواسطة صوت" [(3)]

وقـد اسـتعمل مصـطلح المخـرج الخليـل فـي تحديـده مخـارج الاصـوات[(1)]وقـد تبعـه فـي اسـتعماله ايضًـا تلميـذه سـيبويه، مـن حيـث بيـان جميـع مخـارج الحـروف[(2)]ويبـدو أنَّ العلماء قد ساروا على نهجهم في استعمال هذا المصطلح .

---

(1) ينظر : البلاغة الصوتية في القرآن الكريم : 52 – 53 .

(2) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : 108 .

(3) قواعد الفقه : 473 .

أما الفائدة من تحديد المخارج للحروف فهي : " بمثابة الموازيين تعرف بها مقاديرها فتتميز بها عن بعضها"[3] .

ويعد موضوع مخارج الأصوات ودراستها من أهم مباحث علم الأصوات اللغوية وقد حظي بعناية علماء العربية والتجويد، كما حظي باهتمام الباحثين المحدثين، وقد اختلفت وجهة نظر العلماء في مخارج اصوات العربية، وكان أكثر القدماء يعدون المخارج ستة عشر مخرجا ، في حين يذهب اكثر المحدثين إلى أنّها عشرة مخارج [4] .

صفات الحروف :

هي " كيفيات مصاحبة لتكون الحروف في المخرج ،سواء ،كانت تبين كيفية مرور الهواء في نقطة المخرج أم توضح عملية نطقية ثانوية تشكل جزءا مهما في تكون الصوت وتميزه عن غيره"[5] .

أما الفائدة من صفات الحروف فقد ذُكر لها فائدتان :

- الأولى: لأجل الادغام؛ ليُعرف ما يدغم في غيره لقربه منه في المخرج والصفة أو في أحدهما وما لا يدغم لبعده منه في ذلك.
- والثانية : بيان الحروف العربية حتى ينطق من ليس بعربي بمثل ما ينطق به العربي [6].

---

(1) ينظر: العين : 1 / 53 .

(2) ينظر: الكتاب : 4 / 433 .

(3) غاية المريد في علم التجويد : 124 .

(4) ينظر: المدخل الى علم اصوات العربية : 83 .

(5) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : 109 .

(6) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : 3 / 494 .

فدراسة الصفات لا تقل اهمية عن دراسة مخارج الاصوات ، ولو تتبعنا مخارج جذر (ق ،و ، م) وصفاته لوجنا مخرج الاصوات جاء فيه متدرجاً؛ لأن مخرج(القاف) من اقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى، ومخرج الميم والواو من بين الشفتين [1] . وهذا التدرج يعطيه سهولة في النطق محققاً الانسجام الصوتي؛ لأن الانسجام كما يرى الرماني " تعديل الحروف في التأليف فكلما كانت اعدل كان اشد تلاؤما واما التنافر فالسبب فيه ما ذكره الخليل من البعد الشديد او القرب الشديد وذلك انه اذا بعد البعد الشديد كان بمنزلة الطفر وإذا قرب القرب الشديد كان بمنزلة رفع اللسان ورده الى مكانه وكلاهما صعب على اللسان والسهولة من ذلك في الاعتدال" [2].

ولا تخلو صفات (القاف ، والواو، والميم) من انسجام كما في المخارج ،فصفة الجهر بالنسبة للقاف لا زال هناك خلاف بين القدماء والمحدثين، هل هي مجهورة او مهموسة ؟ وهذا امر لا يمكن الجزم به، فالقاف على انواع :الحديثة :وهي التي تسمع من القراء والمتعلمين، تخرج بالتقاء اقصى اللسان بأصل اللهاة .وصفاتها :شديدة مهموسة مستعلية منفتحة مصمتة .والقاف السودانية : هي من مخرج القاف الحديثة نفسه الا انها تختلف عنها بأنها مجهورة وتبدو رخوة .اما القاف الريفية البدوية : فهي التي تسمع في نطق الريفيين والبدو كالجيم القاهرية، وهي تخرج بالتقاء الثلث الادنى من اللسان بما فوقه من الحنك اللين التقاء محكما وهي شديدة مجهورة مستفلة .واخيرا القاف الفصحى وتخرج بالتقاء اقصى اللسان بأصل اللهاة أي انها تخرج من مخرج العين والحاء، إلا أنها شديدة مجهورة مستعلية منفتحة[3].ويقول الدكتور ابراهيم انيس:" القاف في القراءات القرآنية بين المتكلمين باللغة العربية نطقان :احدهما مهموس والاخر مجهور" [4] فالقاف سواء أكان مهموساً أم

---

(1) ينظر : الكتاب : 4 / 433 .

(2) النكت في اعجاز القرآن : 140 .

(3) ينظر : المختصر في اصوات العربية : 93 – 94 .

(4) الاصوات اللغوية : 83 .

مجهـوراً صـوت لـه صـفاته الخاصـة ولـه جرسـه المميـز اذ يقـول عنـه الفراهيـدي : " العـين والقـاف لا تـدخلان فـي بنـاء الا حسـنّتاه لأنهمـا أطلـق الحـروف وأضـخمها جرسـاً ، ثـم يقـول : فإذا اجتمعا او احدهما في بناء حسن البناء لنصاعتهما " [1]

وأظـن أن أهميـة هـذا الصـوت ومـا ينمـاز بـه مـن صـفات كانـا سـبباً لتسـمية سـورة كاملـة مـن سـور القـرآن الكـريم بـه وهـي سـورة(ق)، وقـد تكـرر صـوت القـاف فـي اكثـر آياتهـا فقـال الزركشـي(ت 794) : "السـورة مبنيّـةٌ عَلَـى الكلمـاتِ القَافيـةِ مـن ذكـر القُـرآن ومـن ذكـر الخلـقِ وَتَكـرَارِ القَـولِ ومراجعتـه مِـرارًا وَالقُـربِ مـن ابـن آدَم وَتَلَقّـي الملكيـين وقـول العتيـد وذكـر الرقِيـب وذكـر السَّـابِق والقـرين والإِلقَـاءِ فِـي جهـنَّمَ وَالتَقَـدمِ بِالوعـدِ وَذِكـرِ المتقـين وذكـرِ القلـبِ والقَـرن والتثقيـب فـي الـبلادِ وذكـر القتـل مـرَّتَين وَتشـقق الارضِ وإِلقَـاء الروَاسِـي فيهَـا وبسـوق النخـلِ والـرزق وذكـر القـوم وخـوفِ الوعيـد وغيـر ذلـك . وسـرٌّ آخـر وهـو أنّ كـل معـانِي السُّـورَة مناسبٌ لما في حرف القَاف من الشِّدَّة والجهر والقلقلة والانفتاح " [2] .

أمـا(الـواو) فهـي " حـرف مجهـور يكـون فـي الكـلام علـى ثلاثـة أضـرب اصـلا وبـدلا وزائدا" [3] ومن ابرز صفات الواو انه مجهور، رخو مستعل، منفتح، مصمت[4].

أمـا المـيم فهـي: " حـرف مجهـور يكـون اصـلا وبـدلا وزائـدا" [5] يضـاف إلـى ذلـك أنَّ المـيم تتصـف بانهـا رخـوة مسـتفلة مذلقـه إمـا اتصـافها بصـفة الذلاقـة فلخفتهـا فـي النطـق إذ لا يكلـف نطقها إلا التقاء الشفتين أيسر التقاء [6] .

---

(1) العين : 1 / 13 .
(2) البرهان في علوم القرآن : 1 / 169 .
(3) سر صناعة الاعراب : 573 .
(4) ينظر: المختصر في اصوات العربية : 139 .
(5) سر صناعة الاعراب : 413 .
(6) ينظر: المختصر في اصوات العربية : 136 .

نستنتج مما تقدم أنّ اصوات هذا الجذر تتماز بصفات مهمة كصفة الجهر التي تشترك فيها الميم والواو، مما تعطيه خفة وسهولة وسلاسة في نطقه بخلاف الاصوات المهموسة، فقد ذهب بعض علماء الاصوات إلى أنَّ " الاحرف المهموسة تحتاج للنطق بها إلى قدر من الهواء الرئتين اكثر مما تتطلبه نظائرها المجهورة، فالأحرف المهموسة مجهدة للنفس ولحسن الحظ نراها قليلة الشيوع في الكلام ؛لانَّ خمس الكلام يتكون عادة من أحرف مهموسة، وباقي الكلام أحرف مجهورة "[1]

بالإضافة الى صفة الذلاقة ؛ هذه الصفة المهمة التي تتماز بها الميم التي تسهل وتيسر عملية النطق لخفتها محققة الانسجام الصوتي.

القسم الثاني الانسجام الصوتيّ في الأعلال:

الاعلال هو : " تغير حروف العلة للتخفيف، ويجمعه القلب والحذف والاسكان، وحروفه الالف والواو والياء" و" أنواعه ثلاثة: القلب، والإسكان، والحذف"[2].

وظاهرة الإعلال من الظواهر المهمة، بل انها مقدمة على ظاهرة الادغام عند ركن الدين الاستراباذي (ت 715 هـ) فهو قال:" إن الاعلال مقدم على الادغام ؛لأن سبب الإعلال موجب للإعلال وسبب الادغام ليس بموجب بل مجوز" [3]

اتفق العلماء على أن الإعلال على ثلاثة أنواعٍ هي :

اولاً: الإعلال بالقلب .

ثانياً: الإعلال بالحذف .

ثالثاً: الإعلال بالتسكين .

---

(1) موسيقى الشعر : 300 .

(2) شذا العرف في فن الصرف: 121 -122 .

(3) شرح شافية ابن الحاجب : ركن الدين الاستراباذي : 2 / 755 .

وسأذكر ما يحصل بسبب هذا الاعلال من انسجام صوتي في استعمال جذر (ق، و، م) من خلال اعطاء بعض الامثلة .

وفيما يلي نماذج موضحة من الإعلال في استعمال جذر (ق،و،م) ومشتقاته في القرآن الكريم .

اولاً : (قام) أصلها (قوم) : ﴿ تر تن تى تي ﴾ (الجن : 19) . قلبت الواو فتحة طويلة في الفعل الاجوف (قام)واصله قوم، وقد مر هذا القلب بالمراحل الاتية :

أ – مرحلة التصحيح قَوَمَ .

ب_ مرحلة التسكين قَوْمَ .

ج_ انكماش الصوت المركب(قَوِمَ) بفتح الواو وكسرها .

د_ الفتح الخالص قامَ [1] .

انما مرّ هذا اللفظ بهذه المراحل محققا الانسجام الصوتي، والذي اوجب القلب فيها اجتماع المتشابهات؛ لأن حروف اللين مضارعة للحركات ،فكرهوا اجتماعها؛ فلذلك قلبوا الى حرف يؤمن معه الحركة البتة اي الالف [2].

ثانياً:(مقيم) والأصل (مقوم) ﴿ لخ لم لى لي ﴾ (التوبة: 21).

و" الاسم يكون على مثال (افعل) اذا كان هو الفاعل، إلا أن موضع الالف ميم" [3] يتبين ان مقيم من الفعل(أقام)، وعند صياغة اسم فاعل من الفعل المزيد يؤتى بالمضارع منه مع

(1) ينظر: دراسة في علم الاصوات : 140 .
(2) ينظر: شرح المفصل : 5 / 455 .
(3) الكتاب: 4 / 280 .

ابدال حرف المضارعة ميم مضموم فيصبح (مقوم) " فألقيت الحركة على الساكن وقلبت الواو ياء؛ لسكونها وانكسار ما قبلها " [1]هذا كله من أَجل ان يتحقق الانسجام الصوتي .

ثالثاً: (تَقُمْ) اصله : تَقْوُمُ ﴿ ﴾ (التوبة : 108) .

(تقم) حين دخلت لا الناهية الجازمة على الفعل المضارع وجزمته، إذ التقى حرفان ساكنان وكان أحدهما حرف علة يحذف حرف العلة[2]هذا من ناحية القواعد التي وضعها العلماء للإعلال ليكون هناك انسجام وتوافق بين الحروف لغاية السهولة واليسر في النطق.

رابعاً: (القيامة) اصلها (القوامة) ﴿ ﴾ (البقرة: 85).

القيامة" أصله: القِوامة، فقلبت (الواو) فيه (ياء)؛ لانكسار ما قبلها "[3]، والقيامة على زنة" فعالة تفهم فيها التاءُ المبالغةَ والغلبة، وهو قيام أمر مستعظم، والقيام هو الاستقلال بأعباء ثقيلة"[4]، فسبب قلب الواو ياء؛ لأجل الانسجام الصوتيّ.

خامساً: (قِيام) اصله (قوام) .

من ذلك قوله تعالى : ﴿ ﴾ (ال عمران: 191).

مظهر الاعلال في كلمة (قيام)واصلها : قوام ، سبب الاعلال هو أن الحاضن الصوتي للنسق الحركي هو (ـــِـو ـــَـ) ،وهذا التتابع لا يشكل ضمن منظومة أصوات العلة نسقا منطقيا تراعى فيه الطبيعة الادائية لكل من الألف والياء والواو، وعليه يكون التتابع الحركي المتوافر في (قوام) (ـــِـ و ـــَـ) خرقا للتسلسل الادائي المنشود في الاداء . وينبغي الالتفات الى مفهوم الضعف الذي يخلع

(1) المنصف : 270 .

(2) ينظر : الصرف الواضح : 341 .

(3) العدة في إعراب العمدة : 1 / 125 .

(4) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور :2 / 13

على (الواو)في ذلك السياق (ـِـ و ـُـ)إذ ان (الواو)في نفسها ليست بضعيفة، وتستمد قوتها من ثقل أدائها الى الأخف منها وهو(الياء)، ولكن ضعفها في هذا السياق (ـِـ و ـُـَ)متأت من أنها (الواو) شغلت موضعا يهيؤها؛ لأن تقلب الى (ياء)، وبهذا لا يمكن القول بضعف (الواو)، ثم انقلابها؛ لأنها شغلت موضعا اخترقت بواسطته نسقا لا ينسجم إلا بأنقلابها الى ما يجانس ذلك النسق، فلم يكن للواو في (ـِـ وـُـَ)إلا ان تقلب ياء [1]؛ لأنَّ العرب " يكرهون الواو بعد الكسر حتى يقلبوها" [2]

مما تقدم يتضح ان كل هذه التغيرات من اجل ان يكون انسجام بين الكلمات ؛ لأن الغرض من الإعلال هو " تحقيق نوع من الاقتصاد في النطق، وطلب الخفة، وتحسين اللفظ وهو امر اشتدت عناية العرب به، مما جعل لغتهم على غاية من عذوبة الجرس، ورقة اللفظ غالباً " [3] .

_الانسجام الصوتي في المقاطع الصوتية في جذر (ق، و، م) واشتقاقاته في القرآن الكريم :

المقطع في الاصطلاح : " وحدة صوتية تبدأ بصامت يتبعه صائت وتنتهي قبل أول صامت يرد متبوعا بصائت ،أو حيث تنتهي السلسلة المنطوقة قبل مجيء القيد ومقاطع العربية خمسة، منها مقطع له صورتان، لذا فهي ستة على التفصيل، وخمس على الاجمال"[4].

والمقاطع في العربية أنواع[5]

---

(1) ينظر : التعليل الصوتي عند العرب : 314 – 315 .

(2) الكتاب : 4 / 361 .

(3) الصرف الواضح : 319 .

(4) التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث _ قراءة في كتاب سيبويه _ 262 .

(5) المصدر نفسه:263.

1- المقطع القصير: ويتكون من صامت يتبعه صائت قصير , مثل مقاطع كلمة : كُتِبَ : (كُـــ / تِـــ / بَـــ) , ومعنى ذلك ان المقطع القصير لا يكون إلا مفتوحاً .

2- المقطع الطويل:

أ – طويل مفتوح نحو : نو دينا : (نُـــ / دِيـــ / نَـــ) .

ب _ طويل مغلق نحو علمهم : (عَـــ ل /لِـــ م / هُـــ ـمْ) .

3- المقطع المديد : ويتكون من صامتين بينهما صائت, وهو من مقاطع الوقف, نحو:
ضالين : (ضَـــ ل / لِـــ ن) .

4 – المقطع المزيد: ويتكون من صائت قصير قبله صامت, وبعده صامتان, وهو من مقاطع الوقف كتحول مقطعي كلمة (نهر) الى مقطع مزيد في الوقف, أي: (نَـــ هـ . ر)

5-المقطع المتماد: ويتكون من صائت طويل قبله صامت , وبعده صامتان , وهو من مقاطع الوقف كتحول اخر مقطعين من كلمة (متماد) الى مقطع واحد اي: (مُـــ / تَـــ / مَـــ د . د) .

"يميل المقطع العربي الى الانسجام والتجانس الصوتي بين مكوناته، فإذا ما ظهرت أصوات لا تنسجم مع الأَصوات الأَخرى عمد الى تقريب هذه الاصوات في الصفات و المخارج، وهو ما يدعوه المحدثون بالتماثل الصوتي"[1].

إنَّ هذه المقاطع لها وظيفة بحيث يؤدي "ترتيب المقاطع وتوزيعها في نظم الآيات، وظيفة جمالية ودلالية في آن واحد، اذ يسهم من جهة في جعل الصورة السمعية لها

(1) المقطع الصوتي في العربية : 142 .

متناسبة الاجزاء، معتدلة التراكيب، ويسهم من جهة ثانية مع العناصر الدلالية الاخرى في التعبير عن معاني الآيات وايضاح ما يكتنفها من الدقائق الدلالية، وذلك باختيار ما يناسب المعنى من انواع تلك المقاطع"[1]وان المقاطع المستعملة في القرآن الكريم تناسب المعاني "فالمقاطع المقفلة تستغرق في نطقها زمناً أطول من الزمن الذي تستغرقه المقاطع المفتوحة ،وتلائم مواقف الحزم والجزم والقوة؛ اكثر من المقاطع المفتوحة، ولذلك كان استخدام المقاطع المقفلة يناسب لونا من التعبير لا تؤديه المقاطع المفتوحة، وكذلك فأن المقاطع المفتوحة؛ تناسب لوناً آخر من التعبير لا يتأتى مع المقاطع المقفلة"[2] ، واذا وقفنا على الانسجام في المقاطع الصوتية في جذر (ق، و، م) واشتقاقاته في القران الكريم فإننا نلاحظ الانسجام في هذا الجذر من خلال تحول المقاطع من مقطع الى اخر 0

ففي فعل الامر (قم) من الفعل الاجوف الماضي (قام) نجد تحوله من المقطع المديد الى مقطع طويل بتقصير قمته الطويلة ،اي: قام ـــــ قم / قـــ / مـــ/_____ ق ـــ م / قـــم والسبب في ذلك ان المقطع المديد ثقيل في نطقه ،فأثر العربي ان يحوله الى مقطع طويل مغلق بتقصير قمته الطويلة[3].

من ذلك قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ (المدثر:1،2)، وهذا ان دلّ على شيء يدل على الانسجام الصوتي في القرآن الكريم، فالقرآن معجز في ذاته قد يستعمل المقاطع المقفلة التي تنتهي بالسكون الجازم في مقامات الجد والصرامة والحسم ، وفي تصوير الانفعالات الحادة والحركات العنيفة، وسرعة الاحداث [4].

وقال تعالى في أية أُخرى ﴿ لخ لم لى لي ... نم نى ... يم يى ... ﴾

(1) التناسب البياني في القرآن : 322 .

(2) لغة القرآن الكريم في جزء عم : 123 .

(3) المقطع الصوتي في العربية : 63 .

(4) ينظر: التناسب البياني في القرآن : 321 .

□بر □ □ بن بى بي تر □ □ تن تى تي □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □
□ □ □ّ(النساء : 102) .

قبل ان نذكر المقاطع في كلمتي (فأقمت) و(فلتقم) الواردتين في الآية المباركة، لابد من معرفة تفسير الآية حتى نرى مدى انسجام المقاطع مع المعاني .

اتفق العلماء على ان هذه الآية شرعت صلاة الخوف، وان مشروعيتها كانت في غزوة ذات الرقاع وأن سببها هو انّ المشركين لما رأوا حرص المسلمين على الصلاة، ارادوا ان يغيروا عليهم ،فأخبر الله سبحانه وتعالى بذلك نبيه محمد (صل الله عليه وآله وسلم) ونزلت هذه الآية [1].

ولو كتبتا (فأقمت)كتابة صوتية (ف ـَ/ ء ـَ /ق ـَم /ت ـَ) لوجدنا انها مكونة من اربعة مقاطع، ثلاثة قصيرة وواحد طويل مغلق، وإن غلبة المقاطع القصيرة المفتوحة جاء مناسباً للآية ؛لأن المقاطع القصيرة تناسب مواطن الخفة والسرعة وفيها سهولة ويسر وهذا يناسب صلاة الخوف؛ لأنَّ الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)كان يخاف على جيشه من الاعداء؛ لذلك كان هناك اختصار في الصلاة وفيها سرعة واستعجال ليس كالصلاة العادية .

أما كلمة (فلتقم) فأنها مكونة من ثلاثة مقاطع (ف ـَل /ت ـَ /ق ـُم)مقطعان طويلان مغلقان وواحد قصير؛ ولعل السبب في ذلك ان في هذا الموضع امر من الله (جل ذكره) لكل طائفة من الطوائف بما تصنعه في بقية الصلاة؛ لأن في هذا الفعل حفظ لأرواح المسلمين من الاعداء، وهذا الفعل يتطلب مقطعاً فيه الجدّ والقوة والحزم .

(1) ينظر : التحرير والتنوير: 5 / 185 .

المبحث الثاني:

المدّ:

توطئة:

المـدّ ظـاهرة بـارزة فـي العربيـة، وقـد أخـذت هـذه الظـاهرة مسـاحة واسـعة فـي القـرآن الكـريم، وهـذه المسـاحة الواسـعة لظـاهرة المـدّ فـي القـران الكـريم لـم تكـن اعتباطـاً وانمـا وجـدت مـن أجـل غايـات معينـة ومقاصـد يقصـدها القـران , منهـا ترغيـب النـاس فـي عملٍ مـا وابتعـادهم عـن المحرمـات او تصـوير حـدث مـن الاحـداث ومـا الـى ذلـك مـن الامـور المهمـة المتعلقـة بالنـاس كافة .

لهـذه الاسـباب ارتأيـت ان اتنـاول فـي هـذا المبحـث ظـاهرة المـدّ، حيـث قمـت بـالتطرق الـى تعريـف المـد، واقسـامه، وثـم التطبيـق علـى المـدود الموجـودة فـي اسـتعمال جـذر (ق، و، م) واشتقاقاته في القرآن الكريم .

المـدّ فـي الاصـطلاح : "عبـاره عـن زيـادة مـطّ فـي حـرف المـدّ علـى المـدّ الطبيعـي ؛ وهـو الـذي لا تقـوم ذاتُ حـرف المـدّ دونـه " [1]وهـو ايضـاً :إطالـة الصـوت بأحـد حروفـه, وحروفـه : الـف والـواو والیـاء وجمعتهـا كلمـه(نوحیهـا) وسـمیت حـروف المـدّ بهـذا الاسـم؛ لامتداد الصوت بها ولضعفها لاتساع مخرجها [2]0

تكلـم ابـن جنـي عـن حـروف المـد فقـال:" أعلـم أن الحركـات أبعـاض حـروف المـد واللـين وهـي الألـف والـواو والیـاء .فكمـا أن هـذه الحـروف ثلاثـة فكـذلك الحركـات ثـلاث وهـي الفتحـة والكسـرة والضـمة .وقـد كـان متقـدموا النحـاة رحمهـم الله تعـالى يسـمون الفتحـة الألـف الصـغيرة والكسرة الياء الصغيرة والضمة الواو الصغيرة ،وقد كانوا في ذلك على طريقة مستقيمة"[3] .

واهـتم علمـاء التجويـد بظـاهرة المـد اكثـر مـن التقصـير قـال الـدكتور غـانم قـدوري الحمـد : " كانـت عنايـة علمـاء التجويـد بظـاهرة التطويـل (المـدّ)، اكثـر مـن عنـايتهم بظـاهرة التقصـير؛ وذلـك لتنـوع أسـباب المـد، وتعـدد درجاتـه، واخـتلاف القـراء فيـه "[4]، وهـذه الاطالـة نالـت عنايـة القـراء إذ قـال الـدكتور إبـراهيم أنـيس " وقـد عنـي القـراء بهـذه الاطالـة عنايـة كبيـرة ، أفـردوا لهـا أبوابـاً وفصـولا فـي كتـبهم ووضـعوا لهـا مراتـب متعـددة قاسـوها أحيانـا بالألفـات، وحينـاً بالعـدِّ علـى الأصـابع ؛ ولكـن يظهـر أن هـذه الاطالـة كانـت ولا زالـت موضـع خـلاف بيـنهم ، كـل مـنهم يحـددها ويقيسـها قياسـاً اجتهاديـاً، علـى أنهـم جميعـاً قـد أجمعـوا علـى الاطالـة مـع اخـتلاف فـي

(1) الاتقان في علوم القرآن : 269 .
(2) ينظر : فن التجويد : 41 .
(3) سر صناعة الاعراب : 1 / 33 .
(4) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : 438 .

نسبتها"[1]، ثم وضح أهمية الاطالة بقوله : " ولطول الصوت أهمية خاصة في النطق باللغة العربية نطقاً صحيحاً ، فالإسراع بنطق الصوت أو الابطاء به يترك في لهجة المتكلم أثراً أجنبياً عن اللغة ينفر منه أبناها " [2].

يتضح مما تقدم، أنَّ ظاهرة المد ظاهرة بارزة في العربية، وقد نالت باهتمام وعناية العلماء ،وان اختلفوا في حجم إطالة الصوت الا انهم أجمعوا على الاطالة ، ويوضح الدكتور ابراهيم انيس السرّ في هذه الاطالة كما يبدوا له " الحرص على صوت اللين وطوله لئلا يتأثر بمجاورة الهمزة أو الادغام ؛لأن الجمع بين صوت اللين والهمزة كالجمع بين متناقضين، اذ الاول يستلزم أن يكون مجرى الهواء معه حراً طليقاً وأن تكون فتحة المزمار حين النطق به منبسطة منفرجة، في حين أن النطق بالهمزة يستلزم انطباق فتخة المزمار انطباقاً محكما يليه انفراجها فجأة. فإطالة صوت اللين مع الهمزة يعطي المتكلم فرصة ليتمكن من الاستعداد للنطق بالهمزة التي تحتاج الى مجهود عضلي كبير وإلى عملية صوتية تباين كل المباينة الوضع الصوتي الذي تتطلبه أصوات اللين. وهذا هو نفس السرّ في إطالة صوت اللين حين يليه صوت مدغم" [3] .

(1) الاصوات اللغوية : 148 .

(2)الاصوات اللغوية: 149 .

(3)المصدر السابق نفسه : 149 .

اقسام المدّ :

أولاً : المدّ الطبيعي :

هـو الـذي لا تقـوم ذات حـرف المـدّ إلا بـه، ولا يسـتقيم المعنـى المـراد بغيـر وجـوده، ولا يتوقـف علـى سـبب مـن اسـباب المـدّ الفرعـي، بـل يكفـي فيـه وجـود حـرف المـدّ واللـين، ومقـدارُ مدهِ (حركتان)[1].

فهـو مـن طبيعـة حـرف المـد حيـث لا يمكـن ان تقـوم ذاتُ الحـرف الا بوجـود ذلـك المـدّ فـإذا لـم نمـد الصـوت بـه سـقط الحـرف وفسـد المعنـى, فقـد يتحـول الاسـم مـثلاً الـى فعـل كمـا فـي (كاتـب) اذا سـقط المـد منهـا فيصـبح الفعـل (كتـب) وقـد ينقلـب المعنـى الـى عكسـه تمامـا , فيشـدد قـبح المعنـى وبشـاعته كمـا لـو قرأنـا مـن سـوره(الكافرون) (لا اعبـدوا مـا تعبـدون) بـدون مـدّ فتصـبح(لاعبدوا0000)أي تتحـول لا النافيـة للفعـل(اعبـد)الـى لام لتوكيـد الفعـل وهـو عكـس المعنـى المقصـود ولا يخفـى علينـا مـا فـي هـذا المعنـى مـن شـرك وكفـر بـالله لمجـرد نقصان المد بالألف من هذه الآية [2].

ثانيـاً المـد الفرعـي: هـو مـا تقـوم ذات الحـرف بدونـه، ويقـع بعـد همـز او سـكون ، ويسـمى فرعيـاً لتفرعـه مـن الاصـلي بـالنظر إلـى تفـاوت مقـادير المـدّ فـي انواعـه، ومقـداره ثـلاث حركـات أو أربع أو خمس أو ست [3] .

(1) ينظر : هداية القاري الى تجويد كلام الباري :1 / 269 ، والوجيز في علم التجويد : 28 .

(2) ينظر : الميزان في احكام تجويد القرآن : 178 .

(3) المختصر في اصوات العربية : 188 ، والعميد في علم التجويد : 84 .

انواع المدّ الفرعي :

1-المدّ المتصل : هو أن يقع الهمز بعد حرف المدّ في كلمة واحدة [1]نحو قوله تعالى: ﴿ □ □□ □ □ □ بر □ □بن ﴾(الكهف : 29).

(شاء) مدّ متصل بسبب مجيء الهمزة بعد حرف المدّ الالف في كلمة واحده ،ويسمى واجباً لأجماع العلماء عليه، ويسمى متصلاً؛ لإتصال حرف المدّ بالهمزة في كلمة واحدة [2]. وحكمه " وجوب مده زيادة على الطبيعي اتفاقاً، ومقدار مده أربع حركات أو خمس وصلاً ووقفاً، أو ست اذا تطرف "[3] .

2- المدّ المنفصل: هو إذا كان حرف المدّ في اخر كلمة والهمزة في اول كلمة بعدها[4] نحو : ﴿ □ □ □ ﴾(الكوثر : 1) المدّ المنفصل في (إنا أعيناك) حيث جاء حرف المدّ (الالف) في نهاية الكلمة الاولى والهمزة في بداية الكلمة الثانية .

وسمي منفصلا لانفصال حرف المد عن الهمز في كلمة اخرى ، وحكمه : جائز, ومقداره يجوز قصره على حركتين ويجوز مده اربع حركات او خمس[5].

3- مدّ البدل: " وهو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد، نحو: آمنوا، إيمانًا، أوتوا" [6] ، وسبب تسميته بمدّ البدل هو ابدال الهمزة حرف مد إذ أصل كل بدل هو اجتماع همزتين في كل كلمة، اولاهما متحركة والاخرى ساكنة ،فتبدل الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة الاولى ؛ وذلك

---

(1) ينظر : الاتقان في علوم القرآن : 205 .

(2) ينظر : اصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلمها : 120 ، والميزان في احكام تجويد القرآن : 97 .

(3) العميد في علم التجويد : 87 .

(4)ينظر : المختصر في اصوات اللغة العربية : 189 .

(5) ينظر : البيان في احكام تجويد القرآن : 98 .

(6) مدخل في علوم القراءات: 190 .

للتخفيف [1]، و من ذلك كلمة (آمن) ٹٱٹٹٱ □ □ □ □ □ □ □ □ ىىني □ ير □ □ ين □ ّ(البقرة :)285 .

4- المد العارض للسكون :هو ان يقع السكون العارض بعد حرف المد او اللين في كلمة , وسمي عارضا لتعرض الحرف الأخير في الكلمة للسكون نتيجة الوقف العارض ؛ لأنه لو وصل لصار المدّ طبيعيا وحكمه جائز[2], ومن امثلته الوقف على رؤوس الآيات الآتية : ٹٱٹٹٱ □ □ □ □ □ □ □ ّ (الفاتحة : 2 ، 3) .وهكذا.

5-المدّ اللازم هو " أن يأتي بعد حرف المدّ سكون لازم وصلاً ووقفاً سواء كان ذلك كلمة او حرف" [3].

ولو تتبعنا استعمال القران الكريم للجذر (ق،و،م) لوجدنا المدّ بشكل واضح وكثير بنوعيه الاصلي والفرعي .

وفيما يأتي نماذج توضيحية للمدّ في استعمالات جذر (ق، و، م) واشتقاقاته في القرآن الكريم، فمن المدّ الاصلي قوله تعالى : ٱٱ □ □ سم □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ّ (الكهف : 14)

فالمد الطبيعي أو الأصلي في كلمة(قاموا)، مدّ طبيعي بسبب الإعلال، لكن سأتناوله من حيث اختيار القرآن الكريم لهذا اللفظ ففي هذه الآية مدان: الالف الساكنة ما قبلها مفتوح، والواو الساكنة ما قبلها مضموم، فهذا القيام جاء يحمل عدة معان هي :

1-قيامهم بين يدي ملكهم الجبار دقيا نوس -الذي كان يفتن اهل الايمان عن دينهم – من غير مبالاة به حين عاتبهم على ترك عبادة الصنم فقالوا ربنا رب السماوات والارض؛ لأنه كان يدعو الناس إلى عبادة الطواغيت، فثبت الله هؤلاء الفتية، حتى عصوا ذلك الجبار،

(1) ينظر : البيان في احكام تجويد القرآن : 99 .
(2) ينظر: العميد في علم التجويد : 90 ، والبيان في احكام تجويد القرآن : 100 .
(3) البيان في احكام تجويد القرآن : 104

واقـروا بربوبيــة الله ،وصــرحوا بــالبراءة عــن الشــركاء والانــداد [1] ،فأنــه مقــام يحتــاج الــى الــربط علــى القلــب فهــم خــالفوا ديــن ملكهــم الطاغيــة الظــالم ، ورفضــوا فــي ذات الله هيبتــه[2]، لــذلك يقـول الطـاهر بـن عاشـور (ت:1393هـ): " وإذ قـاموا ظـرف للـربط ، أي كـان الـربط فـي وقـت قيـامهم ، أي كـان ذلـك الخـاطر الـذي قـاموا بـه مقارنـاً لـربط الله علـى قلـوبهم ، أي لـولا ذلـك لمـا أقدموا على مثل ذلك القول" [3] .

2-إنهـم اولاد اكـابر تلـك المدينـة ،فخرجـوا واجتمعـوا وراء مـدينتهم ، فقـال رجـل مـنهم أكبـر القـوم إنــي لأجـد فــي نفســي شـيئاً مــا أظـن ان أحـداً يجـده، فسـألوه مــا تجـد؟ قـال: أجـد فــي نفســي أن ربــي رب الســماوات والارض، فقــالوا: ونحــن كــذلك نجــد فــي انفســنا فقــاموا فقــالوا ربنــا رب السماوات والارض [4] .

3-" يحتمـل ان يكـون القيـام مسـتعاراً للإقـدام والجَسـر علـى عمـل عظـيم ،وللاهتمـام بالعمـل أو القول تشبيهاً للاهتمام بقيام الشخص من قعود للإقبال على عمل ما " [5].

بــالنظر فــي هــذه المعــاني التــي قيلــت فــي قيــام اصــحاب الكهــف نجــدها تتطلــب مــدّ الصـوت، فقيـامهم بـين يـدي الملـك يتطلـب مـد الصـوت ؛لأن هـذا القيـام يحتـاج الـى شـجاعة، وقـوة، وايمـان راسـخ، قيـام غيـر مبـالين بـه للملـك، ولا يبـالون مـا يفعـل بهـم؛ لأن قلـوبهم يملأهـا حب الله وحشيته لا خشية ملكهم .

---

(1) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 17 / 651 ، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : 2/ 707 ، ، ومفاتيح الغيب : 21/ 442 .

(2) ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :3 / 501 .

(3) التحرير والتنوير : 15 / 272 .

(4) ينظر : مفاتيح الغيب : 21 / 442 ، والجامع لأحكام القرآن : 10 / 365 .

(5) التحرير والتنوير : 15 / 272 .

أمـا علـى الاحتمـال الثـاني، (أنهـم اولاد ملـوك)، فـأن قيـامهم يناسـب مكـانتهم ،فيكـون قيـامهم قيـام فيـه هيبـة ، فيـه افتخـار، والاهـم مـن ذلـك أن قيـامهم يتبعـه قـولهم: ربنـا رب السـماوات والارض أي اقـرار بالعبوديـة لله وحـده لا شـريك لـه، ومثـل هـذا الاقـرار فـي بلـدة يملأها الشرك، يستوجب هكذا قيام .

وعلـى الـرأي او الاحتمـال الثالـث (أن يكـون القيـام مسـتعاراً للإقـدام علـى عمـل عظـيم)، يكـون بحاجـة الـى مـد الصـوت ايضـاً، حتـى يتناسـب مـع هـذا العمـل العظـيم، فكلمـا مـد الصـوت يفهـم المقابـل، مـدى أهميـة وعظمـة هـذا الشـيء، " وهـذا مـذهب معـروف عنـد العـرب؛ لأنهـم يمـدون مـالا أصـل لـه فـي المـد عنـد الـدعاء أو الاسـتغاثة مـثلا أو عنـد المبالغـة فـي غيرهمـا ، فـإذا أرادوا أن يعبـروا عـن الطـول الشـديد مـثلا قـالوا (طوييـل) ويكـادون يمـدون الطـاء ايضـا ، ويقولون (عاال) مبالغة في الوصف بالعلو"[1] .

ومن المدّ الطبيعي ايضاً قوله تعالى : ﴿ يم يى ﴾ (الرحمان : 46) .

ففـي هـذه الآيـة المباركـة اكثـر مـن مـد لكـن المـد الـذي فـي اسـتعمال جـذر (ق، و، م) هـو المـد فـي كلمـة (مقـام) هـو مـد طبيعـي، وقبـل التطـرق الـى الغايـة مـن هـذا المـدّ لا بـدّ مـن التطـرق الـى معرفـة الاعـلال الحاصـل فـي هـذه الكلمـة (مَقَـام) " ومَقَـام أصـله مَقْـوَم علـى وزن مَفْعَـل، فقلبـت واوه ألفـا؛ لأنـه لمّـا وقـع حـرف العلّـة منـه فـي الموضـع الـذي أعـلّ مـن الفعـل، أعـلّ كمـا أعـلّ فـي فعلـه " [2]، "فجعلـت القـاف فـي حكـم المتحـرك حمـلًا علـى قـام، أو نقلـت حركـة الـواو إلـى مـا قبلهـا, فجعلـت الـواو فـي حكـم المتحـرك، حمـلا علـى أقـام، وقلبـت ألفـا" [3].فهـذه الكلمـة فيهـا مـدّ بسـبب الاعـلال فـي القلـب، لكـن سـأتناول المـدّ فيهـا باعتبـار اختيـار القـرآن لهـا

(1) المختصر في اصوات العربية : 188 .

(2) الكناش في فني النحو والصرف : 1 / 350 .

(3) شرح شافية ابن الحاجب: ركن الدين الاستراباذي:2 / 743.

مـن غيرهـا؛ لأن فيهـا تفخيمـاً وتعظيمـاً لمقـام الله –سـبحانه وتعـالى– فلـو رجعنـا الـى تفسـير الآية، بل الى تفسير كلمة (مقام ربه) لوجدنا أن(مقام) تعني:

1 – المقـام الـذي يقـوم هـو فيـه بـين يـدي ربـه ، وهـو مقـام عبادتـه ومنـه يقـال: هـذا معبـد الله وهذا معبد الباري أي المقام الذي يعبد اللهَ العبدُ فيه .

2 – مقام ربه الموضع الذي فيه قيام الله على عباده من قوله تعالى ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ (الرعد : 33) بمعنى مراقب ومطلع أخذا من القائم على الشيء حقيقة الحافظ له فلا يغيب عنه .

3 – قيل أن مقام مقحم للمبالغة [1] .

وعلـى كـل هـذه التفاسـير، يجـب مـد الصـوت، سـواء كـان مقـام العبـد بـين يـدي ربـه للحسـاب او للعبـادة، فـأن هـذا القيـام فيـه رهبـةٌ لله، وخـوف منـه، وخشـية، وكـذلك اذا كـان المعنـى مراقبـة الله عبـاده، فـلا تحفـى عليـه صـغيرة ولا كبيـرة فـإذا تـيقن العبـد ذلـك خـاف الله، وليس الخوف للمقام بل الخوف لله .

و" إضـافة مقـام إلـى ربـه هنـا إن كانـت علـى اعتبـار المقـام للخـائف فهـو بمعنـى الحـال، واضـافته الـى مقـام ربـه تشـبه إضـافة المصـدر الـى المفعـول، أي مقامـه مـن ربـه، أي بـين يديـه وان كانت على اعتبار المقام لله تعالى فهو بمعنى الشأن والعظمة " [2] .

وهـذه الاضـافة فيهـا " تنبيـه علـى صـعوبة المواقـف وتحـريض علـى الخـوف الـذي هـو اسرع المطايا الى الله عز وجل" [3] .

---

(1) ينظر : مفاتيح الغيب : 29 / 370 .

(2) التحرير والتنوير : 27 / 265 .

(3) المحرر الوجيز : 5 / 233 .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ ى ي □ ير □ □ ين □ □ □ □ □ □ □ □ بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم □ جم □ ﴾ (يونس: 12).

فالمد في كلمة (قائما) متصل وهذا المد يجب مده ست حركات، ف(قائم) أصله (قاوم) فتحركت الواو وقبلها فتحة والواو معتلة في الفعل (قام) فاعتلت في اسم الفاعل حملاً على الفعل فقلبت ألفاً فاجتمع ساكنان فأبدلت الثانية همزة وحركت تخلصاً من التقاء ساكنين [1] فالمد هنا بسبب الاعلال لكن لماذا أختار القرآن هذا اللفظ دون غيره؛ لأن المدّ في اسم الفاعل (قائم) يناسب المعنى فهو يدل على اتصافهم بالقيام، فلو رجعنا الى تفسير الآية لوجدنا أن الانسان يستمر بالدعاء اذا مسه الضر أي" دعانا مضطجعا أو قاعداً أو قائماً فإن قلت: فما فائدة ذكر هذه الاحوال؟ قلت معناه أن المضرور لا يزال داعياً لا يفتر عن الدعاء حتى يزول عنه الضر, فهو يدعونا في حالاته كلها – ان كان منبطحا عاجزاً عن النهض متخاذل النوم أو كان قاعدًا لا يقدر على القيام, او كان قائمًا لا يطيق المشي والمضطرب – إلى أن يخف كل الخفة ويرزق الصحة بكمالها والمسحة بتمامها ويجوز ان يراد ان من المضرورين من هو أشدّ حالا وهو صاحب الفراش . ومنهم من هو اخف وهو القادر على القعود. ومنهم المستطيع للقيام, وكلهم لا يستغنون عن الدعاء واستدفاع البلاء " [2] .

اذن هذه الحال التي يمر بها الانسان من اصابته بالضرر، جاء مد الصوت مناسباً للتعبير عنها؛ لأن تعزيز الاحوال والمبالغة فيها يناسبه قائم وسبق بمقابله وهو قاعد وكلاهما على زنة اسم فاعل (قاعد وقائم) وكلاهما فيه حرف مدّ ونلاحظ في قائم بالإضافة الى ذلك إن الالف جاء بعدها همزة وفي هذه الحالة تكون اكثر طولا، اذ قال

(1) ينظر : الممتع الكبير في التصريف : 218 .

(2) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : 2 / 332 .

الـدكتور ابـراهيم انـيس: " اصـوات اللـين الطويلـة فـي اللغـة العربيـة قـد يـزداد طولهـا ضِـعفاً أو ضعفين حين يليها همزة او صوت مدغم سواء كان في كلمة واحدة او في كلمتين [1] .

فمـدّ الصـوت هنـا ناسـب الحالـة فـي أنـه حينمـا يكـون متلبسـاً فـي حالـة القعـود (قااعـد) سـوف يقـوم، ومتلـبس بحالـة القـائم، يـدل علـى المبالغـة فـي الوصـف فالمـدّ ناسـب الحالـة فقـال (قـائم) خـف للـدعاء، فقـائم فيـه مبالغـة بمـدّ الصـوت وهـذا يناسـب الحالـة التـي أتـى عليهـا سـياق الآيـة وهـو الانسـان أنـه وإن كـان قاعـداً متلبسـاً بحالـة القعـود فأنـه دعانـا ومتلبسـاً بحالـة القيـام فإنه دعانا .

وكذلك قوله تعالى :ﱡ □ □ □ □ □ يم يى □ □ □ □ □ ٌّ ٍّ ٌّ ٍّ ٰ □ □ □ ّ (ال عمران: 39) المد في كلمة (قائم) مد متصل، وهذا المدّ رسم أو صور هيأة وقوف النبي زكريا (عليه السلام) للصلاة، وهذا دلّ على سرعة استجابة الله – سبحانه وتعالى – لدعاء النبي زكريا (عليه السلام)، فنداء الملائكة له في حال صلاته .

فكأنمـا المـد هنـا يصـور الوقـت المسـتغرق فـي اسـتجابة دعـاء زكريـا (عليـه السـلام) ، وهـذه السـرعة تـدل علـى شـيئين: احـدهما : اهميـة نبـي الله زكريـا (عليـه السـلام)ومكانتـه عنـد الله سبحانه وتعالى.

والاخـر : قـدرة الله _جـل ذكـره _ علـى ان يقـول للشـيء كـن فيكـون؛ لـذلك يجـب علـى الانسـان ان لا ييأس من رحمة الله تعالى .

وكذلك قوله تعالى : ﱡ لم لهمج مح مخ مم نج نح نخ ّ (هود : 71) ، المدّ الفرعي في كلمة (قآئمة) وهو مدّ متصل؛ لأن الألف ساكنة قبلها مفتوح بعدها همزة في كلمة واحدة .

(1) الاصوات اللغوية : 149 .

فالمدّ في هذه الكلمة يصور لنا حال امرأة نبي الله ابراهيم (عليه السلام) فلو تأملنا تفسير هذه الآية لاتضحت لنا هذه الصورة، فمعنى (قائمة) أي قائمة ترى الملائكة أما من وراء الستر أو كانت تخدمهم، وقيل معنى (قائمة)انها كانت قائمة تصلي[1].

بالنظر الى هذه المعاني فإن القيام يحتاج الى مدّ الصوت ليتناسب المعنى مع اللفظ حتى يصور لنا القرآن هذا الحدث أجمل وأدق تصوير، بالنظر الى قيامها لرؤية الملائكة فإن هذا القيام يحتاج الى هذا اللفظ الذي فيه مدّ الصوت؛ لأنها كانت متطلعة متلهفة لرؤية الملائكة لذلك جاء مدّ الصوت مناسباً لتصوير حالتها فكأنما المدّ في عنقها أي المدّ في (قائمة) ناسب تطلعها بأن تعرف من هؤلاء الاشخاص وما خبرهم، وأما قيامها الى الصلاة لاشك أن هذا القيام يجب أن يكون على اتم وجه فهو وقوف أمام الله عز وجل فيجب أن يكون فيه خشوع وخضوع لله عز وجل، وكيف لا يكون ذلك منها وهي امرأة صالحة وزوجة نبي .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ بر □ □ بن بى بي تر □ □ تن تى تي □ □□ □ □ ﴾(فصلت : 6) ،(فاستقيموا إليه) مدّ منفصل فقد جاء حرف المدّ(الواو) في نهاية الكلمة الاولى، وجاءت الهمزة في بداية الكلمة الثانية وقد يدلّ هذا المدّ على الاقرار بالعبادة والطاعة لله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له ؛لأن معنى (فاستقيموا إليه) فاستووا اليه بالتوحيد والطاعة لله وحده لا شريك له ، ووجهوا اليه وجوهكم بالرغبة والعبادة لله وحده، ولا ملتفتين الى ما يسوّل لكم الشيطان من اتخاذ الاولياء والاشقياء والشركاء من الالهة والاوثان [2] .

اذن المدّ في (فاستقيموا إليه) هو مدّ منفصل، ولعل السبب في ذلك ما ذكره الطاهر بن عاشور من علة استخدام القرآن (إلى) دون غيرها فقال: " لتضمين (استقيموا) معنى:

(1) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 9 / 66 .

(2) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 21 / 430 ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : 4 / 186 .

توجهوا؛ لأن التوحيد توجه ، أي صرف الوجه الى الله دون غيره ... او ضمن (استقيموا) معنى انيبوا، أي توبوا من الشرك كما دلّ عليه عطف واستغفره " [1] .

(استقيموا) هو من (قوم) صار فعل امر بجهة المبالغة؛ لأن استفعل تفيد المبالغة ، بمعنى أن الاستقامة تتطلب جهد ومبالغة في محاربة النفس والشهوات، فالإستقامة إلى الله عز وجل تتطلب مدّ الصوت .

وكذلك قوله تعالى: ﴿ □□بر□□بن بى بي تر□□تن تى تي□□□□□﴾ (النساء: 142) .

موطن الشاهد(قاموا إلى الصلاة) مدّ منفصل، حرف المدّ (الواو) في نهاية الكلمة الأولى–قاموا– والهمزة في بداية الكلمة الثانية(إلى)، فالقرآن في هذه الآية المباركة يصور لنا حال المنافقين أدق تصوير، فهو يرسم لنا قيامهم إلى الصلاة لذلك يتطلب مدّ الصوت في قاموا؛ لأن القيام هنا ليس قيام عادي بل قيام إلى الصلاة أي قيام إلى الله عز وجل، فالمدّ لتفخيم وتعظيم القيام إلى الصلاة .

(1) التحرير والتنوير : 24 / 238 .

الفصل الثاني

الدراســة الصــرفية لاشــتقاقات جذر(ق،و،م)

المبحث الاول : (أبنية الأفعال) .

المبحث الثاني : (أبنية المصادر) .

المبحث الثالث : (أبنية المشتقات).

مدخل:

اللغـة لا تكتفـي بالأصـوات المفـردة وإن كانـت هـي المـادة الأَساسـية التـي تتكـون منهـا، بـل لا بـدّ مـن أن تجتمـع الأصـوات فتتكـون الكلمـات، وبهـذا ينشـأ المسـتوى الصـرفي الـذي بـه تتـآلف الاصـوات فـي الكلمـات لتـدل بشـكلها الـذي توجـد فيـه علـى معنـى معـين أو لتـؤدي وظيفـة معينة [1].

فعلـم الصـرف هـو:" علـم بأصـول يعـرف بهـا أحـوال أبنيـة الكلـم التـي ليسـت بـاعراب" [2]، انـه العلـم الـذي يتعلـق بدراسـة أبنيـة الكلمـات ومـا تصـير عليـه حروفهـا مـن أصـالة، وزيـادة، وصـحة، وإعـلال، أو إبـدال، وغيرهـا، ومـا يعـرض لأخرهـا ممّـا لـيس بـإعراب ولا بنـاء، كالتقـاء الساكنين، والوقف، وغيرها[3].

فالصـرف علـم يحتـاج اليـه اهـل اللغـة قـال ابـن جنـي:" هـذا القبيـل مـن العلـم –أعنـي التصـريف –يحتـاج اليـه جميـع أهـل العربيـة أتـم حاجـة، وبهـم إليـه أشـد فاقـة؛ لأنـه ميـزان العربيـة وبـه تعـرف أصـول العـرب مـن الزوائـد الداخليـة عليهـا، ولا يوصـل إلـى معرفـة الاشـتقاق إلا بـه، وقـد يؤخـذ جـزء مـن اللغـة كبيـر بالقيـاس، ولا يوصـل إلـى ذلـك إلا مـن طريـق التصـريف" [4]'ومـن المحـدثين مـن يـرى أن الصـرف " مـن أهـم علـوم اللغـة العربيـة إن لـم يكـن أهمهـا؛ لأن تعلمـه يحفـظ اللسـان مـن الخطـأ عنـد الكـلام، ويجعـل المـتكلم يراعـي احكـام اللغـة وقوانينهـا ولا يحيـد عنهـا، وعلـى سـبيل المثـال يسـتطيع الملـم بالصـرف ان ينطـق مضـارع المزيـد بهمـزة بصـورة صـحيحة وذلـك بضـم حـرف المضـارعة وكسـر مـا قبـل اخـر الفعـل؛ نحـو: أكـرَم يُكـرِم، كمـا ان بإمكانـه أن يصـرّف الكلـم كمـا يريـد لمعنـى يقصـده علـى وفـق أقيسـة اللغـة، ويعـرف

(1) ينظر : التعريف بالتصريف : 14 .
(2) الشافية في علم التصريف والوافية نظم الشافية : 1 / 6 .
(3) ينظر : شرح الشافية ، الاستراباذي : 1 / 7 .
(4) المنصف : 2 .

كيفية تصغيرها وتكسيرها وإمالتها وإدغامها"[1]، فالمستوى الصرفي مستوى مهّم من مستوياتِ اللغةِ العربية، فهو مكون من دعائم رئيسية هي: مجموعة من المعاني الصرفية التي يرجع بعضها الى التقسيم كالاسمية والفعلية والحرفية، وبعضها الاخر إلى التصريف كالإفراد وفروعه والتكلم وفروعه، أما بعضها الثالث يرجع الى مقولات الصياغة الصرفية كالطلب والصيرورة وغيرها. ومجموعة من المباني تتمثل في الصيغ الصرفية، وفي اللواصق والزوائد والأدوات. ومجموعة من العلاقات العضوية الايجابية وأخرى من المقابلات أو القيم الخلافية بين المعنى والمعنى وبين المبنى والمبنى كالعلاقة الايجابية بين (ضرب) و(شهم)من حيث تشابهها في الصيغة [2].

ممّا تقدَّم نستطيع ان نقول بإنَّ الصرف هو تغيير في حركات أو حروف الكلمات فينتج بذلك كلمات جديدة تحمل معاني مختلفة تناسب هذه الكلمات .

فقد قمت بتقسيم هذا الفصل الى ثلاثة مباحث هي:

المبحث الاول: أبنية الافعال .

المبحث الثاني: أبنية المشتقات .

المبحث الثالث: أبنية المصادر.

على الرغم من أن هناك خلافاً في أصل المشتقات، البصريون عندهم المصدر اصل المشتقات، والكوفيون عندهم الفعل اصل المشتقات، ولكل منهم حججه وادلته [3] . قمت بتقديم بناء الافعال اعتماداً على ما موجود في كتب الصرف .

---

(1) الصرف الواضح : 23 .

(2) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : 19 .

(3) ينظر : كتاب الافعال، ابن الحداد : 1 / 52 ، ومن ذخائر ابن مالك مسألة من كلام ابن مالك في الاشتقاق : 318 .

المبحث الأوَّل:

أبنية الافعال

توطئة:

الفعل يقسم في العربية على ثلاثة أقسام إما ماضٍ وإمّا مضارع وإمّا أمر وذكرها سيبويه بقوله: "وأما الفعل فأمثلة أُخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينَقطع.فأما بناء ما مضى فذَهَبَ وسمِعِ ومكث وحمِدَ. وأما بناء ما لم يقع فإنّه قولك آمِراً: اذهَب واقتُل واضرِب، ومخبراً: يَقْتُلُ ويَذهَبُ ويَضرِبُ ويُقتَل ويُضرَبُ. وكذلك بناء ما لم يَنقطع وهو كائن إذا أخبرت" [1]. أما ابن السراج(ت 316هـ) فقد عرف الفعل بقوله:" الفعل: ما دلّ على معنى وزمان, وذلك الزمان إمّا ماض وإمّا حاضر وإمّا مستقبل..وقلنا:(وزمان) لنفرق بينه وبين الاسم الذي يدل على معنى فقط"[2].وللفعل خصائص هي: " صحة دخول قد، وحرفا الاستقبال، والجوازم، ولحوق المتصل البارز من الضمائر، وتاء التأنيث الساكنة نحو قولك: قد فعل, وقد يفعل, وسيفعل, وسوف يفعل, ولم يفعل, وفعلت ويفعلن وافعلي وفعلت" [3].

---

(1) الكتاب : 8 / 12 .

(2) الاصول في النحو : 1/ 38 .

(3) شرح المفصل : 4 / 204 .

والفعل قسمان : مجرد ومزيد :

القسم الأوَّل : الفعل المجرد :

هو : الفعل الذي تكون جميع حروفه أصلية، ولا يمكن الاستغناء عن واحد منها، و لا تسقط في احد التصاريف إلا لعلة تصريفية، [1] وإن الفعل المجرد ثلاثي ورباعي لا غير، وإن الفعل الثلاثي له ثلاثة أبنية [2] وهي : " فَعَلَ بفتح العين، وفَعِلَ، بالكسر، وفَعُلَ بالضمّ "[3] هذا بالنظر الى الماضي ، وبالنظر الى المضارع مع الماضي يكون له ستة اوزاناً هي : إذا كان مفتوح العين في الماضي يكون في المضارع إمّا مضموم وإمّا مكسور وإمّا مفتوح العين، واذا كان مكسور العين في الماضي يكون في المضارع إما مفتوح وإمّا مكسور العين، واذا كان مضموم العين في الماضي لا يكون في المضارع الا مضموم العين[4] .

فالفعل (قام) هو من الباب الأول ، وقد ورد بصيغة الماضي، والمضارع، والأمر. فالفعل الماضي هو : " الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك، وهو مبني على الفتح ،إلا أن يعترضه ما يوجب سكونه أو ضمه، فالسكون عند الإعلال ولحوق بعض الضمائر، والضم مع واو الضمير"[5] .

فقد ورد الفعل الماضي المجرد من استعمال جذر (ق،و،م) في القرآن الكريم في قوله تعالى :ﱡ تر □ □ تن تى تي □ □ □ □ ﱠ (الجن :19).

(1) ينظر: الجدول في إعراب القرآن : 21 / 111 .
(2) ينظر: فتح الأقفال وحل الاشكال : 134.
(3) شرح المفصل : 4 / 425 .
(4) ينظر :الصرف الكافي : 45 .
(5) المفصل في صنعة الاعراب : 319 .

(قام) هو فعل ثلاثي مجرد ولازم، من الباب الأوّل على زنة (فَعَلَ) اكتفى برفع الفاعل وعبد الله هُو النبي محَمدٌ (صلى الله عليه واله وسلم)، فالقرآن استعمل لفظ الماضي فقال (قام)؛ لأن الفعل الماضي متحقق وليس فيه شك، أي ان قيام الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) حاصلُ فعلاً وهذا القيام لا يقصد به القيام الحقيقي أي الوقوف، بل المقصود به قيام النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم)، بالرسالة السماوية، أي إنه قام يدعو الى عبادة الله وحده وترك ما كانوا يدعون من دونه[1] فقام هنا قيام عزم[2]فهكذا قيام يتطلب عزيمة بحيث يؤدي رسالته على اكمل وجه، فالنبي مجمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أمام مسئولية كبيرة وهي دعوة الناس الى عبادة الله وترك عبادة الاصنام، والرسول حجة على البشرية؛ لذلك يجب أن يكون الكلام عنه متحقق وثابت، وهذا المعنى قد وجدته في قيام اصحاب الكهف في قوله تعالى: ﴿ □ ﴾ (الكهف : 14)، فقيام أصحاب الكهف هو أيضًا قيام عزم ؛لانهم يدعون الى عبادة الله وحده لا شريك له، قيامهم بفعل خلدهم الى يوم القيامة، وقد فصلت القول في هذه الآية في مبحث المد .

وقد ورد الفعل الماضي ايضاً مسنداً الى واو الجماعة، لكن يقصد به الوقوف وذلك في قوله تعالى:﴿ □ ﴾(البقرة : 20) .

(قاموا) فعل ماضٍ من الباب الأول، لازم، "يقصد به وقفوا فلم يتقدموا ولم يتأخروا، وليس من القيام بعد القعود، وهم يقولون للماشي قم أي قف، وأقام بالمكان من هذا"[3] ، بمعنى" وقفوا وثبتوا في مكانهم ومنه: قامت السوق، إذا ركدت وقام الماء: جمد " [4]،

وكذلك قوله تعالى :﴿ □ ﴾(النساء : 142) .

(قاموا) فعل ثلاثي مجرد، رفع فاعلًا وهو الضمير(الواو) المتصل به، جيء به بصيغة الماضي؛ ليؤكد صفة الكسل في المنافقين؛ لأن الفعل الماضي ثابت انه قد وقع واستقر لا

---

(1) ينظر : روح المعاني : 15 / 103 .

(2) ينظر : مقاييس اللغة : 5 / 43 .

(3) الغريبين في القرآن والحديث : 5 / 1596 .

(4) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : 1 / 87 .

متوقع مترقب [1] ، فمعنى (قاموا) يقومون الى الصلاة متكاسلين متثاقلين متقاعسين، وإن قيامهم لم يكن لله وحده وإنما كان للناس وفي هذا دليل على نفاقهم [2].

أما المضارع فهو: " ما يعتقب في صدره الهمزة والنون والتاء والياء، وذلك قولك للمخاطب أو الغائبة تفعل، وللغائب يفعل، وللمتكلم أفعل، وله إذا كان مع غيره واحداً أو جماعة نفعل، وتسمى الزوائد الأربع، ويشترك فيه الحاضر والمستقبل. واللام في قولك إن زيداً ليفعل مخلصة للحال، كالسين أو سوف للاستقبال، وبدخولهما عليه قد ضارع الاسم فأعرب بالرفع والنصب والجزم مكان الجر "[3].

قد ورد الفعل المضارع من استعمال جذر (ق،و،م) في القرآن الكريم في أربعة وعشرين موضعاً بإسناد مختلف(تقومُ) و(يقومُ) (يقومان) و(يقومون) و(تقومَ) و(تقوموا) و(تقُمْ)، أما(تقوم) فقد ورد في عشرة مواضع[4] بمعان مختلفة، منها قوله تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ □ ﴾(الشعراء: 218)، (تَقْوم) تصبح بعد نقل حركة الواو(تَقُوْم) " أي تكون الواو في هذه الحالة صامتًا متوسطًا، ولا يمكن أن تكون مدًا– حركة طويلة – ؛لأن النظام الصوتي للفصحى لا يجيز اجتماع حركتين"[5].

و(يقوم)، فقد ورد في خمسة مواضع[6] منها قوله تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ □ ﴾ (المطففين : 6)، (يقوم) فعل مضارع من الجذر اللغوي (ق،و،م) يدل على الاستقبال بمعنى " الناس يَكُونُونَ قِيَامًا يوم القيامة، فَالتَّعبيرُ بالمضارعِ لِاسْتِحضَارِ الحالة"[7] فيقوم الناس لرب العالمين من قبورهم يوم يوم القيامة، فالمضارع هنا يصور لنا هذا القيام بما فيه من خوف وقلق فالناس يريدون أن يعرفوا مصيرهم في هذا اليوم قال الاخفش (ت: 215): " {يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ} فجعله في الحين كما تقول

(1) ينظر : الخصائص : 3 / 107 .

(2) ينظر : الكشاف عن غوامض التنزيل : 1 / 579 ، وزهرة التفاسير : 4 / 1917 .

(3) المفصل في صنعة الاعراب : 321 .

(4)الشعراء:218،النمل:39،الروم:12، 14 ،25 ،55،غافر:46،الجاثية:27 ،الطور:48،المزمل:20 .

(5) دراسة في علم الاصوات : 149 .

(6) إبراهيم:41 ،غافر:51، الحديد:25، النبأ:38 ، المطففين :6 .

(7) التحرير والتنوير : 30 / 193 .

"فلانٌ اليومَ صالحٌ" تريد به الآن في هذا الحين وتقول هذا بالليل "فلانٌ اليوم ساكِنٌ" اي: الآن، اي: هذا الحين "[1] .

وقد ورد الفعل المضارع من الافعال الخمسة في استعمال جذر (ق، و، م) في القرآن الكريم في موضعين الاول قوله تعالى : ﴿ ثم جم حم خم سم ﴾ (المائدة : 107).

(فآخران يقومان مقامهما) يقومان فعل مضارع من الافعال الخمسة، والفعل المضارع يدل على الاستمرار أي الشاهدان مستمران في " إحقاق الحق، وإظهار الحقيقة، وبيان ما خفي من إرادة المتوفى وأمواله وما له من حقوق وعليه من واجبات مقام الأولين... " [2]. والاخر قوله تعالى: ﴿ لخ لم لى لي ﴾ (البقرة : 275).

(يقومون) فعل مضارع من الأفعال الخمسة يدل على الاستمرار، أي انهم مستمرون في أكل الربا في الحياة الدنيا فأرباه الله في اجسادهم فثقلت به فهم عندما يريدون أن يقوموا للحساب لا يستطيعون فهم ينهضون ويسقطون كما الذي يتخبطه الشيطان بخلاف غيرهم لذلك استعمل الفعل المضارع ليدل على استمرار عذابهم[3] .

وقد جاء بمعنى البقاء الكامل في قوله تعالى : ﴿ لخ لم لى لي ﴾ (الروم : 25) (تقوم) فعل مضارع من (قام)، يدلّ على المستقبل، أي ان السماوات والارض تبقى قائمة بأمر الله منذ خلقها الى قيام الساعة لذلك قال الله تقوم ولم يقل قامت، فالمراد بهذا القِيام " البَقَاء الكامل الَّذِي يشبه بقَاء القَائِمِ غير المضطجِعِ وغير القَاعد من قولهِم: قَامت السوق، إِذَا عظم فِيها البيع والشِّراء" [4].

والفعل المضارع(تقم) ورد في ثلاثة مواضع[5] وجميعها يدل على معنى القيام بالصلاة كقوله تعالى : ﴿ ﴾ (التوبة : 108)

---

(1) معاني القرآن للأخفش :23 / 572 .

(2) زهرة التفاسير : 5 / 2386 .

(3) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل :1 / 32 ، والتحرير والتنوير : 3 / 81 .

(4)التحرير والتنوير: 21 / 80 .

(5)النساء :102 ، التوبة : 84 ، 108 .

تقُم فعل مضارع من (قام) (تقوم) دخلت عليه (لا) الناهية الجازمة فأصبح (تَقوْمْ) فالتقى حرفان ساكنان وحذف الواو فصار (تَقُم)، وعبر به عن الصلاة " لأن أداء الصلاة على وجهها إقامة، ويطلق القيام على الصلاة، كقولهم يصوم النهار ويقوم الليل، أي يقوم الليل متهجدا مصليا" [1] .

فعل الامر :هو طلب حدوث الفعل على وجه الاستعلاء والالزام [2] .

والأمر الذي ورد من الثلاثي المجرد في القرآن الكريم من جذر (ق، و، م) هو (قم) ، و(قوموا) أما(قم) ورد في موضعين الاول : ﴿ يٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾(المزمل : 2).

والاخر: قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ قُمۡ فَأَنذِرۡ ﴾(المدثر : 2) .

(قم) فعل أمر على زنة (فُل) وهو في هاتين الآيتين أمر من الله سبحانه وتعالى الى نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم)، لكن (قم) في سورة المزمل امر بالقيام للصلاة، وفي سورة المدثر أمر بالقيام بالدعوة، فهو قيام مجازي، وشاع الِاستعمالُ المجازي في فعل القِيَام حَتَّى صَارَ مَعنى الشُّروعِ في العمل من معانِي مادةِ القيامِ مساوِيا للحقِيقَة وقام عند ابن مالك(ت: 672هـ) من افعال الشروع فاستعمال فعل القِيَامِ فِي معنى الشروعِ قَد يكون كناية عَن لَازمِ القِيام لما فيه من عزم وهمة وتصميم،[3] .

والموضع الثالث : قوله تعالى : ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾(البقرة : 238).

(قوموا) فعل أمر ،من الثلاثي المجرد، يدلّ على وجوب القيام في الصلاة؛ لأنَّ معنى (قوموا لله قانتين) أمر بالقيام في الصلاة : بذلٍّ، وخشوعٍ، وخضوع، غير مفرطين،

---

(1) زهرة التفاسير : 7 / 3445 .

(2) ينظر : جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : 71 .

(3) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : 59، ودرج الدرر في تفسير الآي والسور : 2 / 399 ، والتحرير والتنوير : 29 / 294 .

ولا مقصـرين، ولا منصـرفين عـن رب العـالمين، مستشـعرين عظمتـه قـد مـلأت قلـوبكم هيبتـه، فالقيام الوقوف، وهو ركن في الصلاة فلا يترك إلا لعذر[1].

القسم الثاني : الفعل الثلاثي المزيد:

الزيـادة تكثـر فـي الثلاثـي لسـهولته؛ ولأنـه كثيـر الاسـتعمال، ومواضـع هـذه الزيـادة قبـل الفـاء، وبعـد الفـاء، وكـذلك الحـال مـع العـين والـلام، [2] فـالثلاثي المزيـد : " مـا زيـد علـى حروفـه الأصـلية حـرف او اكثـر" [3] وقـد ورد مـن اسـتعمال جـذر (ق، و، م) فـي القـرآن الكـريم بنـاءان مزيـدان، همـا: بنـاء (أفعـل) أي مـا زيـد عليـه حـرف واحـد، وبنـاء (اسـتفعل) أي مـا زيـد عليـه ثلاثـة احـرف، ويـأتي بنـاء (أفعـل) لمعـان ودلالات متعـددة منهـا: التعديـة فـي الغالـب، اي ان يصـير الفعـل الـلازم متعـدياً، والمتعـدي الـى واحـد يتعـدى الـى اثنـين، والمتعـدي الـى اثنـين يتعـدى الـى ثلاثـة، والِتعـرِيضِ، وأفعـل الشـي او صـيرورة الشـي، وبمعنـى (فعـل)، والـدخول فـي الزمان او المكان، والكثرة والمبالغة وغيرها [4].

واذا تتبعنـا اسـتعمال جـذر (ق، و، م) نجـد المزيـد منـه بحـرف واحـد، اي جـاء علـى بنـاء (أفعـل) هـو (أقـام) ، وقـد جـاء بصـيغ مختلفـة، اي ورد ماضـياً، ومضـارعاً، وأمـراً، فالماضـي منـه ورد خمـس عشـرة مـرة وفـي جميـع هـذه المواضـع نجـد الغـرض مـن الزيـادة التعديـة فالفعـل (قـام) فعـل لازم فـي الاصـل وعنـدما دخلـت عليـه همـزة (أفعـل) جعلتـه متعـدياً الـى مفعـول بـه واحـد، وفـي جميـع مواضـع الماضـي تعـدى الفعـل (قـام) الـى الصـلاة، الا فـي موضعين .

---

(1) ينظر : التحرير والتنوير : 2 / 469 ، وزهرة التفاسير : 2 / 241 .

(2) ينظر الكناش في فني النحو والصرف : 1 / 732 .

(3) ابنية الصرف في كتاب سيبوية : 391 .

(4) ينظر : شرح المفصل : 4 / 438 ، والكناش في فني النحو والصرف : 2 / 67 ، والتطبيق الصرفي: 35 .

ومن ضمن المواضع التي أفادت الزيادة فيها التعدية قوله تعالى: ﱡ □ □ □ □ □ □ □ بر □ □ بن بى بي تر □ □ تن تى تي □ □ □ ﱠ(البقرة: 177).

الفعل الوارد في الآية المباركة أعلاه (أقام) وهو فعل ماضٍ معدى بالهمزة ونصب مفعولاً به وهو الصلاة، فهو ماضٍ اللفظ إلا أنه لا يدل على الماضي المنقطع، بل يدل على الدوام والاستمرار، ويدل على إقامة الصلاة على اكمل وجه بدليل ما ذكره الطبري في معنى أقام الصلاة " أدام العمل بها بحدودها "،[(1)] أي دوام العمل بها وإدائها كما شرعت له، بأن تكون خالصة لله تعالى، والإتيان بها مستوفية الأركان من قيام وقراءة وركوع وسجود، واستشعار خشية الله تعالى فيها ، وبذلك تتحقق الغاية منها بأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر[(2)] .

وقد جاء الفعل الماضي(أقام) مسنداً الى الضمير (واو الجماعة) في عشر مواضع[(3)] وفي جميعها ارتبط بالصلاة ايضاً منها قوله تعالى: ﱡ خ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ يم يي □ □ □ □ □ ﱠ □ □ □ □ □ □ □ بر □ □ بن بى بي تر □ □ تن تى تي □ □ ﱠ (البقرة: 177).

موطن الشاهد(أقام) فعل ماضٍ مزيد بالهمزة ونصب مفعول به وهو الصلاة، ويدلّ على الدوام والاستمرار، وجيء بلفظ الماضي؛ لأنه متحقق ثابت لاشك فيه، فهي فرض عبادي يومي واجب على كل شخص فهو مرتبط بكل الاقوام وبكل الأزمنة.

أما الموضعان اللذان لم ينصبا الصلاة أحدهما قوله تعالى : ﱡ □ □ □ □ بر □ بن بى بي تر □ □ تن تى ﱠ(الكهف : 77) .

أقام فعل ماضي مزيد بالهمزة والغرض من هذه الزيادة التعدية، أي نصب مفعول به، وهو الضمير (الهاء) الذي يعود على الجدار، فأقام هنا اختلف عن بقية المواضع، فهو لم ينصب الصلاة وإنما نصب الجدار، فالقيام هنا جاء بمعناه الحقيقي والمراد ب(أقامه) " قيل: أقامه بيده. وقيل: مسحه بيده فقام واستوى، وقيل:أقامه بعمود عمده به. وقيل: نقضه وبناه" [(4)]وعلى هذه الأقوال جميعها قام هنا تعني بناه وعمره .

والآخر قوله تعالى:ﱡ نم نى □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﱠ (المائدة : 66).

---

(1) جامع البيان عن تأويل آي من القرآن : 3 / 347 .

(2) ينظر : زهرة التفاسير : 1 / 525 .

(3) البقرة:277،المائدة:66،الاعراف:170،التوبة:5، 11، الرعد:22 ،الحج:41 ،فاطر:18 ، 29 ،الشورى:38 .

(4) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : 2 / 740 .

(أقاموا) هنا ليس المقصد القيام الحقيقي بل الايمان والعمل بالتوراة والانجيل والقرآن وتصديقهم وتطبيق أحكامهما وحدودهما وادراك ما فيهما من وصف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، من غير التواء بالتفكير وتنفيذ ما اشتملا عليه من أوامر ونواهٍ أي العمل بما جاء بهما [1] .

أما المضارع من أقام فقد ورد في ثلاثة عشر موضعاً منها أثنا عشر موضعاً بصيغة الافعال الخمسة وموضع واحد بصيغة المضارع المجرد (نُقيم) وفي جميعها كان السبب من الهمزة التعدية فنصبت مفعولاً به ولكن هذا المفعول مختلف فتارة يكون الصلاة وتارة أخرى يكون التوراة وتارة ثالثة يكون حدود الله .

وقد وردت الصلاة في تسعة مواضع[2] مُتعدَّى اليها بهمزة التعدية منها قوله تعالى : ﴿ نم نى □ □ □ □ □ ﴾ (البقرة : 3) .

(يُقِيمُونَ) أَصله يؤقومون، فحذفت الْهمزَة،، ثمَّ ألقيت حَرَكَة الْوَاو على الْقَاف وانكسرت وانقلبت الْوَاو يَاء لسكونها ولانكسار مَا قبلهَا ووزنه يَفْعَلُونَ،[3] (يُقيمُون) فعل مضارع من أقام عُدِّيَ بِالْهمزة ، وَالْإِقَامَةُ جعلها قائِمة، مأخوذ من قَامتِ السوق إِذَا كثر فيها البيع والشراء وعبر هنا بِالمضارِعِ؛ لتجدد قيام الصلاة، فيصلح لِلَّذينَ أَقَاموا الصلَاة فِيما مضى وهم الذِينَ آمنُوا قبل نزول الآية، وَالذِين هم بِصددِ إِقَامةِ الصلاةِ وَهم الذِينَ يؤمِنون عند نزول الآيةِ، وَالَّذِينَ سَيَهتدونَ إِلى ذَلك، وهم الذِين جاءوا من بعدهم، إِذِ المضارِع صالحٌ لذلِك كله؛ لِأَن مَن كان يصلي فِي الماضي، فهو يصلي الآن وَغدًا، ومن لم يصلِّ في الماضي فهو إِما يصليها الآنَ وإِما غدًا وَقَد حصل مِن إِفادة المُضارع التجدد تأكِيد على اقامة الصلاة والمواظبة عليها في كل حين ووقت[4].

---

(1) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي من القرآن : 10 / 462 ، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : 1 / 658 ،وزهرة التفاسير : 5 / 2284 .

(2)البقرة:3، المائدة:55، الأنفال:3، التوبة:71، النمل:3، لقمان:4، إبراهيم :31، 37 ، البينة : 5 .

(3) مشكل إعراب القرآن :1/ 75 .

(4) ينظر : التحرير والتنوير : 1 / 231 – 232 .

وأما (نقيم) فورد في قوله تعالى : ﴿ بح بخ بم به تج تح ﴾ (الكهف : 105).

(نُقيم) فعل مضارع من أقام المزيد بالهمزة لغرض التعدية فنصب مفعولاً بهِ وهو (وزناً) وجاء بلفظ المضارع ليدل على أن الكافرين باقون مستمرون خالدون في النار .

من خلال ما تقدَّم يتضح أن استعمال صيغة الفعل المضارع المزيد بالهمزة قد ارتبط بأهم الامور، وهي إقامة الصلاة ففي إقامة الصلاة إقرار بالعبودية لله فهي الصلة بين العبد وربه، والايمان بنبوة محمد (صلى الله على وآله وسلم)، فقد فرض عليهم الايمان به في التوراة والانجيل, وكذلك ارتبط بظاهرتين مهمتين وهما ظاهرة الطلاق وما يترتب عليها من حقوق الازواج, وظاهرة الوزن او الميزان. ونستطيع أن نقول إن مضارع (أقام) قد ارتبط بالله سبحانه وتعالى والنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والناس أجمعين .

أما الامر من أقام فقد ورد اكثر من الماضي والمضارع المزيدين فقد ورد في أربعة وعشرين موضعاً، وفي جميعها الغرض من الزيادة التعدية فنصب مفعولاً به لكنَّ المتعدَّى اليه أختلف، وقد جاء الأمر مرتبطاً بالصلاة والوجه، والدين، والشهادة، والوزن, واكثر ارتباطه بالصلاة منها : قوله تعالى ﴿ □ □ □ نى ني □ ير ﴾ (البقرة : 43) .

موطن الشاهد(أقيموا) فعل أمر مزيد بالهمزة، فهو أمر باللفظ والوجوب في المعنى أي وجوب إقامة الصلاة[1].

والموضع الذي جاء بصيغة الجمع هو قوله تعالى : ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ (الاعراف : 29) .

(أقيموا) فعل أمر مزيد بهمزة التعدية، فهو من (قام) اللازم ودخلت عليه همزة التعدية فصار متعدياً والمتعدى اليه (وجوهكم)، فهو أمر من الله سبحانه وتعالى على جهة الاستعلاء والالزام.

وقد ارتبط أمر الإقامة بمتعلق آخر وهو الدين، في قوله تعالى : ﴿ □ □ □ ﴾ (الشورى : 13) .

---

(1) ينظر: علم المعاني:83 .

ولم يرد في غير هذا الموضع بمعنى اجعَلُوه قَائِمًا، اي باقياً مُستَمِرا مَحفُوظا مُستَقِرًّا مِن غير خلافٍ فِيهِ وَلَا اضطراب، فَمن الخلقِ من التزم بذلك ومنهم من لم يلتزم، [1] اي العمل بما جاء به الدين .

وإقامة الوزن فوردت في موضع واحد ايضاً هو قوله تعالى : ﴿ □ □ □ □ □ □ ﴾ (الرحمان : 9) فهو أمر بالتسوية أي أن يكون الوزن بالعدل ليس فيه زيادة ولا نقصان [2] .

وكذلك اقيموا الشهادة ﴿ □ □ □□ ﴾ (الطلاق : 2) ، (وأقيموا) فعل أمر من الجذر اللغوي(ق،و،م) أي أيها المأمورون حيث كنتم شهوداً (الشهادة) أي التي حملتموها على أكمل أحوالها كما يفعل من يريد إقامة شيء ليصير واقفاً بنفسه غير محتاج إلى ما يدعمه أي قولها على وجه الحق ظاهراً وباطناً، لا لأجل المشهود له ولا المشهود عليه، ولا شيء سوى وجه الله[3].

البناء الثاني المزيد الذي ورد من جذر (ق،و،م) هو بناء (استفعل)، وذكر الصرفيون أن استفعل يأتي لازماً ومتعدياً فاللازم مثل: استقدم، والمتعدي مثل : استحقّه[4]. ويأتي هذا البناء لدلالات مختلفة منها: الطلب والسؤال والاستدعاء، وهذا الطلب قد يكون حقيقيّا وقد يكون غير حقيقي، والمبالغة، والتحول من حال الى حال، ووجود الشيء على صفة ما، وبمعنى المجرد، والمطاوعة، والاتخاذ وغيرها من المعاني.[5]

والذي ورد من جذر (ق،و،م) على بناء (استفعل) أي مزيد بثلاثة أحرف هو (استقام)، وهو لازم ، وقد ورد بصيغهِ الثلاث الماضي، والمضارع، والامر، فأما الماضي، فقد ورد أربع مرات[6]؛

---

(1) الجامع لأحكام القرآن : 16 / 11 .

(2) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : 4 / 444 .

(3) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآي والسور : 20 / 149 .

(4) ينظر : شرح المفصل : 4 / 442 .

(5) ينظر: والكناش في فني النحو والصرف :2 / 70 ، والمهذب في علم التصريف : 85 .

(6) التوبة :7 ، فصلت : 30 ، الأحقاف : 13 ، الجن ، 16 .

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ □ □ □ □ □□ □ □ يم يي ﴾ (التوبة : 7) .

والغرض من الزيادة في الفعل (استقاموا) طلب المبالغة في الاستقامة قال صاحب التحرير والتنوير: " وَالِاستقَامة: حقِيقَتها عدم الاعوجاج، والسين والتاء للمبالغة مثل استَجاب واستحب، وَإِذَا قَام الشَّيء انطلَقَت قَامتهُ وَلَمْ يَكن فيهِ اعوجاج " [1]، فكان هناك عهد بين الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين مجموعة من القبائل فكان الايفاء بالعهد والطاعة واجباً على الطرفين على اكمل وجه ويجب الدوام والاستمرار به والايفاء به كاملاً، وبما أن العهود حقوق متبادلة حتى وأن كانت مع غير المسلمين فالزيادة للمبالغة في اقامة العهود من غير نقص أي جزء من أجزائها، وفي هذه الآية حث على الوفاء بالعهود، فهي أَفضل الأَخلاق وأَهمها التي نادى بها الدين الاسلاميّ، [2].فَ "استَقَاموا هنا يشمَل معنى الوفاء بِمَا كُلِّفُوا بِهِ وَأَوَّل مَا يَشمل مِن ذَلك أَن يَثبتُوا عَلَى أَصل التَّوحيدِ، أَيْ لَا يُغيّروا وَلَا يرجِعوا عنهُ " [3]. اذن هذه الآية دليل على أن الدين الاسلاميّ هو ليس عبادة فقط، بل هو دين اخلاق دين تربية، يربينا على الوفاء بالعهد حتى إنْ كان مع غير المسلمين.

وكذلك قوله تعالى : ﴿ لخ لم لى لي □ □ □ ﴾ (فصلت : 30) .

في هذه الآية مبالغة ايضاً وَالِاستِقَامَةُ حقِيقَتُهَا: عَدَمُ الِاعوجاجِ والميلِ، وَالسين والتاء فِيهَا للمبالغة فِي التقومِ، فحقِيقَةُ اسْتَقَامَ: اسْتَقَلَّ غَيرَ مائل ولَا مُنْحَنٍ، فالاستقامة ليس اقرار بالتوحيد فقط فهم مقرون بالطاعة لله بألسنتهم فبداية الآية تقول إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا و(ثم)تفيد التراخي، فالاستقامة تزيد على الاقرار فهي تشملُهُ وتشمل الثبات والدوام عليه بل العمل بما يقتضيه ويستدعيه [4].وقد تكرَّر النَّصُ في سورة أخرى ﴿ ٱ ٱ ٱ نخ نم نه □ هم □ ﴾ (الاحقاف / 13) .

---

(1) التحرير والتنوير : 10 / 123 .

(2) ينظر: زهرة التفاسير : 6 / 3235 .

(3) التحرير والتنوير : 24 / 282 .

(4) المصدر نفسه: 24/ 282 .

فهنا ايضاً زيادة في الاستقامة أي زيادة على استقامة الايمان استقامة بالنفوس فقال صاحب روح البيان أبو الفداء(ت: 1127هـ) " من بعد استقامة الايمان فى قلوبهم ثم استقاموا بجوارحهم على اركان الشريعة وبأخلاق نفوسهم على آداب الطريقة بالتزكية وبأوصاف القلوب على التصفية وبتوجه الأرواح على التحلية بالتخلق بأخلاق الحق فقالوا ربنا الله باستقامة الايمان ثم استقاموا بالنفوس على أداء الأركان وبالقلوب على الإيقان وبالأسرار على العرفان وبالأرواح على الإحسان وبالإخفاء على العيان وبالحق تعالى على الفناء من أنانيتهم والبقاء بهويته"[1]

أما المضارع المزيد بثلاثة أحرف، فلم يرد إلا في قوله تعالى : ﴿ (التكوير : 28).

(يستقيم) فعل مضارع مزيد بثلاثة أحرف، وجاء بصيغة (الفعل المضارع) فهو فعل دال على التجدد والحدوث والتحرك على فعل الاستقامة[2] فالزيادة في يستقيم للمبالغة في التقّوم أي زيادة على استقامتهم بدخولهم في الإسلام استقامتهم في الأفعال والأقوال أي إيمانهم بالله، وبمحمد والقرآن من حيث الالتزام بالأوامر والنواهي، وهذه الآية كما قال الرازي(ت:606هـ) :" بَدَلٌ من العالَمِين، وَالتَّقْدِيرُ: إن هو إِلَّا ذكر لمن شاء مِنْكُم أَنْ يَسْتَقِيمَ، وفائدة هذا الإبدال أن الذين شاءوا الِاستِقَامةَ بِالدُخول فِي الإِسلَام هم المنتفعون بِالذِّكر، فكَأَنَّه لَم يوعظ بِه غَيرهم، والمعنى أَنَّ القُرآنَ إِنَّمَا ينتفع به من شَاء أَن يستقيم" [3].

والأَمر المزيد من استعمال جذر (ق،و،م) ورد خمس مرات[4] منها قوله تعالى: ﴿ (هود : 112) .

---

(1) روح البيان : 8 / 472 .

(2) ينظر: جذر(ح س ن)واشتقاقاته في القرآن الكريم، دراسة دلالية نحوية: 25.

(3) مفاتيح الغيب : 31 / 71 .

(4) هود : 112، الشورى:15، يونس:89 ، التوبة: 7 ، فصلت : 6 .

(استقم) فعل أمر من الجذر اللغوي (ق،و،م) وهو أمر من الله سبحانه وتعالى الى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) واصحابه الذين تابوا امر بالاستقامة وهذا لا يعني أن النبي لم يكن مستقيماً، بل الغرض المبالغة في الاستقامة من حيث الدوام والثبات فقال ابن عطية(ت542هـ): " أمر النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستقامة وهو عليها إنما هو أمر بالدوام والثبوت، وهذا كما تأمر إنسانا بالمشي والأكل ونحوه وهو ملتبس به" [1] .

وكذلك قول تعالى: ﴿ٱفَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾ (الشورى : 15) .

هذا الموضع لا يختلف عن سابقه، فهو أمر من الله سبحانه وتعال الى نبيه محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، ف (استقم)، فعل امر مزيد، والغرض من هذه الزيادة طلب المبالغة في الاستقامة أي إنَّ الرسول كان مستقيماً، وانما جيء بالأمر لغرض الدوام والثبات بمعنى: دم على استقامتك، وهذه الآية والآية السابقة من اشد الآيات على الرسول؛ لأنْ يندرج تحتهما جميع الطاعات وتكاليف النبوءة، فجاء الخطاب له بحسب قوته في امر الله تعالى [2].

وقوله تعالى: ﴿ٱفَٱسۡتَقِمۡ﴾ (يونس : 89) ' الفعل المزيد في هذه الآية المباركة(استقيما) والزيادة في هذا الموضع للمبالغة أي مبالغة في الاستقامة فالله سبحانه وتعالى قد اجاب دعوتهما فكيف يجيب دعوتهما ان لم يكونا مستقيمين ومقرين بالطاعة لله، بل الغرض المبالغة والثبات عليها ويتضح ذلك من خلال قول ابن عطية: " وأمرا بالاستقامة وهما عليها للإدامة والتمادي " [3].

وفي قوله تعالى: ﴿ٱسۡتَقَٰمُوٓاْ إِلَيۡهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُۗ﴾ (فصلت : 6).

فالخطاب في هذه الآية موجة من النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى قريشٍ فأمرهم بالاستقامة لله سبحانه وتعالى فالزيادة هنا لطلب الاستقامة بالتوجه الى الله وعبادته وعدم الشرك به،

---

(1) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : 3 / 212 – 213 .

(2) ينظر: المصدر السابق نفسه : 5 / 30 .

(3) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : 3 / 140 .

قال الطبري(ت: 310هـ): " فاستقيموا إليه بالطاعة، ووجهوا إليه وجوهكم بالرغبة والعبادة دون الآلهة والأوثان" [1].وقد وافقه الزمخشري(ت538هـ) في هذا فقال في معنى فَاسْتَقِيمُوا إِليهِ: " فاستووا إليه بالتوحيد وإخلاص العبادة غير ذاهبين يمينا ولا شمالا، ولا ملتفتين إلى ما يسوّل لكم الشيطان من اتخاذ الأولياء والشفعاء، وتوبوا إليه مما سبق لكم من الشرك " [2] .

المبحث الثاني

المصادر:

توطئة :

(1) جامع البيان عن تأويل آي من القرآن : 21 / 430 .

(2) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : 4 / 186 .

المصدر هو اصل الاشتقاقات على رأي البصريين، وهو ليس كذلك عند الكوفيين وانما هو مشتق من الفعل؛ لأنَّ المصدر يصح ويعتل تبعاً لفعله نحو: (قاوم قواماً) ونحو: (قام قياماً)، ولكل منه دليله على ما قال [1].

والمصدر:" اسم الحدث الجاري على الفعل" [2] وقيل أيضًا :" اسم دالٌ بالأصالة على معنى قائم بفاعل أو صادر عنه حقيقة أو مجازا, أو واقع على مفعول" [3].وهو "اللفظ الدال على حدث، مجردا عن الزمان متضمناً أحرف فعله تحقيقاً أو تقديراً نحو: سجدت سجودا، وقفت وقوفاً"[4] .

والانواع المتعارف عليها للمصادر هي: المصدر الاصلي والمصدر الميمي والمصدر الصناعي، والذي وجدناه من المصادر من استعمال جذر (ق،و،م) هو المصدر الاصلي.

فالمصدر الأصلي: هو المصدر الحقيقي الذي يدل على معنى مجرد، غير مبدوءٍ بميم زائدة، ولا مختومٍ بياء مشددة زائدة، بعدها تاء تأنيث مربوطة .ويدخل في هذا النوع ، المصادر الدالة على المرة والهيئة، بالإضافة الى دلالته عل المعنى المجرد [5].

المصادر في اللغة العربية تكون على أنواع مختلفة وذلك بحسب نوع فعلها : مصادر الفعل الثلاثي، والرباعي، والخماسي ، والسداسي ، وان مصادر الافعال الرباعية ، والخماسية ، والسداسية ، مصادر قياسية ،ومصادر الافعال الثلاثية أغلبها سماعية [1].

---

(1) ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف : 1 / 190 وما بعدها ، وتصريف الافعال والمصادر والمشتقات : 172 ، والصرف الواضح : 119 – 120 .

(2) اوضح المسالك الى ألفية ابن مالك : 2 / 182 .

(3) شرح كتاب الحدود : 183 .

(4) تصريف الافعال والمصادر والمشتقات : 171 – 172 .

(5) ينظر : النحو الوافي : 3 / 181 .

والمصادر التي وردت من استعمال جذر (ق،و،م) هي مصادر اصلية قياسية، وهي (قواما ، قيام ، قيامة ، إقام او إقامة ، وتقويم) ، وموضع واحد للمصدر الميمي.

أما (قَوَام) فهو من الفعل الصحيح (قاوم) فصح المصدر لصحة الفعل،[2] و(قواما) لم يرد الا في موضع وهو قوله تعالى : ﭐﱡ □ □ لج لح لخ لم لى مج مح مخ مم ﱠ (الفرقان : 67).

(قَوَام) مصدر (قَاوم) وهو من الاستقامة، ويقصد به العدل في الانفاق لا يزيد ولا ينقص قوام بين شيئين لا اسراف ولا تقتير،[3] والمراد " أنهم يضعُون النفقات مواضعها الصَّالحة كما أَمرهمُ اللَّهُ فيدومُ إنفاقهم، وقَد رغب الإسلامُ فِي العمل الَّذِي يدوم عليهِ صاحِبهُ، وَلِيَسِير نظامُ الجماعةِ على كفايةٍ دونَ تَعرِيضه للتعطِيل فإِنَّ الإسرَاف من شأنِهِ استنفاد المالِ فلا يدوم الإنفَاقُ، وَأَمَّا الإقتار فمن شَأنِهِ إمساكُ المالِ فيحرم مَن يستأهله " [4].

المصدر على وزن (فِعَال) من جذر(ق و م) هو(قيام)، (قيام) ورد في سبعة مواضع[5] ووزن (فِعال) يصلح للمصدر وللجمع، وبناءً على ذلك كان هناك خلاف في هذه المواضع لذلك سوف اتناول المواضع المتفق عليها عند الاغلبية بأنها مصدر كقوله تعالى : ﭐﱡ تخ تم ته ثم □ جم □ حم □ خم □ □ □ سم □ □ ﱠ(النساء : 5).

قيام من الفعل قام يقوم المعتل العين لذلك حصل فيه اعلال بالقلب فأصله القوام، فقلبت الواو ياء لمجانسة الكسرة ، وكذلك ؛لأنَّ المصدر يعتل لاعتلال فعله، [6] ،فالمصدر

(1) ينظر: المهذب في علم التصريف : 209 .
(2) ينظر : شرح المفصل : 5/ 463 .
(3) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : 3 / 293 .
(4) التحرير والتنوير : 19 / 72 .
(5) ينظر شرح المفصل : 5 / 462 .
(6) ينظر : المهذب في علم التصريف :332 .

قيام يقصد به ما فيه يتقوم المعاش، وجاء التعبير هنا بالمصدر للمبالغة، ففيه تقويم عظيم لأحوال الناس[1] .

"والقيام هنا المقصود منه هو الولاية المالية والسلطان، وعبر عن الولاية بالقيام؛ لأن القيام هو العماد والسناد في اللغة، والولاية المالية المقصود منها أن تكون عمادا وسندا للقاصر المولى عليه، وعلى هذا التفسير يكون معنى السفهاء شاملا لكل العاجزين عن تدبير المال أيا كان سبب العجز ويكون معنى النص الكريم لَا تعطوا المال لِلَّذين لَا يحسنون القيام عليه لصغر أو نقص عقل، أو فساد رأى ثابت، والمراد مال هؤلاء، ولكن أضيف المال إلى الأولياء ليحثهم على حفظه وصيانته كأنه مالهم، وقد يكون الخطاب لجميع الأمة بالدعوة إلى المحافظة على أموال العاجزين؛ لأنه من حال الأمة المتضافرة المتعاونة المتكافلة" [2] .

وكذلك قوله تعالى :ﭐﱡ يم يي □ □ □ □ ٌّ ٍّ َّ ُّ ِّ ّٰ□ □ □ □ □ □ بر □
□ بن بى بي تر □ □ تن تىتيَّ(المائدة : 97) .

قَوْلُهُ تَعَالَى: (قِياماً لِلنَّاسِ) بمعنى" صَلَاحًا وَمَعَاشًا، لِأَمْنِ النَّاسِ بِهَا، وَعَلَى هَذَا يَكُون قِياماً بِمَعْنَى يَقُومُونَ بِهَا. وَقِيلَ: قِياماً أَي يَقُومُونَ بِشَرَائِعِهَا ... وَالحِكمَةُ فِي جَعلِ اللَّهِ تَعَالَى هذه الاشياء قِيَامًا لِلنَّاسِ، أَنَّ اللَّهَ سُبحانَهُ خلَقَ الخَلقَ عَلَى سَلِيقَةِ الادمية مِنَ التَّحَاسدِ وَالتنافس وَالتقاطُعِ وَالتدابر، وَالسَّلب وَالغارة وَالقتل وَالثأر، فَلَم يَكُن بُدٌّ فِي الْحكمَةِ الإِلهِيَةِ، وَالمَشِيئَة الاولية من كَافٍّ يَدوم معه الحال ووازِع يحمد معه المآل"[3].

---

(1) ينظر: روح المعاني : 32 / 412 .

(2) زهرة التفاسير : 3 / 1588 .

(3) الجامع لأحكام القرآن : 6 / 325 .

أمـا (فِعَالــة) فقـد ورد مـن المصــادر مـن اسـتعمالات جـذر (ق، و، م) فـي القـرآن الكـريم علـى هـذه الصـيغة لفـظ (القيامـة) ، فهـي مصـدر فـي الاصـل ، وقـد بحثـت عنهـا كثيـراً فلـم اجـد إلا إشارات قليلة في بعض الكتب .

فالقيامة " أصلها ما يكون من الإنسان من القيام دُفْعَةً واحدة، أدخل فيها الهاء تنبيها على وقوعها دُفعَة"،[1] وقيل التاء للتفخيم، [2] والقيامة على زنة: " فعالة يفهم فيها التاء للمبالغة والغلبة... فعالة من القيام ؛لأن الأموات يقومون بنفخة الصور في ذلك اليوم "،[3] وسمي يوم القيامة بهذا الاسم؛ لأن الناس يقومون فيه من قبورهم لتلقي نتائج اعمالهم في الدنيا ، فهو يوم عظيم عصيب، فيقف الناس لرب العالمين، فيقول الله عز وجل ﴿ لي □ □ □ □ □ □ ﴾(المطففين : 6).

وقد ورد لفظ القيامة في القرآن الكريم في سبعين موضعاً، وفي جميع هذه المواضع قد اضيف الى ظرف الزمان (يوم) .منها قوله تعالى: ﴿□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ لجلحلخلملهمجمحمخممنجنح نخنمنه□﴾(ال عمران : 77).

(يوم القيامة) هذا اليوم العظيم الذي يقوم الناس فيه دفعة واحدة يحاسب كل الناس على اعمالهم وفي هذه الآية العقاب للذين يتركون عهد الله .

ومصدر الفعل (أقام) هو إقامة وقد ذكره سيبويه في باب ما لحقته تاء التأنيث عوضا فقال : "ذلك قولك: أقمته إقامةً، واستعنته استعانة؛ وأريته إراءة. وإن شئت لم تعوض وتركت الحروف على الأصل"[4] ، ورد في ثلاثة مواضع موضعين من دون تاء ، (إقام) قد ارتبط بالصلاة في كلا الموضعين كقوله تعالى : ﴿ لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □ □ □ □ □ ﴾(النور : 37).

(1) المفردات في غريب القرآن : 691 .

(2) ينظر: باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن : 2 / 691 .

(3) التوقيف على مهام التعاريف : 278 .

(4) الكتاب : 4 / 83 .

(وإقامِ) مصدرٌ على وزن (إفعَالِ)، فهو مُعتل العين لذلك نَقلت حركةِ عينِهِ إلى قبله الصحيح الساكن قُلب حرف العلَّة أَلفًا، والغالب فيه أَنْ يقترن آخرهُ بِهاء تَأنيث، نحو إِدامةٍ واستقَامَة، وجاء مصدرُ إِقام غير مُقترن بِالهاءِ وقد عوض فيه الإِضافة من التاء المعوضة عن العين الساقطة بالإِعلال[1].فالصلاة هي الصلة بين العبد وربه، وهي تهذيب للنفس لذلك يجب الإتيان بها مقومة كاملة مستوفية مستقيمة بذكر الله تعالى في كل ركن من أركانها وكل عبارة من عباراتها وفيها استحضار لهيبة الله فهو العالم بما في الصدور[2].

اما الموضع الذي فيه تاء قوله تعالى :ٱ لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □ □ □ □ □ □ □ □ يم يى ّ(النحل : 80)

(إقامتكم) مصدر أصلي قياسي من الفعل الرباعيّ (أقام) ، واصل (أقام) هو (أقوم)؛ لأنه من الفعل (قَوَمَ) فالألف اصلها واو، وقياس مصدر (أقْوَمَ): (أقْوَام) مثل أكرم إكرام، ولكن (اقْوَام) الواو فيها متحركة بالفتح والقاف ساكنة، لذلك حدث في المصدر اعلال بالنقل، فنقلت حركة الواو – الفتحة– الى القاف، ونقل سكون القاف الى الواو (إقَوْام)، بعد ذلك قلبت الواو الى الالف لتحركها وفتح ما قبلها فصارت (إقَاام) فحذفت إحدى الالفين، فذهب مجموعة من العلماء إلى أنها الألف الأولى، وذهب آخرون الى أنها الألف الثانية، وعلى كلا الرأيين حدث الحذف لالتقاء الساكنين، وعوض عن الالف المحذوفة، بتاء في الآخر[3] ، ومعنى أن هذا النوع من البيوت ينفعكم في حالة التنقل من مكان إلى آخر وفي حالة الاستقرار والإقامة في أي مكان كان [4] .

(1) ينظر :انوار التنزيل واسرار التأويل :4 / 109 ، والتحرير والتنوير : 18 / 249 .
(2) ينظر : زهرة التفاسير : 10 / 5197 .
(3) ينظر : شرح المفصل : 5 / 439 ، والجدول في اعراب القرآن ، والمهذب في علم التصريف :221 – 222 .
(4) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : 2 / 625 .

أمـا (تقـويم) علـى زنـة تفعيـل فقـال سـيبويه : "وأمـا فعلـت فالمصـدر منـه علـى التفعيـل، جعلـوا التـاء التـي فـي أولـه بـدلاً مـن العـين الزائـدة فـي فعلـت، وجعلـت اليـاء بمنزلـة ألـف الإفعـال، فغيروا أوله كما غيروا آخره. وذلك قولك: كسرته تكسيراً، وعذبته تعذيباً"[1].

وهذه الصيغة لم ترد إلاَّ في قوله تعالى : ﴿ □ □ □ □ □ □ بر﴾ (التين :4).

(تقويم) مصدر قياسيّ للفعل (قوّم)، وزنه (تفعيل)، بمعنى التعديل والاستقامة[2] أي "في أحسن تعديل لشكله وصورته وتسوية لأعضائه"[3].

المصدر الميمي :

هـو: مصـدر مبـدوء بمـيم زائـدة لغيـر المفاعلـة مصـوغ مـن المصـدر الأصـلي للفعـل، يعمل عمله، ويفيد معناه، مع قوة الدلالة وتأكيدها" [4].

ولم يرد المصدر الميمي الا في موضع واحد وهو قوله تعالى : ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ نى ني □ ير □ □ ين □ ﴾ (فاطر : 35).

المُقامـة بالضـم مصـدر ميمـيّ فهـو مـن الفعـل الثلاثـي المزيـد بحـرف (أقـام) فهـو مـن الاقامة بمعنى اقام بالمكان اذا قطنه والمقصود به دار الخلود والثبات أي الجنة [5].

---

(1) الكتاب : 4 / 79 .

(2) ينظر : الجدول في اعراب القرآن :30 / 361 .

(3) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : 4 / 774 .

(4) اوضح المسالك الى ألفية ابن مالك : 3 / 209 .

(5) ينظر :المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : 4 / 440 ، والتحرير والتنوير: 22 / 316 .

المبحث الثالث:

أبنية المشتقات:

توطئة :

كان للاشتقاق أَثَرٌ بارزٌ في إثراء اللغة العربية، بما ينتج عنه من توليد للألفاظ والكلمات والصيغ الصرفية المختلفة وربط بين الكلمات التي تحتوي حروفاً متجانسة، ولها معانٍ متقاربة، فللاشتقاق فائدته، واهميته؛ لذلك أولاه العلماء القدماء منذ زمن قديم عناية فائقة، وكذلك المحدثون، اعتنوا بالاشتقاق، وقاموا بدراسته [1].

فالاشتقاق هو : " نزع لفظٍ من آخر، بشرط مناسبتهما معنىً وتركيبًا، ومغايرتهما في الصيغة " [2] وهو على أقسام : الاشتقاق الكبير والصغير والأصغر والنحت .

الذي يهمنا هو الاشتقاق الصغير وهو: " أن يكون بين اللفظين تناسبٌ في الحروف والتركيب، نحو: ضرب، من: الضرب" [3] وهذا النوع من الاشتقاق تكلم عنه ابن جني

(1) ينظر : من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الامام ابن مالك في الاشتقاق : 308 .
(2) التعريفات : 27 .
(3) المصدر نفسه .

بقولـه: " تأخـذ اصـلا مـن الاصـول ،فتقـرأه ، فتجمـع بـين معانيـه وإن اختلفـت صـيغه ومبانيـه، وذلـك كترتيـب (س، ل، م) فأنّـك تأخـذ منـه معنـى السـلامة فـي تصـرفه نحـو : سَـلِم ، ويَسـلم، وسالم ..." [1] .

والاشـتقاق الصـغير لـه أهميـة كبيـرة اذ يقـوم عليـه قسـم كبيـر مـن مـتن اللغـة فهـو يكتسـب اهميتـه فـي الـدرس اللغـوي عامـة والـدرس الصـرفي خاصـة، والمشـتقات الاسـمية هـي اسـم الفاعـل وصـيغ المبالغـة، والصـفة المشـبهة، واسـم المفعـول، وأفعـل التفضـيل، واسـما الزمـان والمكان [2] .

والمشـتقات الاسـمية الـواردة فـي القـران الكـريم مـن اسـتعمال جـذر (ق،و،م) هـي اسـم الفاعـل، وصـيغة المبالغـة، والصـفة المشـبهة، واسـم التفضـيل، واسـم المكـان، لـذلك اختصـت دراسة هذا المبحث، بدراسة أبنية المشتقات .

اولاً : اسم الفاعل :

اسـم الفاعـل: " مـا دل علـى الحـدث والحـدوث وفاعلـه فخـرج بالحـدوث؛ نحـو: أفضـل وحسـن فإنهمـا إنمـا يـدلان علـى الثبـوت، وخـرج يـذكر فاعلـه؛ نحـو: مضـروب " [3] ، وقيـل : " مـا اشـتق مـن يفعـل لمـن قـام بـه الفعـل بمعنـى الحـدوث " [4] وهـو أيضًـا:" مـا اشـتق مـن مصـدر فعـل لمـن قـام بـه علـى معنـى الحـدوث ". أمـا بنـاء اسـم الفاعـل فإنـه يبنـى مـن الثلاثـي علـى وزن فاعـل نحـو: (قابِـل)، وغيـر الثلاثـي علـى وزن مضـارعه مـع إبـدال حـرف المضـارعة

(1) الخصائص : 2 / 136 .
(2) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : 166 ، والمهذب في علم التصريف : 201 .
(3) اوضح المسالك على ألفية ابن مالك : 3 / 181 .
(4) التعريفات : 26 .

ميماً مضمومة، وكسر ما قبل الآخر ، نحو :انطلق _مُنطلِق [1] . واسم الفاعل من اكثر المشتقات وروداً في القرآن الكريم عامة[2] وفي استعمال جذر (ق،و، م) خاصة.

وقد جاء اسم الفاعل من الجذر اللغوي (ق، و، م) في القرآن الكريم من الفعل الثلاثي المجرد ومن المزيد، فأما المجرد (قام) على زنة فاعل (قائم) واسم الفاعل يعتل باعتلال فعله فاصله(قاوم)حصل فيه إعلال بالقلب قلبت عين الفعل همزة؛ لأن فعله أجوف فاصبح (قائم) [3].

واسم الفاعل (قائم) ورد خمس عشرة مرة[4]جاء يحمل عدة دلالات ومعان منها:

اولاً: وروده بمعناه الذي وضع له وهو الوقوف قوله تعالى :ﱡ □ □ بر □ □ بن بى بي تر□ ّ(الجمعة : 11) .

الشاهد الصرفي الوارد في النص القرآني أعلاه (قائماً)، اسم فاعل من الفعل الثلاثي المجرد (قام) وهو اسم دال على الحدث أي قائم على المنبر يخطب في يوم الجمعة فهو من القيام الحقيقي، بمعنى أن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يخطب بهم، ويعظهم، وينصحهم، ويرشدهم، لما فيه صلاح أمرهم في الدنيا والاخرة لكنهم تركوه؛ لأجل التجارة واللهو وهو في هذا الحال أي حال قيامه على المنبر[5] .

وكذلك قوله تعالى :ﱡ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم ّ(هود : 71).

---

(1) ينظر : شذا العرف في فن الصرف : 62 .

(2) ينظر : الابنية الدالة على اسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة دلالية : 70 .

(3) ينظر : شرح المفصل :448/5.

(4) البقرة: 125 ، ال عمران:18،39،75،113 ،هود :71،100 ،الرعد: 3 3، يونس:12،الجمعة:11،الزمر:9،المعارج:33،الحج:26 .

(5) ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : 5 / 309 ، ومفاتيح الغيب : 30 / 544 ، والتحرير والتنوير: 28 / 229 .

(قائمة) اسم فاعل للمفردة المؤنثة من الباب الأول، لازم، يدلّ على الحدوث لا على الثبوت، (فالمرأة) سارة بنت هارون (رضوان الله تعالى عليها) زوجة النبي ابراهيم (عليه السلام) (قائمة) قيل فيها: انها كانت قائمة من وراء الستر تسمع كلام الرسل الذين ارسلهم الله تعالى الى زوجها ابراهيم (عليه السلام)، وقيل: انها كانت قائمة تخدمهم، وابراهيم (عليه السلام) جالس معهم[1]، ف(قائمة) حال امرأة نبي الله ابراهيم (عليه السلام)، أي حال قيامها سواء للنظر الى الرسل أو لخدمتهم فهنا تصوير للحالة التي كانت هي عليها، وكذلك قوله تعالى : ﴿ نى □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ الحشر : 5).

(قائمة) اسم فاعل جيء به لتصوير حال النخلة فالقيام هو الانتصاب وعدم الاعوجاج؛ لذلك جاء وصفاً للنخل وجِيء بالحال فِي قَولِهِ: قائمةً عَلى أُصولِها لِتَصوِيرِ هيئتها وَحسنها وفِيهِ إيماء إِلَى أَنَّ تَرك القَطعِ أَولى[2].

وقد جاء اسم الفاعل (القائمين) في قوله تعالى : ﴿ □ □ □ □ □ بر □ □ بن بى بي تر □ □ تن تى تي □ ﴾ الحجة : 26).

الشاهد الصرفي(القائمين) جمع (قائم) وجيء به؛ لأن فى لفظ اسم الفاعل إشعارا بالتجدد والحدوث، كالفعل، فالقائمون فى معنى يقومون، وإنما عدل إلى لفظ اسم الفاعل تجريدا له عن تعلق الأزمنة التى يدل عليها الفعل، وكان اسم الفاعل أحق لما فيه من الإشعار بالحدوث والتجدد، وتجرده عن الدلالة على الأزمنة[3] .

ثانياً: بمعنى الملازمة في قوله تعالى :﴿ □ □ □ نى ني □ ير □ □ ين □ □ □ □ □ □ □ بج بح بخ بم بهتجتح ﴾ ال عمران : 75).

(1) ينظر :جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 15 / 389 .

(2) التحرير والتنوير : 28 / 77 .

(3) ينظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز:36/2.

(قائمـا) اسـم فاعـل يـدلّ علـى الثبـوت بمعنـى ملازمـاً، أي مـا دمـت قائمـا علـى رأسـه بالاجتمـاع معـه، فيكـون معترفـاً بمـا دفعـت لـه فـاذا اخـرت انكـر، اي ثابتـا فـي مطالبتـك بالمال[1] ، وملازماً له لا ينفك عنه مستفاد من كلمة ما دمت التي تدل على الاستمرار .

ثالثاً : البقاء في قوله تعالى : ﴿ يم يي ﴾(هود : 100).

قائم أي باق ثابت تشبيه بالزرع القائم على ساقه [2]. والمرد به ما كان من القرى التي قصها القرآن الكريم كآثار بلد فرعون وآثار قوم يونس وصنعاء بلد قوم تبع وغيرها [3] عبر عن البقاء بالقيام .

رابعاً: القيام بالشهادة في قوله تعالى :﴿ ﴾(المعارج : 33).

(قائمون) أي ادائها بالحق حتى ولو كانت على حساب انفسهم ، ويجعلون الله نصب عينيهم ويؤدونها بالعدل من دون تفريق بين الناس على اساس النسب او الدين وغيرها من الامور، بمعنى " مقيمونَ الشهادة بالعدلِ من أجل بيان الحقيقة وإحياءً لحقوقِ الناسِ"[4]

خامساً : بمعنى الحافظ في موضعين: احدهما قوله تعالى :﴿ يم يي ﴾(ال عمران : 18).

(قائم) المواظب الحافظ على العدل بل هو العدل كله بمعنى "أَقَام اللَّهُ الْقِسطَ فِي تكوِينِ العَوَالِمِ عَلَى نظمِهَا، وَفِي تقدير بقاء الأنواع ، وَإِيداعِ أَسبابِ المدافعة فِي نُفُوسِ الموجودَاتِ، وَفِيمَا شَرعَ لِلْبَشَرِ مِنَ الشَّرَائِعِ فِي الإعتقَادِ وَالعملِ لِدفعِ ظلم بعضهِم بعضًا، وظُلمهِم أَنفسهم فهو القائم بالعدل سُبحانَهُ، وعدل النَّاسِ مقتبس مِن محاكاة عدلهِ "[5].

---

(1) مفاتيح الغيب :8 / 263 .

(2) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : 2 / 247 .

(3) ينظر : التحرير والتنوير : 12 / 158 .

(4) ارشاد العقل السليم : 9 / 33 .

(5) التحرير والتنوير : 3 /187 .

والاخر قوله تعالى :أأ □ سم □ □ □ □ □ □□ □ يجـ ً(الرعد : 33) .

(قائم) هنا يعود على الله سبحانه وتعالى ويقصد به الملازم المراقب للناس كافة الحافظ لهم فهو يدل على الثبات والاستمرار أي ثبوت الصفة في الموصوف، الذي هو الله (سبحانه وتعالى)، فكأنما هذه الآية مقارنة بين صفات الله سبحانه وتعالى، وبين من جعلوهم، او سموهم شركاء له سبحانه وتعالى، وهذا يتضح من معنى الآية ، فالطبري قال:" أَفَالرَّبُ الذي هو دائمٌ لا يَبيدُ ولا يَهلِك، قائم بحفظ أرزاق جميع الخَلق، متضمنٌ لها، عالمٌ بهم وبما يكسبُونه من الأعمال، رقيبٌ عليهم، لا يَعْزُب عنه شيء أينما كانوا، كَمن هو هالك بائِد لا يَسمَع ولا يُبصر ولا يفهم شيئًا، ولا يدفع عن نفسه ولا عَمَّن يعبده ضُرًّا، ولا يجلب إليهما نفعًا "[1].

أما اسم الفاعل من (أقام) أي من غير الثلاثي فهو (مقيم)، واسم الفاعل من غير الثلاثي يكتسب دلالة الفعل، وقد ورد في عشرة مواضع[2]، لكنه لم يفد من كلها التعدية وإنما افاد معاني أُخرى. فمن افادته التعدية فتارة الخطاب للجماعة المؤمنين، وتارة أخرى في كلام عيسى (عليه السلام) حينما طلب المواظبة على الصلاة في قوله تعالى: أأ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ ً(ابراهيم : 40).

(مقيم) اسم فاعل من الفعل (أقام) ومعناه الثبوت، أي الثبوت على الاسلام والالتزام بالأحكام الشرعية كالصلاة والدوام عليها، وانما ذكرت الصلاة باعتبار ان الصلاة رمز الى القيام بحق الدين كاملا من غير التواء، ويجب ان يكون القيام للصلاة على احسن صورة، ليس قيام وجلوس فقط، بل صلاة كاملة الاركان فيها خشوع وخضوع ،وان تكون خالصةً لله تعالى[3].

ومن خطاب المؤمنين قوله تعالى :أأ□□□□□□□□□نيني□ير□□ينَّ(الحج :35).

(1) جامع البيان عن تأويل آي من القرآن : 16 / 462 .

(2)المائدة:37،التوبة21، 68 ،هود: 39،إبراهيم:40،الحجر:76،الزمر:40،الشورى:45،الحج:35،النساء:162 .

(3) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 9 / 375 ، وزهرة التفاسير : 8 / 4044 .

موطن الشاهد(والمقيمي الصلاةِ) (المقيمي) اسم فاعل وقد أضيف الى معموله (الصلاة)[1].

ومن المعاني الاخرى ل (أفعل) الدخول في مكان، او الدخول في الشيء [2] ، وهذا هو المعنى الأخر الذي أفاده لفظ (مقيم) الذي جاء وصفاً للعذاب، والنعيم، والسبيل، وأغلب المفسرين لم يذكروا معنى مقيم بأنه اسم فاعل من الفعل (أقام) في الاصل وأنه وصف للذات العاقلة وهذا لمعنى من المعان وهنا جاء وصفاً للعذاب والنعيم والمقيم، لكن صاحب التحرير والتنوير في ذكر معنى المقيم بقوله: وَالمقيم: "أَصلهُ الشَّخص المستقر فِي مَكانِه غير مُرتحل" [3]، وعليه فأن عذابًا مقيمًا ونعيمًا مقيمًا وسبيلًا مقيمًا هي من باب الاستقرار أي من أقام بالمكان فاستقر فيه .

من ذلك قوله تعالى : ﴿ لخ لم لى لي □ □ □ □ □□ □ □ □ ﴾ (المائدة : 37).

(مقيم) في هذا الموضع وجميع المواضع التي ورد فيها وصف للعذاب يدل على أن هذا العذاب حاصل ثابت دائم لا يزول ولا يخفف عنهم ابداً، فهو يدل على الدوام والاستمرار، اي دوام العذاب والاستمرار به من غير زمن محدود، بمعنى الملازمة، وهذه العبارة(ولهم عذاب مقيم) تأكيد لقوله (يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها) فالعذاب ملازم لهم [4].

وعدالة الله سبحانه وتعالى تطبق على الجميع، فكما أنَّ الكافرين مقيمون في العذاب، فالمؤمنون كذلك مقيمون في الجنة فيقول عز من قال:﴿ ﴾ لخ لم لى لي □ □ □ □ □ (التوبة : 21).

---

(1) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل :314/7 .

(2) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ركن الدين الاستراباذي :1 / 251 ، والكناش في فني النحو والصرف : 2 / 67 .

(3) التحرير والتنوير : 14 / 70 .

(4) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 10 / 293 ، وزهرة التفاسير : 4 / 2166 .

(مقيم) يدل على الثبات والدوام والاستمرار أي إن جزاء الله سبحانه وتعالى للمتقين " لا يزول ولا يبيد، ثابت دائمٌ أبدًا لهم"[1].

وفي قوله تعالى: ﴿ ﴾(الحجر : 76)، الضمير الهاء في (أنها) عائد الى مدينة قوم لوط الذين عذبهم الله تعالى بأنواع العذاب، وقوله (لبسبيل مقيم) اي الاثار التي ظهرت فيها نتيجة عقاب الله لهم ثَابِتة في طريق مقيم لم يندرِس ولم يُخفَ ، وَالَّذِين يَمُرُّونَ مِنَ الحجاز إِلَى الشَّام يُشَاهِدُون هذه الآثار [2] .

أما اسم الفاعل من (استقام) فهو (مستقيم) " والمستقيم (مُسْتَفَعْل)، وهو معتل، عين الفعل منه واوٌ، والأصلُ مستقومٌ، فاستثقلوا الكسرةَ على الواو فنقلت إلى القاف، فانقلبَت الواوُ ياءً لانكسار ما قبلها"[3]،وقد ورد (المستقيم) من استعمال جذر (ق، و، م)في سبعة وثلاثين موضعاً [4]منها خمسة وثلاثون موضعاً جاء وصفاً للصراط وايتين وصف للقسطاس ومن وصفه للصراط قوله تعالى :﴿ ﴾ (الفاتحة : 6).

"وَالمستقِيم اسمُ فاعل استَقَامَ مطاوِع قَومته فاستقام، وَالمستقيم الَّذِي لا عوج فيهِ ولا تعارِيجَ، وَأَحسن الطّرق الَّذِي يَكُونُ مُستَقِيمًا، وهو الجَادةُ؛ لأنَّه باستقامته يَكُون أَقرب إِلَى المَكَانِ الْمَقصودِ مِن غَيره فَلا يضل فِيهِ سالِكهُ وَلَا يتَرَدَّد وَلَا يتحير" [5] ، وقد وصف الصراط بأنه المستقيم "لأن المستقيم أقرب خط بين نقطتين، فهو أقرب موصل للغاية المرجوة والمعنى

(1) جامع البيان عن تأويل أي من القرآن : 14 / 174 .

(2) ينظر : مفاتيح الغيب او التفسير الكبير : 19 / 156 ، وزهرة التفاسير : 8 / 4101 .

(3) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : 29 .

(4) الفاتحة:6 ،البقرة:142 ،213 ،ال عمران:51 ،101 ،والمائدة :16،الانعام:39 ،87 ،161 ،الاعراف : 16 ،يونس :25 ،هود:56 ،الحجر:41 ،النحل:76 ،121 ،الاسراء:35 ،مريم:36 ،الحج:54 ،67 ،المؤمنون:73 ،النور:46 ،الشعراء:182 ،يس:4 ،61 ،الصافات :118 ، الشورى:52 ،الزخرف :61 ،64 ،الاحقاف:30 ،الملك22،النساء68 ،175 ،الانعام126 ،153 ،الفتح:2 ، 20 .

(5) التحرير والتنوير : 1 / 191 .

على هذا: اختر لنا يا رب العالمين أقرب طريق متسع يوصل إلى ما يرضيك، وهو غايتنا، ومطمعنا ورجاؤنا، والصراط المستقيم هو طريق الله الذي أمر باتباعه"[1].

أما وصفه للقسطاس قال تعالى : ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ الاسراء : 35) .

(المستقيم) "السَّوِيُّ، مُشتَقٌّ مِنِ الْقَوَامِ– بِفَتحِ القَافِ– وَهُوَ اعتِدالُ الذَّاتِ. يقَالُ: قَوَّمتُهُ فَاستَقَامَ ووصفُ الْمِيزَانِ بِهِ ظاهِرٌ، وَأَمَّا الْعَدْلُ فَهُوَ وَصْفٌ لهُ كَاشِفٌ لِأَنَّ العدلَ كُلَّهُ اسْتِقَامَةٌ ... ومعنَى كَونِ ذَلِكَ أَحْسَنَ تَأْوِيلًا: أَنَّ النَّظر إِذَا جال فِي مَنَافِعِ التَّطفِيفِ فِي الكيلِ وَالْوَزْنِ وَفِي مَضَارِّ الإِيفَاءِ فِيهِما ثمَّ عاد فجال في مضارِّ التَطفيفِ ومنافِعِ الْإِيفَاءِ استَقَرَّ وَآل إِلَى أَنَّ الإِيفَاءَ بهما خَيْرٌ من التَّطفِيفِ"[2]

صيغة المبالغة :

صيغة المبالغة : هي اسم فاعل لكنَّه مبالغٌ فيه هذا ما استخلصته من قول سيبويه: "وأجروا اسمَ الفاعل، إذا أرادوا أن يبالِغوا في الأمر، مُجراه إذا كان على بناء فاعلٍ؛ لأنّه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلاّ أنّه يريد أن يُحدِّثَ عن المبالغة. فمَا هو الأصلُ الذى عليه أكثُر هذا المعنى: فَعولٌ، وفعّال ومفعال، وفَعِلٌ. وقد جاء: فَعيلٌ كَرحيمٍ وعَليم وقَدير وسَميع وبَصير، يجوز فيهنّ ما جاز فى فاعِلٍ من التقديم والتأخير، والإضمار والإظهار. لو قلت: هذا ضروب رؤوس الرجال وسُوقَ الإبل، على: وضروبٌ سوقَ الإبل جاز، كما تقول: " هذا " ضارِبُ زيدٍ وعمرا، تُضمِر وضاربٌ عمرا " [3] ، سيبويه بقوله هذا عرف لنا صيغة المبالغة، وأعطى اوزاناً قياسية لصيغ المبالغة، التي هي: فعول ، ومفعال ، وفعّال، وفعِل، وفعيل .

---

(1) زهرة التفاسير : 1 / 69 .

(2) التحرير والتنوير:99/15.

(3) الكتاب : 1 / 110 .

ويـذكر الـدكتور عبـده الراجحـي أن هنـاك اوزان أخـرى للمبالغـة، هـي عنـد القـدامى سـماعية لا يقـاس عليهـا، لكـنَّ المحـدثين يـرون أن الحاجـة اللغويـة تقتضـي القيـاس عليهـا هـي: فاعول، وفعِّيل، ومِفْعيل، وفُعَّال، وفُعَلة[1] .

وصـيغ المبالغـة الـواردة مـن اسـتعمال جـذر (ق،و،م) فـي القـرآن الكـريم هـي صـيغتان : أحدهما : فعّال وهي قياسية ، والأُخرى: فيعول وهي سماعية .

فصيغة المبالغة (قوّام) وردت في ثلاث آيات[2] منها قوله تعالى: ﴿ لخ لم لى لي ﴾ ﴿ نم نى ﴾ (النساء : 34) .

(قوامون) صيغة مبالغة تدل على المبالغة والكثرة في القيام، مبالغة في قيام الرجال على النساء بالحفاظ عليهن ورعايتهن والدفاع عنهن وفي الانفاق عليهن "يقال قام على الشيء وهو قائم عليه وقوام عليه، إذا كان يرعاه ويحفظه ويتولاه بعنايته والمحافظة عليه، وليست القوامة مطلق الرياسة، بل إن الرياسة تسمى قوامة إذا كان الرئيس يقوم على رعاية المرؤوس والمحافظة على حقوقه وواجباته، ومن هذا المعنى قوله تعالى: (الرجَالُ قوَّامونَ عَلَى النِّسَاءِ) فإن المعنى أن الرجال يقومون على شؤون النساء بالحفظ والرعاية والكلاءة والحماية، فيقوم الآباء على رعاية بناتهم والمحافظة على أنفسهن وأخلاقهن ودينهن، والأزواج يقومون على شؤون زوجاتهم بالحفظ والرعاية والحماية والصيانة، ومن هنا تجيء الرياسة ... أن قيام الرجل على شؤون الزوجة ليس فيه رياسة، إنما فيه حماية ورعاية وهو من قبيل توزيع التكليفات، فإذا كان للرجل رياسة عامة، فللمرأة أيضا رياسة نوعية" [3] .

وكذلك قوله تعالى :﴿ لخ لم لى لي ﴾ ﴿ بر ﴾ (النساء : 135) .

---

(1) ينظر : التطبيق الصرفي : 75 – 76 .

(2) النساء : 34 ، النساء : 135 ، المائدة : 8 .

(3) زهرة التفاسير :3 / 1667 .

(قوامين) بناء مبالغة، من قام بالأمر، وقام عليه وتكفله وكرره فهو يدل على الكثرة والمبالغة المراد لازمها أي عدم الاخلال بهذا القيام في أي ظرف من الظروف وتحت أي تأثير بل مجتهدين في إقامة العدل وترك الظلم والجور [1] .

وكذلك قوله تعالى: ﴿ □ □ □ □ بج بح بخ بمبه □ ﴾ (المائدة : 8).

الشاهد الصرفي في الآية الكريمة أعلاه (قوامين) وهو بناء مبالغة، بمعنى كثيري القيام لله عز وجل والالتزام بحقوقه، حتى تصبح عادة فيكم القيام بالحق من جهة العمل الصالح ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر،[2] فقوام معناها: " من يبالغ بالقيام بالشيء وإتقانه والإتيان به على الوجه الأكمل، وكونه لله تعالى معناه أن تكون تلك المبالغة في الفعل لأجل الله تعالى، لَا شيء سواه، وهذا يتضمن " أمرين" أحدهما: أن يعمل الشخص على إتقان ما يعمل والمبالغة، فإن كان عبادة أتي بها على أكمل وجوهها، فالصلاة تكون كاملة، وكذلك الصوم و. . . وثانيهما: أن يكون ذلك لله، بأن يكون أصل العمل لله، وأن يكون إتقانه لله تعالى، فيتجه في كل الأعمال إلى الله تعالى، فالعامل في المصنع يعمل لله إن قصد بذلك نفع عباده، والتاجر كذلك، وإذا قصد بأعماله وجه الله، وما فيها من خير للعموم كان في عبادة مستمرة، وليست العبادة مقصورة على الصلاة والصوم والحج، بل كل عبادة إذا قصد بها وجه الله تعالى " [3] .

أما الصيغة الاخرى للمبالغة من استعمال جذر (ق و م) فهي صيغة فيعول (قيوم) وقد وردت هذه الصيغة في ثلاثة مواضع[4] وهذه المواضع جميعها جاء (القيوم) صفة لله تعالى تقدمها صفة الحي كقوله تعالى :﴿ □ ين □ □ □ □ □□ □ بج بح بخ بمبه لهـ ﴾ (البقرة : 255).

---

(1) ينظر: الكشاف : 1 / 575 ، والمحرر الوجيز: 2 / 122 والتحرير والتنوير : 5 / 224 وزهرة التفاسير:4 / 1894 .
(2) ينظر : روح المعاني : 3 / 254 .
(3) زهرة التفاسير:4 / 2058 .
(4) البقرة : 255 ، ال عمران : 2 ، طه : 111 .

(قيّوم) صيغة مبالغة، والبناء الصرفي لهذه الصيغة (القيُّوم) أصله قَيْوُوم اجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون، فأدغمت الأولى في الثانية بعد قلب الواو ياء،[1]، ومن ناحية المعنى فالمراد به المبالغة بالقيام، و(الْقَيُّومُ) معناه القائم بنفسه في كل شيء الذي لَا يقوم بغيره، فلا يحلُّ في شخص ولا في شيء، والقائم على كل شيء بالتدبير والقدرة فهو الذي يقول للشيء كن فيكون، والقائم على كل نفس يحصي ما كسبت وما اكتسبت، والقائم الدائِم الذي لا يفنى ولا يزول أبداً[2].

مما تقدم يتّضح أنَّ لكلّ بناء من أبنية المبالغة دلالة خاصة وإن كانت تشترك في دلالة المبالغة ولكنَّ لكل بناء دلالة تميزه عن غيرة ، فبناء فعّال(قوّام) يدل على التكرار أي ليتكرر منكم القيام على جهة المبالغة فيه، وبناء فيعول (قيوم) يدل على ان هذه الصفة ثابتة في الموصوف ملازمة له على وجه الدوام والثبات لذلك جاء مرتبط بالله عز وجل .

الصفة المشبهة :

هي: "الصفة التي استحسن فيها أن تضاف؛ لما هو فاعل في المعنى، كـ حسن الوجه"[3] ، وتختلف الصفة المشبهة عن اسم الفاعل بعدة أمور منها: انها تصاغ من اللازم

(1) ينظر: الممتع الكبير في التصريف:381.

(2) ينظر : التحرير والتنوير : 3 / 18 ، وزهرة التفاسير : 2 / 933 .

(3) اوضح المسالك على الفية ابن مالك : 3 / 218 .

وهو من المتعدي، تكون مجارية للمضارع في حركته وسكونه وغير مجارية له، واسم الفاعل مجارياً له، لا يتقدم منصوبها عليها بخلاف اسم الفاعل[1] .

لم ترد الفاظ الصفة المشبه من الجذر (ق و م) إلا وزن واحد، هو(فيعل) وهذا البناء يدل على شيء ثابت، ويختص بالمعتل وفيه مبالغة [2]وقد ورد وصفاً للدين في أربعة مواضع[3] منها قوله تعالى: ﱡ ين □ □ □ □ □ □ □ □ بج بح بخ بم به تج تح تخ تم تهثم □ جم □حم ﱠ(التوبة : 36) .

(القيم)هو" القائم المستقيم، وهو من قام يقوم بمنزلة سيد من ساد يسود أصله قيوم"، [4] ويقصد بالدين القيم هو الدين "المستقيم، دين إبراهيم وإسماعيل، وكانت العرب قد تمسكت به وراثة منهما، وكانوا يعظمون الأشهر الحرم ويحرمون القتال فيها، حتى لو لقى الرجل قاتل أبيه أو أخيه لم يهجه"[5] وقيل أيضًا في تفسير الدين القيم امران: "الاول: أَنَّ الدِّينَ قَد يراد بِهِ الحسابُ، يقال: الكَيِّس مَن دانَ نفسهُ أَي حَاسبهَا، وَالقيم معناه المُستَقِيمُ فتفسير الآيَةِ عَلَى هذَا التقدير: ذَلِكَ الحِساب المستَقِيمُ الصَّحِيح وَالعدل المستوفى الثَّانِي: قَال الحسن: ذَلِك الدِّين القَيِّم الَّذِي لا يبدل ولا يغير، فالقيم هاهنا بمعنى القَائم الَّذِي لا يبدل ولا يغي، الدَّائِم الَّذِي لَا يزول، وهو الدِّينُ الَّذي فطر النَّاسُ عليه" [6].وفي قوله تعالى :ﱡﭐ □ □ □ سم □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ لج ﱠ(الكهف : 1 و2)، فإنه يختلف عن المواضع التي وردت فيها الصفة (قيم) فهو هنا جاء وصفاً للكتاب وقد سبق بقوله (لم يجعل له عوجاً) الزمخشري يذكر أن الجمع بين(قيم وعوجا) للتأكيد[7] وهناك من المفسرين من يرى أن الجمع بينهما ليس للتأكيد وإنما مثل قوله تعالى في سورة البقرة (لا ريب فيه هدى للمتقين) فالشي يجب ان يكون كاملاً تاماً في ذاته، ثم يكون مكملاً لغيره، ففي قوله (ولم يجعل له عوجاً) إشارة

---

(1) المصدر نفسه : 3 / 219 .
(2) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب : 2 / 267 .
(3) التوبة : 36 ، يوسف : 40 ، الروم : 30 ، 43 .
(4) المحرر الوجيز : 3 / 31 .
(5) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : 2 / 269 .
(6) مفاتيح الغيب : 16 /42 .
(7) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : 2 / 207 .

الى كماله في ذاته، وقوله (قيّماً) إشارة الى أنه مكملاً لغيره، والقيم هو القائم بمصالح الآخر [1]. وقوله تعالى : ﴿ بج بح بخ ﴾ (البينة : 3).

(القيمة) "مُبالغةٌ في الْقَائمِ مثل السَّيِّدِ للسائد وَالْمَيِّت للمائت"[2] . وقوله عز وجل(كتب قيمة) فيه محذوف مضاف تقديره فيها أحكام كتب قيمة مستقيمة [3]. وقيل :" الكتب القيمة هي القرآن فجعله كتبا لأنه يشمل على انواع من البيان " [4].

وفي قوله تعالى: ﴿ خم □ □ □ سم □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ (البينة : 5) .

ويقصد بالقيّمة" المستقيمة العادلة، وأضيف الدين إلى القيّمة، والدين هو القَيّم، وهو من نعته لاختلاف لفظيهما"[5]. فهو" من بَابِ إِضافة الشَّيءِ إِلَى نَفسه، ودخلت الهاء لِلمدحِ والمبالغة، وَقِيل: الهاء راجِعةٌ إِلَى الملة أَوِ الشَّرِيعَةِ[6] " ويجوز أَن تَكُونَ الإِضافَةُ صورية مِن إِضافة الموصوف إِلى الصِّفَة وهي كثيرة الاستعمال، وأَصله الدِّينُ القيم، فَأَنث الوصف على تَأْوِيلِ دينٍ بملة أَو شريعة، أَو عَلَى أَنَّ التَّاء للمبالغة في الوَصف مثل تَاء عَلَّامةِ والمآلُ وَاحدٌ، وعلَى كلا التقديرين فالمراد بدين القيمة دين الاسلام " [7].

اسم التفضيل :

---

(1) مفاتيح الغيب : 21 / 422 .

(2) التحرير والتنوير : 30 / 478 .

(3) المحرر الوجيز : 5 / 508 .

(4) الجامع لأحكام القرآن : 20 / 143 .

(5)جامع البيان عن تأويل آي القرآن :24 / 541 .

(6) الجامع لأحكام القرآن : 20 / 144 .

(7) التحرير والتنوير : 30 /481 .

اسم التّفضيل هو : "ما اشتقّ من فعل لموصوف بزيادة على غيره "[1]، ويدل على ان شيئين اشتركا في صفة معينة، ووجد ان احدهما يزيد على الآخر في تلك الصفة ، ويسمى الذي زاد في الصفة (المفضل) ويسمى المزيد عليه (المفضل عليه)[2] .

أما صياغة اسم التفضيل فقد ذكرها الزمخشري بقوله :"يصاغ من ثلاثي غير مزيد فيه ليس مما ليس بلون ولا عيب. لا يقال في أجاب وانطلق ولا في سمر وعور هو أجوب منه وأطلق ولا أسمر منه وأعور، ولكن يتوصل إلى التفضيل في نحو هذه الأفعال بأن يصاغ أفعل مما يصاغ منه ثم يميز بمصادرها كقولك: هو أجود منه جواباً، وأسرع انطلاقاً، وأشد سمرة وأقبح عوراً"[3] .

واسم التفضيل الذي ورد من جذر (ق و م) هو (اقوم) وقد ورد في أربعة مواضع وهي قوله تعالى :ﭐﱡ بهٰ تجٰ تحٰ تخٰ تمٰ تهٰ خجٰ ﱠ(البقرة : 282).

بني (أقوم) من أقام على مذهب سيبويه، ويجوز بناء أقوم من قويم، ومعنى أقوم أبلغ في الاستقامة التي هي عكس الاعوجاج؛ لأنَّ المنتصب القائم عكس المنحني المعوج، وإنَّما كانت الكتابة أقوم للشَّهادة؛ لأنها سبب للحفظ والذكر، فكانت أقرب إلى الاستقامة،[4] أي أن الكتابة والاشهاد عليها أشد تقويمًا للشهادة والإتيان بها مقومة عادلة ثابتة لا زيف فيها ولا اضطراب، ولا زيادة ولا نقصان؛ والمراد بالشهادة الإثبات، فهي أقوم طريق للإثبات والحكم؛ لأن فيها اظهار الحق وحفظ الحقوق [5].
وكذلك قوله تعالى: ﭐﱡ ﱢ ﱣ ﱤ □ □ □ □ □ □ □ □ □ بر □ □ بن بى بي تر □ □ □ ﱠ(النساء : 46).

لو أن اليهود قالوا للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، سمعنا قولك واطعناك ورضينا بما جئتنا به من عند الله وهو القرآن، ولو أنَّهم قالوا له اسمع اجابتنا دعوتك وانظر الينا نظرة عطف

---

(1) الكافية في علم النحو : 42 .
(2) ينظر : المهذب في علم التصريف : 260 .
(3) المفصل في صنعة الاعراب : 297 .
(4) ينظر : مفاتيح الغيب : 7 / 97 ، واللباب في علوم الكتاب : 4 / 501 .
(5) ينظر : زهرة التفاسير : 2 / 1073 – 1074 .

ورحمة لكان ذلك خيرًا لهم وافضل وأعدل وأصوب وأَحسن في القول[1] واقوم اسم تفضيل مشتق من القيام الذي بمعنى الظهور، فهو اقوم؛ لأنه دالّ على معنى ليس فيه احتمال [2] "وأفعل التفضيل ليس على بابه، ومعناه أن يكونوا بلغوا من الاستقامة أقصاه، ولكنهم ضلوا ضلالا بعيدا "[3].

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ (الاسراء : 9).

"أقوم اسم تفضيل على قول الزجاج إذ قدر أقوم الحالات، وقدره غيره أقوم مما عداها أو من كل حال ورجح أبو حيان انها ليست للتفضيل إذ قال لا مشاركة بين الطريقة التي يرشد إليها القرآن وطريقة غيرها "،[4] وقيل الأقوم تفضيل القويم، بمعنى أنه يهدي للتي هي أقوم، ففيه اشارة الى ضمان سلامة أُمة القرآن من الانحراف عن الطريق الأقوم [5] .

وقد جاء التفضيل للصلاة في الليل في قوله تعالى :﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾ (المزمل : 6).

(وأقوم قيلاً) أي أن الصلاة في الليل أحسن قولاً وأسد مقالاً، وأصح قراءة وقولاً من النهار؛ لأنَّ القلب فيها حاضر، والأصوات ساكنة، وأشد استقامة بفراغ البال بالليل وفيها استمرارٌ على الصواب بالقرآن، فيكون الانسان مخلصاً لله تعالى [6] .

اسم المكان :

يعرف اسم المكان بأنه اسم مصُوغَ لمكان حدوث الفعل ،[7].وهو مشتق من الفعل الثلاثي ، ومن غير الثلاثيّ ،فمن الثلاثيّ على وزن (مَفْعِل)، وذلك اذا كان الفعل مثالاً فاؤه واو، أو كان أجوف، وعينه ياء، واذا كان الفعل صحيحاً مكسور العين في المضارع، وفيما

(1) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 8 / 436 .
(2) ينظر : التحرير والتنوير : 5 / 77 .
(3) زهرة التفاسير : 4 / 1703 .
(4)اعراب القرآن وبيانه : 5 / 399 .
(5) ينظر : التحرير والتنوير : 15 / 41 .
(6) ينظر : فتح البيان في مقاصد القرآن : 14 / 386 .
(7) ينظر : شذا العرف في فن الصرف : 71 .

عداهن يشتقان على وزن (مَفْعَل)مثل قام مَقَام [1].أما اشتقاقهما من الفعل غير الثلاثي، فقد ذكر ابن يعيش (ت643هـ) ذلك فقال :" اسم المكان جارٍ على المضارع في حركاته وسكناته، ولذلك ضمّوا الميم منه، كما أنّ أوّل المضارع مضمومٌ، وكانت الزيادة ميمًا؛ لئلاّ يُلبِس بالفعل، وفُتح ما قبل آخِره؛ لأنّه جارٍ على زنة المفعول به، نحوِ: "المُدْخَل"[2].

وقد ورد اسم المكان(مقام) من استعمال جذر (ق و م) في القرآن الكريم في سبعة عشر موضعاً، [3] منها أربعة عشر موضعاً بفتح الميم وثلاثة بضمها، وهذه المواضع اختلف فيها لأن صيغة (مَفعَل) صيغة مشتركة لذلك فهم لم يذهبوا الى حتمية دلالة مقام على انه اسم المكان اذ " ان صيغة الزمان والمكان والمصدر الميمي واحدة في غير الثلاثيّ، وكذا في بعض أوزان الثلاثيّ، والتمييز بينها بالقرائن، فإن لم توجد قرينة، فهو صالح للزمان، والمكان والمصدر"[4]. و(مقام) اصلُه: مَقْوَم من (قوم) حصل فيه اعلال بالنقل نقلت حركة الواوِ إلى الساكنِ قبلَها وهو القاف وقلبت الواو ألفاً، [5] واسم المكان (مقام) ورد مفرداً ومضافاً في استعمال جذر (ق، و، م) واشتقاقاته في القرآن الكريم فمن المفرد قوله تعالى :ﱡ □ □ □ □ □ □ ﱠ(الصافات : 164).
(مقام معلوم) حكاية عن الملائكة أي لكل منهم مكان معلوم في العبادة مخصص له لا يتجاوزه، [6] وقد يكون المقام هنا يقصد به العمل ؛لأنَّ أَصل المقام هو مكان القيام ولأَن القيام يكون أَثرُهُ لأجل العمل كثر اطلاق المقام على العمل الذي يقوم به الشخص، بمعنى ما منا من احد معشر المؤمنين الا له اعمال يقوم بها اتجاه الباري عز وجل [7].

ومن ورود (مقام) اسم مكان قوله تعالى :ﱡ □ □ □ □ □ □ ﱠ(الدخان : 51) .

---

(1) ينظر : التطبيق الصرفي : 80 – 81 .
(2) شرح المفصل : 4 / 148 .
(3) البقرة :125،ال عمران :97، الشعراء :58 ، الصافات:164، الدخان: 26 و51، الرحمان : 46 ،النازعات: 40 ،الاسراء:79 ،مريم :73 ،النمل:39 ،المائدة:107 ،يونس:71 ،ابراهيم:14 ،الاحزاب:13 ،الفرقان :66 ، 76 ،فاطر:35 .
(4) شذا العرف في فن الصرف : 71 .
(5) ينظر: الدر المصون : 2 / 106 .
(6) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : 4 / 66 ، والجامع لأحكام القرآن : 15 / 137 .
(7) ينظر : التحرير والتنوير : 23 / 192 .

على رأي من فسر المقام بأنه المكان، (مقام) أي مكان بمعنى أن المتقين في مكان أمين فهم في مكان تدوم إقامتهم فيه وأنما وصف المكان بالأمين ؛ لأن الامن والامان اهم شيء يحتاجه الانسان فيه مبالغة في الامن .[1]، وقد جاء المقام، ويحتمل مقام في الدنيا ومقام في الاخرة وذلك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ (الاسراء : 79).

المقام هنا أما مقام عبادة يحمد فيه قائمه، وأما مقام الشفاعة العظمى يوم لا ينفع مال ولا بنون، فهو مقام للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)يحمده الناس فيه كافة، ويطلع فيه على الخلق اجمعين فهو مقام عظيم لذلك ورد نكرة للتعظيم [2] فهو مكان عظيم لأمر عظيم في يوم عظيم .

وبالنسبة لقوله تعالى :﴿ ﴾ (مريم : 73) ، مقام هنا يقصد به المكان والموضع، فيكون المعنى أي الفريقين افضل منزلًا ومسكنًا، او أيهما اكثر عظمة وجاهاً وانصاراً ومقدرة على المجاز فيكون المعنى ايهم له خير حياة وحالة وشأنا ومعيشة [3].

وهناك دلالات واضحة على استعمالات (مقام) بالفتح اسم مكان بدليل كنوز في قوله تعالى: ﴿ ﴾ (الشراء : 58).وزروع في قوله تعالى : ﴿ ﴾ (الدخان : 26).

وقد بين المفسرون هذا الامر بقولهم حينما فسروها بالمنازل الكريمة المشيدة والمجالس العظيمة او المنابر، فهو مقام حسن وعظيم وفيه احترام واجلال وهيبة ووقار فيه كل ابعاد الجزاء للمتقين[4].

أما مجيء اسم المكان(مقام) مضاف فقد جاء مضافاً الى ابراهيم في موضعين أحدهما قوله تعالى: ﴿ ﴾ (البقرة : 125) .

---

(1) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي من القرآن : 22 / 50 ، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : 4 / 282 ، والتحرير والتنوير :25 / 317 .

(2) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : 2 / 687 ، وروح المعاني : 8 / 134 ، وزهرة التفاسير : 8 / 4438 .

(3) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : 3 / 36 ،والجامع لأحكام القرآن : 11 / 142 ، والتحرير والتنوير : 16 / 154 .

(4) ينظر: وزهرة التفاسير : 10 / 5360 .

(مَّقَامِ) اتفقوا على ان المقام هو اسم مكان لكنهم اختلفوا في تفسير هذا المقام فقيل هو الشيء الذي قام عليه إبراهيم(عليه السلام) يبني البيت بمعاونة إسماعيل عليهما السلام، وقد قالوا إنه الحجر الذي يعرفه الناس الذي فيه أَثر قدمه، وقيل هو عرفة والمزدلفة وجمار، وقيل الحرم كله [1] .

والآخر قوله تعالى: ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (ال عمران : 97). يترجح بين كونه يدل على اسم المكان فما معنى تفسيره بأية بما أن أَصلُ المَقَامِ أَنَّهُ (مَفْعَلٌ) من القِيام، وَالقيام يُطلق عَلَى المعنَى المعروف وهو القيام ضِدُّ القُعود، لذلك يَكونُ المرَادُ بالآيات اثر قدمي ابراهيم (عليه السلام) في الصخرة الصماء آية، وغوصه فيها إلى الكعبين آية، وإلانة بعض الصخر دون بعض آية، وحفظه على الرغم من كثرة الاعداء والملحدين آية، فالمقام آية لِدلَالَتِه عَلَى نُبوة إبرَاهِيم (عليه السلام) بِمعجِزة لَه وعلى قدرة الله، وَإِنَّ بَقاء ذلك الأَثَرِ مع اختفاء آثَار كثيرة في طيلة القرون آية [2].

وأما اضافته الى الضمير المخاطب ففي قوله تعالى :﴿ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ (النمل :39).

مقامك أي مجلسك ، والضمير المخاطب يعود على النبي سليمان (عليه السلام) بمعنى مجلس سليمان وكان يجلس فيه للحكومة من الصبح إلى الظهر في كل يوم [3].

وقوله تعالى : ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (المائدة : 107).

المقام هو محل القيام ويراد به محل العمل حتى وإن لم يكن فيه قيام، ثم يراد به العمل الذي يقع في مكان يقوم فيه العامل وذلك في العمل المهم فمقام الشاهدين هو اثبات

(1) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : 1 / 185 ، انوار التنزيل واسرار التأويل : 1 / 105 .
(2) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل :1 / 388 ، والتحرير والتنوير : 4 / 18 .
(3) ينظر : المحرر الوجيز : 4 / 260 ، وروح المعاني : 10 / 197 .

الوصية، أي شاهدان يقومان في إحقاق الحق، وإظهار ما خفي من الحقيقة وذلك في مكان ما قد يكون محكمة او مجلس [1].

ومن استعمال القرآن الكريم للفظ مقام هي اضافته الى الرب وهنا؛ لأنَّ المضاف اليه الرب وكيف يكون له اسم مكان اختلفت الآراء في قوله تعالى: ﴿ يم يى ﴾ (الرحمان : 46).

(مقام ربه) قيل :" مكان قيامه الذي يقيمه وغيره فيه المحسن إليه للحكم وزمانه الذي ضربه له وقيامه عليه وعلى غيره بالتدبير، فهو رقيب عليه وعليهم" [2]، وقيل: "مَصدَرٌ، فَاحتَملَ أَن يَكونَ مُضافًا إِلَى الْفَاعلِ، أَي قِيَامُ رَبهِ عليه" ، [3] ولأنَّ الاضافة الى الرب وكيف يتصور معنى المكان او غيره يشرحه ويوضحه صاحب التحرير والتنوير بقوله : " المَقَامُ: أَصلُه مَحلُّ الْقِيامِ وَمصدَرٌ مِيمِي لِلْقِيَامِ وعلى الوجهين يستعمل مجازًا فِي الحالة وَالتلبس، كقولك لمن تستجيره: هَذَا مَقَام العائذ بك، ويطلق عَلَى الشأنِ وَالعَظمة، فَإضافة مَقام إِلَى رَبّهِ هنا إِن كانت على اعتِبَارِ المَقَام للخائف فهو بِمعنى الحال، وإِضافَته إِلَى ربّهِ تشبه إِضافَة المصدرِ إِلى المفعول، أَي مقَامهِ مِن رَبّه، أَي بين يديه، وإِن كَانَت عَلَى اعتبار المَقَامِ لله تَعالى فهو بمعنى الشأنِ والعظمة، وإضافته كالإضافة إِلَى الفاعل" [4].

وقد شرح المقام في السياق نفسهِ في قوله تعالى :﴿ ﴾ (النازعات : 40) ، فالمقام أُضيف الى الرب فعظم ذلك المقام او المكان من خلال عظمة

(1) ينظر : التحرير والتنوير :7 / 89 ، زهرة التفاسير : 5 / 2386 .
(2) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : 19 /180 .
(3) البحر المحيط في التفسير : 10 / 67 .
(4) التحرير والتنوير : 27 / 265 .

صاحبه وهو الله عز وجل، [1] فهو لا يختلف عن الموضع السابق لذلك يحتمل الوجهين السابقين بأن يكون مصدر واسم مكان. وقد ذكر هذا المعنى في قوله تعالى : ﴿ □ □ □ □□ □ □ نى ني □ ير ﴾ (ابراهيم : 14) .

استعمل ضمير الذات ولم يصرح بالرب وانما اضمر عن الرب بياء التكلم فقوله مَقامِي" يحتمل أن يريد به المصدر من القيام على الشيء بالقدرة، ويحتمل أن يريد به الظرف لقيام العبد بين يديه في الآخرة، فإضافته– إذا كان مصدرا– إضافة المصدر إلى الفاعل، وإضافته– إذا كان ظرفا– إضافة الظرف إلى حاضره، أي مقام حسابي"[2] .

والمواضع الثلاثة التي وردت على زنة (مُفعل) فهي قوله تعالى : ﴿ □ بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ﴾ (الاحزاب : 13) .

بالفتح اسم مكان بمعنى لا موضع لكم او لا مكان لكم حتى تقيمون فيه، وبالضم مصدر من الفعل الثلاثي المزيد (أقام)بمعنى لا إقامة لكم [3].

وقد ورد مُقام في موضعين متضادين أَحدهما في ذم جهنم وهو قوله تعالى: ﴿□ □ □ □ ﴾ (الفرقان : 6).

والآخر في مدح الجنة وهو قوله تعالى: ﴿□ خم□ □ □ سم ﴾ (الفرقان : 76).

ففي كلا الموضعين المُقام اسم مكان الإقامة إي الموضع ففي الأُولى بئس الموضع جهنم ، وفي الثانية نعم الموضع الجنة وفي الموضعين سبق المُقام بالمستقر للإشارة إلى أن الاستقرار ليس عارضاً، وانما هو إقامة دائمة ثابتة أبدية [4] .

---

(1) ينظر: المصدر السابق نفسه 30 / 93 .

(2) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : 3 / 330 .

(3) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 14 / 148 ، والتحرير والتنوير : 21 / 284 .

(4) ينظر :جامع البيان :19 / 298 ، التحرير والتنوير : 19 / 71 ، وزهرة التفاسير : 10 / 5314 .

الفصل الثالث

الدراســـة النحويـــة لاشـــتقاقات جذر (ق،و،م)

المبحث الاول: (الجملة الاسمية).

المبحث الثاني: (الجملة الفعلية).

مدخل

إن اللغة العربية لا تكتفي بالكلمات المفردة، وإنْ كانت بعض الكلمات قد تستخدم بمفردها ،فإن من المؤكد أن اللغة العربية بشكل عام لا بد أن تتجاوز الكلمات المفردة لتعبر عن جميع المواقف وتعنى بكافة الاحتياجات، ثم تركب الكلمات معاً في نطاق ما يسمى بالجمل وبهذا ينشأ المستوى الثالث من مستويات النشاط اللغوي [1] .

ويعتني هذا المستوى من مستويات اللغة بدراسة "الظواهر المرتبطة بالجمل، أي بتركيب الكلمات داخل الجملة العربية " [2] والجملة العربية على اقسام هناك من جعلها أربعة اقسام: فعلية، واسمية ، وشرطية ، وظرفية [3]. وهناك من جعلها قسمان قال ابن يعيش: " هي في الحقيقة ضربان: فعليّةٌ واسميّةٌ؛ لأنّ الشرطيّة في التحقيق مركَّبةٌ من جملتَين فعليّتَيْن: الشرطُ فعلٌ وفاعلٌ، والجزاء فعلٌ وفاعلٌ، والظرفُ في الحقيقة للخبر الذي هو "اسْتَقَرَّ"، وهو فعل وفاعلٌ" [4] وبناءً على ذلك قَسّمت هذا الفصل على مبحثين :

المبحث الأول: الجملة الاسمية.

المبحث الثاني: الجملة الفعلية.

---

(1) ينظر : التعريف بالتصريف : 15 .

(2) المصدر نفسه : 17 .

(3) ينظر شرح المفصل :1/ 229 .

(4) المصدر نفسه :1 / 229 .

المبحث الأوَّل

الجملة الاسمية

الجملة الاسمية هي الجملة المتصدرة ، وتصدرها يكون بمبتدأ أو خبر [1] "فالمبتدأ ما جردته من عوامل الاسماء ومن الافعال والحروف وكان القصد فيه أن تجعله أولاً لثانٍ مبتدأ به دون الفعل يكون ثانيه خبره ولا يستغنى واحد منهما عن صاحبه ،وهما مرفوعان أبداً فالمبتدأ رفع بالابتداء ، والخبر رفع بهما "[2] والمبتدأ على نوعين:" معرفة وهو القياس، ونكرة إما موصوفة كالتي في قوله عز وجل: " ولعبد مؤمن " وإما غير موصوفة كالتي في قولهم أرجل في الدار أم امرأة"[3]

أما الخبر فهو: "الذي يستفيده السامع ويصير به المبتدأ كلامًا, وبالخبر يقع التصديق والتكذيب"[4]. والخبر على نوعين مفرد وجملة، فالمفرد على ضربين خال عن الضمير ومتضمن له، وذلك زيد غلامك وعمرو منطلق. والجملة على أربعة أضرب فعليه واسمية وشرطية وظرفية. وذلك زيد ذهب أخوه، وعمرو أبوه منطلق، وبكر أن تعطه يشكرك، وخالد في الدار. [5]

فالجملة الاسمية هي التي تبدأ باسم، اي تتكون من مبتدأ وخبر، والمبتدأ يكون معرفة والمعرفة خمسة انواع كما حددها سيبويه، هي: " الاسماء التي هي اعلام خاصة،

---

(1) ينظر: التذييل والتكميل في كتاب التسهيل : 5 / 162 .

(2) الاصول في النحو : 1 / 58 .

(3) المفصل في صنعة الاعراب :43 .

(4) المصدر نفسه : 1 /62 .

(5)المفصل في صنعة الاعراب :44 .

والمضاف إلى المعرفة، إذا لم ترد معنى التنوين، والألف واللام، والأسماء المبهمة، والاضمار "[1].

والجملة الاسمية تقسم على قسمين: جملة اسمية غير منسوخة وجملة اسمية منسوخة ، وبناءً على ذلك قسمت هذا المبحث على مطلبين، المطلب الاول: الجملة الاسمية غير المنسوخة والمطلب الثاني الجملة الاسمية المنسوخة .

المطلب الاول : الجملة الاسمية غير المنسوخة:

الجملة الاسمية غير المنسوخة هي الجملة الأصلية التي لم تدخل عليها النواسخ . وقد تسمى بالجملة المطلقة " فالإطلاق دالٌ على المكونات الأساسية للجملة دون زيادة عليها "[2]

والجملة الاسمية غير المنسوخة التي وردت من جذر (ق، و، م) واشتقاقاته في القرآن الكريم هي اثنا عشر موضع ، وهذه المواضع الاكثر فيها وقوع استعمال جذر (ق و م) خبراً ، فقد وقع خبراً في تسعة مواضعاً، والخبر في هذه المواضع جاء مفرداً .

والمفرد يكون على قسمين، الأوَّل: يحتمل ضمير وهو المشتق كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وغيرها من المشتقات، والثاني: ليس فيه ضمير وهو الخبر الجامد [3].

والمشتق يتحمل الضمير لسببين الأوَّل: شبهه بالفعل، الآخر: وقوعه موقعه، أما الشبه فيكون في الاشتقاق من المصدر، وأما الوقوع موقع الفعل فإنك إذا قلت: زيد قائم تريد بقائم ما تريد بيقوم اي بالفعل المضارع حتى كأنك نطقت بمضارع قام ، وكذلك إذا قلت:

---

(1)الكتاب 2 /5 .

(2) الجملة الاسمية : 11 -12 .

(3) ينظر : شرح المفصل : 1 / 228 .

زيد مضروب كأنك قلت: زيد يضرب، والوقوع لا يكون في الصفات كلها، وإنما يكون في اسم الفاعل واسم المفعول وصيغة المبالغة، فيكون اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة اقوى من الصفة المشبه وما يجري مجراها ؛ لأنَّ الموجب لاسم الفاعل وما يجري مجراه الاشتقاق والوقوع،[1].

واكثر المشتقات في استعمال جذر (ق، و، م) هو اسم الفاعل وقد رفع خبراً كقوله تعالى: ﴿ ﴾(ال عمران : 39).

(هو قائم) جملة غير منسوخة متكونه من الضمير المنفصل (هو) و يعرب في محل رفع مبتدأ أما(قائم) فهو الخبر وهو اسم مفرد .

وقع لفظ قائم خبراً؛ ليخبر عن وقت نداء الملائكة لزكريا، [2] فجملة "وهو قائمٌ ابتداء وخبر"[3]،" فِي موضع الحَال من الْهَاء فِي فنادته وَيُصلي فِي مَوضِع الحال من المُضمر فِي قَائِم"[4] وقد بين الطاهر بن عاشور سبب مجيء جملة (وهو قائم) حال فقال : "المقصودُ من ذكرها بيانُ سرعةِ إجابته؛ لأَنَّ دعاءه كان في صلاتهِ"[5].

فالخبر جاء اسم فاعل وصفاً للحال التي نادت فيها الملائكة النبي زكريا (عليه السلام) فهو دال على حال وقوع نداء الملائكة أو حدوثه للنبي زكريا (عليه السلام) في وقت الصلاة .

ومن مجيء الخبر وصفاً مشتقاً (اسم فاعل) قوله تعالى : ﴿ ﴾ (الرعد : 33) .

(1) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد :2 / 959 .
(2) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 5 / 366 .
(3) أعراب القرآن للنحاس :1 / 156 .
(4) مشكل أعراب القرآن :1 / 158 .
(5) التحرير والتنوير :3 / 239 .

(أفمن هو قائم) الهمزة للاستفهام الانكاري، " الاستفهام الانكاري في قوله تعالى (أفمن) وحذف خبره تصريحا في التوبيخ والزراية عليهم على القياس الفاسد لفقد الجهة الجامعة لهما وهذا ما يسميه علماء البيان: الإضمار على شريطة التفسير"[1] (من) اسم موصول مبتدأ وخبره محذوف تقديره : كمن ليس كذلك من شركائهم الذين لا يضرون، ولا ينفعون، دل عليه قوله (جعلوا لله شركاء) وقوله (هو قائم) جملة اسمية متكونه من مبتدأ وخبر[2].

وجيء بالجملة الاسمية للدلالة على الثبات يضاف الى أن الله عز وجل جاء مخبراً عن نفسه بالوصف (قائم) فهو وصفٌ لله عز وجل على جهة الثبات والدوام والاستمرار .

وجملة (هو قائم) صلة موصول للاسم الموصول(من)، وهذا الاسم حصل فيه عدول عن اسم الجلالة ؛ لأنَّ في هذه الصلة دليلاً على عدم المساواة بين الله سبحانه وتعالى وبين من جعلوهم او سموهم شركاء له عز وجل فهو تخطئة لأهل الشرك الذين اتخذوا الاله وجعلوهم شركاء لله، وفي هذه الصلة ايضاً تبشير وتهديد، تبشير للمؤمنين الذين يعلمون أن الله قائم عليهم رقيب على اعمالهم وسيجازيهم بالأضعاف المضاعفة لقاء ايمانهم بالله عز وجل، والتهديد يكون للمشركين الذين يعلم الله نواياهم، وسوف يحل عليهم غضبه وسخطه .

اخبر الله سبحانه وتعالى عن نفسه بلفظ القائم ؛لأن القائم هو الرقيب ولتضمنه هذا المعنى عُدي بالحرف (على) الذي يفيد الاستعلاء فالمقصود (بالقائم على كل نفس) الذي يدير شؤونها فِي الخلقِ والأجل والرزق، والعَالِمُ بِأَحوالها وأَعمالها، فإطلاق وصف قائِمٌ هُنا مِن إِطلاقِ المشتركِ على معنييه، فالمُشرِكون لا ينازعون في انفراد اللَّهِ بهذَا القِيام ولكنَّهم لا

(1)اعراب القرآن وبيانه: 5 / 128 .

(2) ينظر : اللباب في علوم الكتاب : 11 / 310 .

يراعون ذَلك في عِبادتِهم غيره، ولهذَا المعنى تَعَلَّق قَائِمٌ بُقُولِهِ: عَلى كُلِّ نفس لِيعم القِيامُ سائر شؤونها واحوالها[1].

وكذلك قوله تعالى : ﴿ لم لى لي مج مح مخ مم نج نح نخ﴾(هود : 71) .

موطن الشاهد هو(أمرأته قائمة) جملة اسمية متكونة من مبتدأ وخبر، وهذه الجملة كما قال أبو البقاء(ت: 616هـ) : "حالٌ من ضميرِ الفاعلِ فِي أرسلنا "[2] أي "قائمة بحيث ترى الملائكة. قيل: كانت من وراء الستر. وقيل كانت تخدم الملائكة وهو جالس. وقال محمد ابن اسحق: قائمة تصلي. وفي قراءة عبد الله بن مسعود وامرأته قائمة وهو قاعد "[3].

ففي هذه الآية المباركة ورد الخبر (قائمة) وصفاً لزوجة ابراهيم (عليه السلام) فهو يدل على الوقوع والحدوث فهو يصف لنا الحال التي كانت عليها سارة .

وقد ورد الخبر من جذر (ق، و، م) صيغة مبالغة وذلك في قوله تعالى :﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﴾(النساء : 34)، الجملة الاسمية (الرِّجَالُ قوامُونَ عَلَى النساء) متكونه من مبتدأ الرجال و(قوامون) خبر، وهو مشتق صيغة مبالغة، "واختيار الجملة الاسمية مع صيغة المبالغة للإيذان بعراقتهم ورسوخهم في الاتصاف بما أسند إليهم، وفي الكلام إشارة إلى سبب استحقاق الرجال الزيادة في الميراث، كما أن فيما تقدم رمزا إلى تفاوت مراتب الاستحقاق، وعلل سبحانه الحكم بأمرين: وهبيّ وكسبيّ فقال عز شأنه: بِما فَضَّلَ اللَّهُ بَعضهُم على بعضٍ فالباء للسببية وهي متعلقة ب قَوَّامُونَ كعلى ولا محذور أصلا، وجوز أن تتعلق بمحذوف وقع حالا من ضميره والباء للسببية أو للملابسة، وما مصدرية وضمير الجمع لكلا الفريقين تغليبا أي قوّامون عليهن بسبب تفضيل الله تعالى إياهم عليهن، أو مستحقين ذلك بسبب التفضيل، أو متلبسين بالتفضيل" [4]

---

(1) ينظر: التحرير والتنوير : 13 / 150 .

(2) البحر المحيط في التفسير : 6 / 181 .

(3) الجامع لأحكام القرآن :9 / 66 .

(4) روح المعاني : 3 / 23 .

وقـد وقـع (قوامـون) خبـراً؛ ليخبـر وحينمـا يخبـر بصـيغة المبالغـة فـإن هـذا دليـل علـى تمكـن الوصـف فـيهم وانهـم يمارسـون هـذا العمـل ، بمعنــى ان القوامـة اصـبحت مهنـة لهـم وقـد وقعـت في جملة اسمية ؛ لأثبات هذا الامر لهم .

ومن مجيء الخبر مشتقاً صيغة مبالغة قوله تعالى : ﴿ □ ين □ □ □ □ □ □□ □□ □ □ بج بح بخ بمبه تج تح تخ تم ته ثم □جم □ حم □ خم □ □ □سم □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □□ □□ □ □ □ □جل لح لخ لم ﴾(البقرة : 255).

(القيـوم) هـو الشـاهد فـي هـذه الآيـة، أي الخبـر والقيـوم صـيغة مبالغـة لا علـى جهـة الكثـرة بـل هـذا وصـف ثابـت لله عـز وجـل علـى جهـة تكـرار الفعـل فهـو القـائم بـالحفظ والأرزاق والحياة والممات قائم على كل صغيرة وكبيرة لذلك جاء الخبر وصفاً مشتقاً .

اخبـر عـن الله سـبحانه وتعـالى بهـذا الوصـف أي القيـوم وبالجملـة الاسـمية ؛لأنــه يـدل علــى تمكن هذا الوصف فيه .

ومن جذر(ق و م) جاء اسم التفضيل في قوله تعالى : ﴿ نى □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ يي يم □ ﴾(الاسراء :9)، (هي) ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. أقوم: خبر «هي» مرفوع والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها [1] ، ولعل السبب في مجيء الجملة الاسمية (هي أقوم) صلة موصول أنَّ الجملة الاسمية تدل على الثبات بمعنى أن هداية القرآن هي الأقوم، فليس هناك ادنى شك .

والـذي دلّ علـى ذلـك أنـه اختـار صـيغة التفضـيل التـي تـدل علـى زيـادة فـي الوصـف عـن غيرهـا وجعلهـا فـي موقـع الخبـر الـذي يـدل علـى الاخبـار عنـه بـتمكن الوصـف منـه كـل ذلـك فـي تركيب اسمي وهذا فيه زيادة في التأكيد والثبات لهذا الوصف للقرآن الكريم .

(1) ينظر : أعراب القرآن وبيانه : 5 / 399 .

ومنه جاء المصدر في قوله تعالى :ﱡ لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﱠ(الزمر : 68).

(فإذا هم قيام) اذا فجائية تنبه على سرعة عودة الحياة فيهم ، (وهم) ضمير منفصل يعود على كل من في السماوات والارض وهو المبتدأ، (وقيام) خبر وجملة وهم قيام حالية ، اي حال كونهم إذا فاجأهم امر فهم مستعدون للقيام كأنهم في هيئة المتهيء بمعنى سرعة استجابة لهذه الصاعقة وما حدث فيها من هول ، فأخبر الله سبحانه وتعالى بصيغة الجمع ليبلغنا بأن جميع من في السماوات والارض سوف يحاسب ، بالإضافة الى ان القيام هنا قيام حقيقي .

(فَإِذا هُمْ قِيام من قبورهم)أي " حال كونهم إذا فاجأهم خطب ينظرونَ يُقلبون أبصارهم في الجوانب "[1]

والمبتدأ الذي ورد في استعمال جذر (ق، و، م) واشتقاقاته في القرآن الكريم فقد ورد في أربعة مواضع كان فيها مبتدأً مؤخراً وهي قوله تعالى : ﱡ □ □ □ □ □ □ □ ﱠ (الصافات: 164) .

في هذه الآية تقديران عند علماء العربية:" أحدهما وما منا إلّا من له وحذفت من وهذا مذهب الكوفيين، وفيه ما لا خفاء فيه من حذف الموصول، والقول الآخر أنّ المعنى: وما منّا ملك إلّا لهم مقام معلوم، وهذا قول البصريين" [2] .

موطن الشاهد في هذه الآية هو (له مقام معلوم) (له) شبه جملة جار ومجرور خبر مقدم و(مقام) مبتدأ مؤخر ومعلوم صفة للمقام، [3] وجملة (له مقام معلوم) خبر عن المبتدأ [4].

---

(1) البحر المديد : 5 / 102 .

(2) اعراب القرآن للنحاس : 3 / 300 .

(3) ينظر : اعراب القرآن وبيانه 8 / 319 ، والاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : 10 / 73 .

(4) ينظر : البحر المحيط في التفسير : 2 / 672 .

وربما السبب في تقديم الخبر على المبتدأ هو أن هذه الآية هي قول الله عز وجل حكاية عن الملائكة، والغرض منها التنبيه على تكذيب من يقول إنَّ الملائكة هم اولاد الله .

بمعنى اخر ان هذا التقديم للاختصاص؛ لأن المخاطبين في هذه الآية هم المشركون؛ لذلك قدم لهم الخبر؛ لإزالة التوهم بأن الملائكة هم اولاد الله ، فمعنى قوله تعالى : (وما منا الا له مقام معلوم) يدل " على أن لكل واحد منهم مرتبة لا يتجاوزها ودرجة لا يتعدى عنها"[1] .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ ﴾(المعارج : 33)، التقديم والتأخير في هذه الآية هو (بشهاداتهم قائمون) المقدم هو الخبر (بشهاداتهم) و (قائمون) مبتدأ مؤخر، وللاهتمام بالشهادات ولأهميتها قدمها عز وجل على المبتدأ (قائمون) ، وبهذا دليل على فضل الشهادة وهذا ما اكده صاحب نظم الدرر بقوله : " وتقديم المعمول إشارة إلى أنهم في فرط قيامهم بها ومراعاتهم لها كأنهم لا شاغل لهم سواها "[2]. وجملة (بشهاداتهم قائمون) صلة الموصول، والغرض من مجيء الجملة الاسمية صلة للموصول هو أن أداء الشهادة ليس بالأمر الهين بل يشق على كثير من الناس، فقد يكون المشهود عليه من الاقارب أو الاصدقاء أو أنَّ قول الشهادة قد يسبب له المشاكل والعداوة [3].

وفي قوله تعالى :﴿ ﴾(هود : 100)، موطن الشاهد (منها قائم) ، يذكر الزمخشري أن هذه الجملة مستأنفة ، لا محل لها من الاعراب [4].

وهذه الجملة " ابتداء، وخبر في موضع الحال من الهاء في نقصه، وحصيد مبتدأ خبره محذوف أي: ومنها حصيد ... والحال أبلغ في التخويف وضرب المثل

---

(1) مفاتيح الغيب : 26 / 362 .

(2) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور :20 / 408 _ 409 .

(3) ينظر : التحرير والتنوير : 29 / 174 .

(4) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : 2 / 427 .

للحاضـرين أي: نقـص عليـك بعـض أنبـاء القـرى وهـي علـى هـذه الحـال يشـاهدون فعـل الله بها " [1].

المطلب الثاني: الجملة المنسوخة:

النسـخ فـي اللغـة :" النّـون والسِّـين والخـاء أَصـلٌ واحـدٌ، إِلَّا أَنَّـه مختَلَـفٌ فـي قياسـه. قـال قـومٌ: قِياسـهُ رفـعُ شـيءٍ وإِثبـات غيـره مَكَانَـهُ. وقَـال آخـرون: قِياسـهُ تحوِيـل شـيء الـى شيء "[2].

وفي الاصطلاح: ما يرفع حكم المُبتَدَأ وَالخبر[3] .

(1) البحر المحيط في التفسير : 6 / 207 .

(2) مقاييس اللغة : 5 / 424 .

(3)ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى: 127 .

أمـا النواسـخ فهـي " كلمـات تـدخل علـى الجملـة الاسـمية فتنسـخ حكمهـا أي تغيـره بحكـم آخـر، والمهـم أن الجملـة التـي تـدخل عليهـا هـذه النواسـخ هـي جملـة اسـمية حتـى إن كـان الناسـخ فعلا "[1].

والنواسـخ انـواع إمـا افعـالاً، وإمـا حروفـاً فالأفعـال هـي: كـان واخواتهـا، وظـن واخواتهـا، وافعال المقاربة، والحروف هي: إن واخواتها، وما واخواتها، ولا النافية للجنس[2] .

وصـنفها ابـن هشـام (ت:761هـ) مـن حيـث العمـل او الوظيفـة الـى ثلاثـة أنـواع " مـا يرفـع المبتـدأ وينصـب الخبـر وهـو كـان وأخواتهـا ومـا ينصـب المبتـدأ ويرفـع الخبـر وهـو إن وأخواتهـا وما ينصبهما معا وهو ظن وأخواتها"[3].

فالجملـة المنسـوخة هـي التـي تـدخل عليهـا النواسـخ السـابق ذكرهـا والتـي تـؤدي الـى تغييـر الاعـراب بالإضـافة الـى تغيـر المعنـى نتيجـة تقيـدها بهـذه القيـود ،التـي اطلـق عليهـا المحـدثون ب(الجملـة المقيـدة) اذ يقـول الـدكتور ابـو المكـارم : " التقييـد يتضـمن احتـواء الجملـة عـل عناصر زائدة من مكوناتها الأساسية بقصد بيان ما تتضمنه من قيود " [4].

والـذي ورد مـن النواسـخ فـي اسـتعمالات جـذر (ق و م) واشـتقاقاته فـي القـرآن الكـريم نواسـخ فعلية فمن النواسخ الفعلية كان واخواتها، وظن واخواتها .

النواسخ الفعلية :

اولاً : كان وأَخواتها :

---

(1) التطبيق النحوي : 113 .

(2) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : 1 / 492 .

(3) شرح قطر الندى وبل الصدى : 127.

(4) الجملة الاسمية : 12 .

هي نواسخ فعلية ناقصة وتعد (كان) اهم هذه الافعال الناقصة أَمَّا أَخواتها فهي صار وأمسى وأصبح وظل وبات وأضحى وما دام وما زال وما انفك وما فتئ وما برح وليس وما تصرف منهن وما كان في معناهن مما يدل على الزمان المجرد من الحدث ، ولكل فعل من هذه الافعال الناقصة دلالة خاصة به، وعملها واحد فهذه الأفعال كلها تدخل على المبتدأ والخبر اي على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويصير اسمها، وتنصب الخبر ويصير خبرها واسمها مشبه بالفاعل وخبرها مشبه بالمفعول[1].

أما سبب تسميتها بالأفعال الناقصة لنقصها عن غيرها من الأفعال؛ لأنّ غيرها يتمّ كلاما بمرفوعه، وهذه الافعال إن لم يذكر منصوبها مع المرفوع لم يكن كلاما[2].

وحين تتبعت استعمالات جذر (ق، و، م) واشتقاقاته في القرآن الكريم وجدت دخول كان على استعمالات هذا الجذر، وقد وردت بصيغة الامر.

والذي وجدته ايضا ان استعمالات هذا الجذر جاءت في خبر كان وهذا هو الغاية من ذكرها اذ قال ابن الوراق(ت:381هـ): " فالغرض في ذكرها العبارة عن المعاني التي تقع في خبر المبتدإ، فصارت كأنها دالة على ذلك المعنى والزمان جميعا. ألا ترى أنك إذا قلت: كان زيد قائما، دللت ب (كان) على قيام في زمان ماض، فلذلك وجب أن تجعل أفعالا ".[3]

وكان فعل ماضي ناقص، وهذا لا يعني أنه يدل عل الماضي فقط بل إنّه يدلّ عليه وعلى غيره، كما يرى كثير من النحاة، وابرز معانيها هو الماضي المنقطع،[4] من ذلك قوله تعالى :

---

(1)ينظر: اللمع في العربية ابن جني : 36 .

(2)ينظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : 52 ، والكناش في فني النحو والصرف :2 / 38 .

(3) علل النحو : 144 .

(4) ينظر: معاني النحو : 1 / 210 .

أ ﴿  ﴾(التوبة : 69).

والأمر من كان هو (كن) وقد دخل على استعمال جذر (ق، و، م)في القرآن الكريم في موضعين الأوَّل قوله تعالى: ﴿  ﴾(النساء : 135).

والآخر قوله تعالى: ﴿  ﴾(المائدة : 8).

ففي هذين الموضعين او الآيتين وردت الجملة المنسوخة (كونوا قوامين) اي الامر من كان، واسمها الضمير المتصل الواو، وخبرها (قوامين) فالأمر هنا امر وجوب على جهة الاستعلاء والالزام، وليس هذا فقط، بل هو أمر فيه استمرار؛ لأنَّه امر بالفعل كان التي تدل على الاستمرار، لذلك جيء بخبر (كان) اسماً وهو (قوامين) للدلالة على طلب الاتصاف بالحدث على وجه الثبوت والاستمرار، اي لتكن القوامة صفة ثابتة فيكم [1] .

لكن الآية التي في سورة النساء تقول: كونوا قوّامين بالقسط شهداء لله وفي سورة المائدة بالعكس، والسبب في ذلك أن الآية التي في سورة النساء وردت عقب آيات القضاء في الحقوق، ثم تعرضت لقضية بني أُبيرق، ثم أُردفت بأحكام المعاملة بين الرجال والنساء، فكان الاهم فيها الأمر بالعدل فالشهادة، وأما الآية التي في سورة المائدة فهي واردة بعد التذكر بميثاق الله، أي وجوب القيام لله، والشهادة له[2] .

ثانياً : ظَنَّ وأخواتها

هي أفعال ناسخة تدخل على المبتدأ والخبر، وهي على نوعين: أفعال القلوب وأفعال التحّويل أو التصيير .

---

(1) ينظر : معاني النحو : 4 / 36 .

(2) ينظر : التحرير والتنوير: 6/ 133- 134 .

1 – أفعالُ القُلوبِ ثلاثةُ أقسامٍ:

_ ما دلَّ على ظَنِّ، هي: حَجا، عَدَّ، زَعَمَ، جَعَلَ، هَب.

_ ما دلَّ على يقينٍ، هي: عَلِمَ، وَجَدَ، أَلفى، دَرَى، تَعَلَّم.

_ما استُعْمِلَ في الظنِّ واليَقينِ، وهي: ظَنَّ، حَسِبَ، خالَ، رَأى.

2 – أفعالُ التحويلِ، أو: التَّصييرِ، وهي: صَيَّرَ، أَصارَ، جَعَلَ، وَهَبَ، رَدَّ، تَرَكَ، تَخَذَ، اتَّخَذَ[1].

"وتسمى الأفعال القلبية، وليس كلها قلبية؛ لأن أفعال التصيير، كـ جعل واتخذ ونحوهما من جملتها، ولا كل قلبي ينصب فعلين، بل منه لازم، كـ فكر و نظر إذا كان بمعناه، وفطن ومنه متعد إلى واحد: كـ فهم، وزكن"[2].

"مذهب الجمهور أن ظن وأخواتها داخلة على المبتدأ والخبر، ومذهب السهيلي: إلى أنها ليست داخلة عليهما، بل هي مع مفعوليها كأعطيت في أنها استعملت معهما ابتداءً، ومذهب الفراء: أنها لما طلبت اسمين شبهت بما طلب اسمين من الأفعال، أحدهما مفعول به، والثاني حال، فشبه الثاني في هذا الباب بالحال. وتدخل هذه الأفعال على ما تدخل عليه (كان)، وقد تدخل على ما لا تدخل عليه كان من المبتدأ نحو: أيهم أفضل وغلام من عندك ، تقول: أيهم ظننت أفضل وغلام من ظننت عندك " [3]

(1) ينظر: المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف : 81 .

(2) ارشاد السالك إلى حل الفية ابن مالك : 1 / 267 .

(3) ارتشاف الضرب من لسان العرب : 4 / 2097 .

وظن تستعمل بمعنى الظن والرجحان، أي ترجيح احد الاحتماليين على بعض وبمعنى اليقين كقوله تعالى : ﭐﱡ ﲇ □ ﲈ □ □ □ ﲊ □ □ □ ﱠ(البقرة : 46).

الظن هنا بمعنى اليقين، فهم يوقنون بأنهم ملاقوا ربهم، وبمعنى التهمة[1] كقوله تعالى: ﭐﱡ ﲇ □ ﲈ □ □ ﱠ(التكوير : 24) .

والذي دخل على استعمال جذر (ق، و، م) هو (ظن) من دون اخواتها وقد ورد في موضعين: وفي كليهما جاء مضارعاً، مرتبطاً بالساعة أحدهما: قوله تعالى : ﭐﱡ ﱓ ﱔ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﱙ ﱚ ﱠ(الكهف : 36).

الجملة المنسوخة هي (وما اظن الساعة قائمة)، فالساعة قائمة جملة اسمية تدل على الثبات، فأخبر الله سبحانه وتعالى عن يوم القيامة بصيغة اسم الفاعل التي تدل على الثبات والحصول، أي يقيناً أن يوم القيامة واقع لا محال، لكن حين دخلت (ظن) عليها نسخت هذه الجملة فتحولت من اليقين الى الشك فالظن هنا بمعنى الشك اذ يقول الطبري في تفسير قوله: (وما أَظُنُّ السَّاعة قائمة) قال: "شكّ" [2].

اي هذا الرجل الكافر شك في قيام يوم القيامة أو حصوله، فهو لم يكتفِ بظنه بأن بستانه لم يهلك، وانما وصل به الكفر أن ينفي إيمانه بالساعة ، ويفرض أنه إذا جاء يوم القيامة فإنه سيحصل ما حصل عليه في الدنيا واكثر من ذلك؛ وذلك سببه الغرور وحب الدنيا [3].

والآخر قوله تعالى : ﭐﱡ □ ﱢ □ ﱣ □ ﱤ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﱠ(فصلت : 50).

(أظن) فعل مضارع ناسخ دخل على الجملة الاسمية (الساعة قائمة) ، وما أظن عطف على ما أظن الأولى، والساعة مفعول به أول وقائمة مفعول به ثان ،[4] واصل الجملة (الساعة قائمة) متكونة من مبتدأ وخبر فأخبر الله عز وجل عن الساعة باسم الفاعل (قائمة)وهذا يدل على الحصول

---

(1) ينظر: اسرار البلاغة : 127 .

(2) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 18 / 23 .

(3) ينظر: زهرة التفاسير : 9 / 4530 .

(4) ينظر: اعراب القرآن وبيانه : 5 / 600 .

لا محال، ولكن الرجل شك في حصول يوم القيامة لذلك سبقت بظن لدلالتها على الشك فقال الزجاج(ت:311 هـ) عن معنى الآية: " قال: إني لست أُوقِنُ بالبعث وقيام الساعة، فإن كان الأمر على ذلك إن لي عنده للحسنى". [1]

المبحث الثاني

الجملة الفعلية

توطئة :

الجملة الفعلية : وهي: " ما صُدِّرت بفعلٍ " [2]. فهي مكونة أما من (فعل وفاعل) أو من (فعل ونائب فاعل) ويأتي بعدهما ما يطلق عليه النحاة (الفضلات) [3]، والفعل: " ما دل على اقتران حدث بزمان. ومن خصائصه صحة دخول قد، وحرفي الإستقبال، والجوازم، ولحوق المتصل البارز من الضمائر، وتاء التأنيث الساكنة نحو قولك: قد فعل يفعل وسيفعل وسوف يفعل ولم يفعل وفعلت ويفعلن وافعلي وفعلت " [4] وهو بحسب زمانه ثلاثة أقسام : ماض، ومضارع، وأمر [5] .

أما الفاعل كما عرفه النحويون فهو: " كل اسم ذكرتَه بعد فعلٍ، وأسندتَ ونسبت ذلك الفعلَ إلى ذلك الاسم" [6].

---

(1) معاني القرآن واعرابه : 4 / 391 .

(2) الحدود في علم النحو : 475 .

(3) ينظر :النحو المصفى : 345 .

(4) المفصل في صنعة الأعراب : 319 .

(5) ينظر : الكتاب : 1 / 12 .

(6) شرح المفصل : 1 / 200 .

وللجملة الفعلية مضمون حادث ومتجدّد، فيتعلّق الطلب به، على عكس الجملة الاسمية التي تدل على الثبوت وعدم الحدوث . [1]

ودلالة الفعل قابلة للتغير، وذلك بحسب العوامل الداخلة؛ لذلك سأتناول في هذا المبحث كل فعل من جوانب محددة. فالماضي سأتناوله من جهة دخول ادوات الشرط، والمضارع من جهة دخول أدوات النصب والجزم عليه .

الفعل الماضي :

" الماضي: ما دلّ على زمان قبل زمانك، مبنيّ على الفتح مع غير ضمير المرفوع المتحرّك والواو"[2].

والفعل الماضي بصفة عامة يدل على حدث في زمن مضى ، وله دلالات أخرى بحسب السياق الذي يرد فيه، وبحسب العوامل الداخلة عليه، لذلك ارتأيت أن أتناول الفعل الماضي من جذر (ق و م) وهو (قام) من حيث أزمنته ودخول أدوات الشرط عليه .

فالشرط هو : وقوع الشيء، لوقوع غيره " ، [3] او هو: " تعليق شيء بشيء، بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني، وقيل: الشرط: ما يتوقف عليه وجود الشيء، ويكون خارجًا عن ماهيته، ولا يكون مؤثرًا في وجوده، وقيل: الشرط: ما يتوقف ثبوت الحكم عليه " [4].

تنقسم أدوات الشرط الى قسمين : أدوات جازمة وهي : (إن ، ومن ، وإذما ، وما، ومهما ، وأي ، ومتى ، وأيان ، وأين ، وحيثما ، وأنى، وكيفما) وأدوات غير جازمة وهي : (إذا ، وكُلما ، ولو ، ولوما ، وأما، ولمّا) [1].

---

(1) ينظر : شرح التصريف على التوضيح او التصريح بمضمون التوضيح في النحو : 2 : 432.
(2) الكافية في علم النحو : 44 .
(3) المقتضب : 2 / 46 .
(4) التعريفات : 125 .

وادوات الشرط هذه عندما تدخل على الفعل الماضي تغير دلالته، وتقلب زمنه، [2] ومن ادوات الشرط الداخلة على استعمالات الجذر (ق، و، م)هي (إن) و (ما) و(إذا) و(لو) .

أولاً : إنْ :

(إنْ) بِكسرِ الهمزِ وسكونِ النون وهي أُم أَدوات الشرط [3] و " إنْ الشرطيّة تقلب معنى الماضي مستقبلاً وإن كان لفظه ماضيًا" [4]، وهذا ما وجدته في قوله تعالى : ﭐﱡ □ □ □ □ □ □ □ بر □ □ بن بىبي تر □ □ تنتى تي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ نى ني □ ير □ □ ﱠ(المائدة : 12).

فهنا الفعل الماضي (أقمتم) قد سبق ب (إن) الشرطية ، وهو في هذه الآية المباركة يدل على المستقبل؛ لأنه سبق بهذه الاداة _ إن _ وفعل الشرط هو (أقمتم)وهو ليس شرطاً واحداً بل خمسة شروط، وهي: اقامة الصلاة، وايتاء الزكاة، والايمان بالرسل، وعزرهم، واقراض الله قرضاً حسناً، والجواب لهذه الشروط هو قولُهُ (لَأُكفرنّ عَنكم سَيئاتِكم) [5].

فالفعل (أقام) وإن كان ماضي اللفظ إلا أنه يدل على الاستمرار؛ لأنَّ إقامة الصلاة عندما جعلت شرطاً فإنها لا تكون في الماضي، بل في الحال والمستقبل وكذلك الزكاة وغيرها.

وجملة لئن أقمتم الصلاة استئناف محض لم تتعلق ببعض ألفاظ الجملة السابقة وانما جمعها القول ، واللام في لئن اقمتم الصلاة لام موطئة للقسم ولام الواقعة في جواب الشرط

---

(1) ينظر: التراكيب اللغوية : 176 .

(2) ينظر: معاني النحو: 3 / 308 .

(3) شرح منتهى الارادات : 3 / 111 .

(4) اللمحة في شرح الملحة : 1 / 131 .

(5) ينظر : مفاتيح الغيب : 11 / 324 .

هـي لام جـواب القسـم [1]، وفـي هـذا تأكيـد علـى الشـروط السـابقة وتأكيـد علـى جـزاء مـن يفعـل بها .

ثانياً: ما:

اداة من ادوات الشرط، وهي مطلقة لذلك هي أعم من (مَنْ) وهي نوعان: شرطية زمانية وغير زمانية [2] ولم تدخل (ما) على استعمال جذر (ق و م) الا في موضع واحد وهو قوله تعالى : ﴿ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □ □ □ □□ □ □ □ يم يى □ ﴾ (التوبة : 7).

موطن الشاهد (فما استقاموا) (ما) شرطيه زمانية (استقاموا) فعل الشرط وهو فعل ماضٍ أَي: "اسْتَقِيمُوا لَهُم مُدة استقامتهم لكم " [3] فاستقامة الطرف الثاني مشروطة باستقامة الطرف الاول [4].

(استقاموا) فعل ماضٍ ولكنَّ معناه لا يدل على الماضي؛ لأنه فعل الشرط وانما يدل على الدوام والاستمرار وهذا ما أَكده المفسرون، ذكر صاحب زهرة التفاسير أن (ما) في هذه الآية شرطية تدل على دوام الاستقامة في الوفاء بالعهد، إذا أقاموه على اتم وجه من غير نقص في أي جزء من أجزائه[5] .

ثالثاً: لو:

(1) ينظر : التحرير والتنوير : 6 / 141 – 142 .
(2) ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : 398 .
(3) المدارس النحوية : 262 ، ومعاني النحو : 4 / 85 .
(4) ينظر : معاني النحو : 4 / 35 .
(5) ينظر : زهرة التفاسير : 6 / 3235 .

" حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه، واستعماله في المضي غالبا، فلذا لم يجزم بها الا اضطرارا، وزعم اطراد ذلك على لغة، وان وليها اسم فهو معمول فعل مفسر بظاهر بعد الاسم، وربما وليها اسمان مرفوعان، وان وليها (ان) لم يلزم كون خبرها فعلا خلافا لزاعم ذلك. وجوابها في الغالب فعل مجزوم بـ لم أو ماضٍ منفٍ " [1] .

"واختلف في عد لو من حروف الشرط. فقال الزمخشري، وابن مالك: لو حرف شرط. وأبى قوم تسميتها حرف شرط، لأن حقيقة الشرط إنما تكون في الاستقبال، ولو إنما هي للتعليق في المضي " [2] .

وقد دخلت (لو) على الفعل الماضي (استقاموا) في قوله تعالى : ﭐﱡ □ □ □ □ □ □ يم يي ﱠ(الجن : 16) .

(أن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف وهو ضمير الشأن (لو) شرطية جازمة ، استقاموا فعل الشرط، وجواب الشرط لأسقيناهم، ف(لو) حولت دلالة الفعل الماضي الى المستقبل؛ لأنها جعلته شرطاً للاستسقاء بالإضافة الى ذلك أن شرط (لو) بعيد الحصول، فحصول الاستقامة ليس بالأمر السهل لذلك جعل شرطا للاستسقاء، فالفعل الماضي يدل على المستقبل اذ سبق بأداة شرط [3] ولو رجعنا الى تفسير الآية لاتضح لنا ذلك جلياً " وأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا أن مخففة من الثقيلة، وهو من جملة الموحى. والمعنى: وأوحى إلىّ أن الشأن والحديث لو استقام الجن على الطريقة المثلى، أى: لو ثبت أبوهم الجان على ما كان عليه من عبادة الله والطاعة ولم يستكبر عن السجود لآدم ولم يكفر وتبعه ولده على الإسلام، لأنعمنا عليهم ولوسعنا رزقهم ... ويجوز أن يكون معناه: وأن لو استقام الجن الذين استمعوا على طريقتهم التي كانوا عليها قبل الاسماع ولم ينتقلوا عنها إلى الإسلام لوسعنا

---

(1) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : 240 .

(2) الجنى الداني في حروف المعاني : 238 .

(3) ينظر : القواعد التطبيقية في اللغة العربية : 88 .

علـيهم الـرزق مسـتدرجين لهـم، لنفتـنهم فيـه: لتكـون النعمـة سـببا فـي اتبـاعهم شـهواتهم، ووقـوعهم فـي الفتنـة، وازديـادهم إثمـا، أو لنعـذبهم فـي كفـران النعمـة عَـنْ ذِكْـرِ رَبِّـهِ عـن عبادتـه أو عـن موعظته أو عن وحيه " [1] .

ورتـب الطـاهر بـن عاشـور الإسـقاء بعـد الاسـتقامة فقـال: " فكـان جعـل ترتـب الإسـقاء علـى الاسـتقامة علـى الطريقـة كمـا اقتضـاه الشـرط بحـرف لـو مشـيرا إلـى أن المـراد: لأدمنـا علـيهم الإسـقاء بالمـاء الغـدق، وإلـى أنهـم ليسـوا بسـالكين سـبيل الاسـتقامة فيوشـك أن يمسـك عنهم الري ففي هذا إنذار بأنهم إن استمروا على اعوجاج الطريقة أمسك عنهم الماء"[2].

رابعاً: إذا الشرطية :

إذا" فظـرف مـن ظـروف الزمـان يجـري مجـرى أدوات الشـرط فـي أنـه يـدخل علـى جملتـين، فيـربط إحـداهما بـالأخرى، ويصـير الثانيـة منهـا جوابـاً للأولـى، ويخالفهـا فـي أنـه لا يجزم كما تجزم أدوات الشرط، وأن العامل فيه جوابه " [3].

وتختلـف (إن) عـن (إذا) فتسـتعمل (إن) للمشـكوك فـي حصـوله وقـد تـدخل علـى المتيقن وجوده إذا أُبهم زمانه، بينما (إذا) للمتيقن فيه أو المتوقع حصوله [4] .

ليس المستقبل فقط يدلّ عليه الفعل الماضي اذا سبق ب(إذا) الشرطية بل يدلّ على جميع الازمنة ؛ لأن (إذا) تستعمل للاستمرار هذا ما ذكره السيوطي(ت:911هـ) بقوله: " قد تستعمل إذا للاستمرار في الأحوال الماضية والحاضرة والمستقبلة، كما يستعمل الفعل المضارع لذلك " [5]. من

(1) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : 4 /628 –629 .
(2) التحرير والتنوير : 29 / 239 .
(3) الاقتضاب في شرح ادب الكتاب :3 / 9 .
(4) ينظر : الجنى الداني : 367 .
(5) معترك الاقران في اعجاز القرآن : 2 / 50 .

ذلك قوله تعالى :ﭐﱡ □ □ ﲽ □ □ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ □ □ ﳂ ﳃ ﳄ □ □ □ □ □
□ ﱠ(النساء : 142).

فهذه الآية تتحدث عن المنافقين، والمنافقون لم يكونوا في زمن نزول هذه الآية فقط وإنما هم متواجدون في كل زمان ومكان، والقرآن هو دستور الأُمة، فالله سبحانه وتعالى عندما يتحدث في هذا القرآن عن صفة ذميمة وخطيرة كالنفاق استعمل (إذا) التي تدل على الاستمرار ، وبدخولها على الفعل الماضي (قاموا) يعني انهم مستمرون في نفاقهم .

والسبب في استعمال لفظ الماضي، والمعنى معنى المضارع " وذلك أنه أراد الاحتياط للمعنى، فجاء بمعنى المضارع المشكوك في وقوعه بلفظ الماضي المقطوع بكونه حتى كأن هذا قد وقع واستقر لا أنه متوقع مترقب. " [1].

قد يستعمل الفعل الماضي ويكون المقصود منه ارادة الفعل وذلك في قوله تعالى: ﭐﱡﭐ ﱁ ﱂ
ﱃ ﱄ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﱅ ﱆ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﱇ ﱈ □ □ □ □ ﱉ □ □ □ □ □ □ □ ﱊ □ □
ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ □ □ ﱏ ﱐ ﱑ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﱠ (المائدة : 6).

موطن الشاهد (إذا قمتم إِلَى الصَّلاةِ) إذا: ظرف زمان خافض لشرطه مبني على السكون فهو اداة شرط غير جازمة. قمتم: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير المخاطبين. التاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل والميم علامة الجمع ، وجملة(قمتم) في محل جر بالإضافة [2].

إذا قُمتُم إِلَى الصَّلاةِ مثل قوله (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) ومثل قولك : إذا ضربت غلامك فهوّن عليه، المراد إرادة الفعل. فإن سألت لم جاز أن يعبر عن إرادة الفعل بالفعل؟ قلت:لأن الفعل يوجد بقدرة الفاعل عليه وإرادته له وهو قصده إليه وميله

(1) الخصائص : 3 / 107 .

(2) ينظر : الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : 3 / 17 .

وخلـوص داعيـه، فكمـا عبـر عـن القـدرة علـى الفعـل بالفعـل فـي قـولهم: الإنسـان لا يطيـر، والأعمـى لا يبصـر، أى لا يقـدران علـى الطيـران والإبصـار. ومنـه قولـه تعـالى: (نُعِيـدُهُ وَعْـداً عَلَيْنـا إِنَّـا كُنَّـا فـاعِلِينَ) يعنـى إنـا كنـا قـادرين علـى الإعـادة، كـذلك عبّـر عـن إرادة الفعـل بالفعـل، وذلـك ؛ لأنّ الفعـل مسـبب عـن القـدرة والإرادة، فجعلـت المسـبب مقـام السـبب للملابسـة بينهمـا، ولإيجـاز الكـلام ونحـوه مـن ذلـك قـولهم: كمـا تـدين تـدان، فقـد عبـر عـن الفعـل المبتـدأ الـذي هـو سـبب الجـزاء بلفـظ الجـزاء الـذي هـو مسـبب عنـه. وقيـل: معنـى قمـتم إلـى الصـلاة قصـدتموها؛ لأنّ مـن توجـه إلـى شـيء وقـام إليـه كـان قاصـداً لـه لا محالـة، فعبـر عـن القصـد لـه بالقيـام إليه [1].

الفعل المضارع

هـو : "كلمـة دلـت وضـعا علـى حـدث وزمـان " [2]وللفعـل المضـارع مـن حيـث الـزمن دلالات عـدة ، فهـو يـدل علـى الحـال والاسـتقبال وهـذه هـي الدلالـة الرئيسـية لـه ، ولـه دلالات

(1) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : 1 / 609 .

(2) شرح كتاب الحدود في النحو: 99 .

أُخرى إما للحال فقط او للاستقبال فقط او للماضي، او للاستمرار التجددي ، او الدلالة على الحقيقة وغيرها من الدلالات ولكل دلالة شروط او اسباب حتى يدل الفعل عليها [1].

والمعروف أن القرآن عندما يستعمل لفظ معين يدل على زمن معين فإنَّه يستعمله لدلالة معينة، وكي يتناسب اللفظ مع الدلالة، وهذا يحدّده السياق الذي يرد فيه لهذه الأسباب أحببت أن أتناول الفعل المضارع من جذر(ق، و، م) المسبوق بأدوات النصب وادوات الجزم لما لها من تأثير على الفعل .

فالفعل المضارع المنصوب هو الفعل الذي يسبق بأداة من ادوات النصب وأدوات النصب هي : (أن ، ولن ، وكي ،أذن) و(أن) أم الباب فهي تعمل ظاهرة ومقدرة [2] ، وهذه الادوات تنصب الفعل المضارع بنفسها، وهناك ادوات أخرى لا تنصب بنفسها، بل ب (أن) مضمرة وهي :(الفاء و الواو و أو و اللّام و حتّى) [3] .

ومن أدوات النصب التي دخلت على الفعل المضارع في استعمالات جذر (ق، و، م) في القرآن الكريم هي : (أن ، واللام ، وحتى) .

أولاً : أن:

(1) ينظر : معاني النحو : 3 / 332 .

(2) ينظر : شرح شذور الذهب : 2 / 517 .

(3) ينظر: البديع في علم اللغة : 1 / 595 .

أن أُم أدوات النصــب " فهــي والفعــل بمعنــى المصــد، وتــدخل علــى المســتقبل والماضــي؛ تقـول: أريـد أن تقـوم، ويعجبنــي أن قمـت، أي: أريـد قيامـك، ويعجبنــي قيامـك، ولا تدخل على فعل الحال"[1].

وقد نصبت (أن)الفعل المضارع من جذر (ق و م) في ستة مواضع[2] منها قوله تعالى : ﴿ لخ لم لى لي □ □ □□ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □ ﴾ (الروم : 25).

(تقـوم) فعـل مضــارع منصـوب ب(أن) يـدل علـى المسـتقبل؛ لأنــه سـبق (بـأن) و (أنْ) " إذا دَخَلـت علـى فعـلٍ مضــارِعٍ عُلِمَ أنّهـا للاسـتقبال إذْ لا تقـعُ للحــالِ " [3] ، فالفعـل المضــارع (تقـوم) يـدل علـى المسـتقبل، قـال صـاحب فـتح البيـان : " وأظهـر كلمـة (أن) هنـا التـي هـي علـم الاسـتقبال؛ لأنَّ القيـام هنـا يعنــي البقـاء لا الإيجـاد، وهـو مسـتقبل باعتبـار أواخـره ومـا بعـد نـزول هذه الآيات " [4]

وكذلك قوله تعالى : ﴿ تج تح تخ تم ته ثم □ جح □ حم □ خم □ □ □ □ سم □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ لج لح ﴾ (النساء : 127).

(أن تقومـوا) هـو موضـع الشـاهد (أن) مصـدرية ناصـبة (تقومـوا) فعـل مضــارع منصـوب بأن وعلامة نصبه حذف النون ؛لأنه من الافعال الخمسة [5].

واختلـف العلمـاء فـي قولـه (ان تقومـوا لليتـامى بالقسـط)، فقيـل : فـي موضـع جـر عطفـاً علـى الـذي قبلـه أي: وفـي أن تقومـوا، وقـد ذكـرت فـي هـذا المعنـى آيـات كثيـرة، وهنـاك مـن يـرى

(1): البديع في علم اللغة : 1 / 595 .

(2) النمل: 39 ، الروم:25، النساء:127 ، سبأ:46، البقرة:229 ، 230 .

(3) التعليقة على كتاب سيبويه : 2 / 276 .

(4) فتح البيان في مقاصد القرآن : 10 / 240 .

(5) ينظر : الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : 2 / 394 .

أنـه يجـوز أن يكـون منصـوب بفعـل بمعنـى : ويـأمركم أن تقومـوا، وهـو خطـاب للأئمـة فـي أن ينظـروا للأيتـام ويسـتوفوا لهـم حقـوقهم، ولا يخلّـوا أحـداً يهتضـمهم ويظلمهـم ، ويُحتمـل أن يكـون (وأن تقومـوا مرفـوع بالابتـداء والخبـر محـذوف أي : خيـرٌ لكـم وإن أمكـن أن يحمـل علـى غيـر حذف باعتباره قد عطف على مجرور كان اولى من إضمار ناصب [1].

أما قوله تعالى : ﴿ □ □□ □ □ □ بج بحبخ بم به تج تح تخ تم ته ثم □ جم □ حم □ خم □□ □ سم □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ (البقرة : 229) .

(ألّا يُقِيما حُدودَ اللَّهِ) مكونة من (الّا) وهي مركبة من (أن) المصدرية الناصبة و(لا) النافية ، والفعل المضارع المنصوب (يقيما) والضمير المتصل(الف الاثنين) فاعل ، وهذه الجملة (يُقيما) لا محل لها صلة (أن) ، والمصدر المؤول من (أن وما بعدها)في محل نصب مفعول به للفعل (يقيما) والتقدير يخاف الزوجان ترك إقامة الحدود [2]؛ لأنَّ إقامة الحدود يقصد بها حقوق الزوج وإتباع اوامره التي فيها رضا الله سبحانه وتعالى ، والبر به وغير ذلك [3]، دَلَّ الفعل المضارع المسبوق ب (أن) وهو (يقيما) على جميع الازمنة فقد تعلق بحكم شرعي وهذا الحكم لا يختص بزمن بل جميع الازمنة .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ لج لح لخ لم ﴾ (سبأ : 46).

(1) ينظر : البحر المحيط في التفسير : 4 / 85 .

(2) ينظر : الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : 1 / 303 .

(3) ينظر : التحرير والتنوير : 2 / 409 .

الشاهد في هذه الآية هو (أن تقوموا لله) " وأن وما في حيزها مصدر مؤول في محل جر عطف بيان لواحدة أو بدل منها أو رفع على تقدير هي أن تقوموا أو نصب على تقدير أعني " [1] .

فالفعل المضارع (تقوموا) يدل على جميع الازمنة؛ لأنه يقصد به الاستعداد والنهوض بالهمة للعمل والاجتهاد ويشمل الطاعة والعبادة، وهذا يكون خالصاً لله من اجل التفكر بأمر النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وما انزل عليه وهو القرآن العظيم، [2] فهذه القضية لا تتعلق بزمن محدد .

وقد دخلت (أن) على يستقيم وذلك في قوله تعالى : أَأَ □ □ □ □ □ □ (التكوير : 28) ، (أن يستقيم) حرف مصدري ونصب، يستقيم: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو، "وجملة (يستقيم) صلة (أن) المصدرية لا محل لها من الإعراب و (أن) المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل نصب مفعول به للفعل «شاء» وجملة «شاء» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب التقدير: لمن شاء منكم الاستقامة بالدخول في الاسلام" [3] .

(أن) هنا حولت دلالة الفعل من الحال الى الاستقبال، بمعنى أنْ يكون مستقيماً في المستقبل، وإنَّما خصهم القرآن بالذكر وذلك كما قال ابن عطية:" تشريفًا وتنبيهًا وذكرًا لتكسبهم أفعال الاستقامة " [4] .

ثانياً : لام التعليل :

---

(1) أعراب القرآن وبيانه : 8 / 109 .

(2) ينظر : المحرر الوجيز : 4 / 425 ، والبحر المحيط في التفسير : 8 / 561 ، والتحرير والتنوير : 22 / 232 .

(3) الاعراب المفصل : 12 / 364 .

(4) المحرر الوجيز : 5 / 445 .

من أدوات النصب التي لا تنصب بنفسها بل ب(أن) مضمرة، وهي: " التي يكون ما بعدها سببًا فيما قبلها، إذ تفيد أن ما قبلها يترتب على ما بعدها"[1] ، "وهي أوسع استعمالا من (كي) فهي تدخل على الفعل المضارع وغيره، لبيان العلة " [2]

وقد دخلت اللام على الفعل المضارع من جذر(ق و م) في القرآن الكريم في موضعين أحدهما: قوله تعالى : ﭐﱡ ﱶ ﱷ ﱸ □ ﱠ (ابراهيم : 37).

(ليقيموا الصلاة) اللام: لام التعليل يقيموا: فعل مضارع منصوب بحذف النون والناصب له (أن مضمرة)بعد اللام ، الصلاة: مفعول به منصوب بالفتحة و (أن) وما تلاها: بتأويل مصدر في محل جر باللام وجملة (يقيموا) صلة «أن» المصدرية لا محل لها من الإعراب[3] وقوله تعالى: (لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ) متعلق بـ أَسْكَنْتُ؛ لأنَّ اللام للتعليل، أي أني أسكنتهم هذا الوادي ؛ لأجل إقامة الصلاة عند بيتك المحرم وأن يعمروه بصلاتهم، متبركين بالبقعة التي شرفتها على البقاع، لَا ليستمر خرابا من العبادة، خاويا من الناس[4].

فالفعل المضارع هنا يدل على الاستمرار، أي الاستمرار بإقامة الصلاة في البيت من وقت انزال ذرية إبراهيم (عليه السلام) فيه الى يوم القيامة، فهذا الفعل كان لطلب هذا الشيء، وليس خاصاً بإبراهيم (عليه السلام) بل للجميع .

والاخر: قوله تعالى : ﭐﱡ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﱙ ﱚ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﱤ ﱥ□ □ □ □ □ ﱪ ﱠ (الحديد : 25).

(1) النحو المصفى : 363 .

(2) معاني النحو : 3 / 353.

(3) ينظر : الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل :6 / 48 .

(4) ينظر : الكشاف عن غوامض التنزيل: 2 / 559 ، وزهرة التفاسير : 8 / 4038 .

(لِيقومَ) اللام للتعليل ، (يقومَ) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وقال النحاس (ت 338 هـ) : " منصوب بلام كي، وحقيقته أنها بدل من (أن) "، [1] ،اي سبب ارسال الرسل او الغاية من ارسالهم وانزال الكتاب والميزان معهم هو من أجل حصول شيء في المستقبل، فهذا لا ينفع معه الفعل الماضي بل لابد من الفعل المضارع ؛ لذلك استعمل القرآن الكريم الفعل المضارع المسبوق ب(لام) التعليل؛ لأن الاقامة بالعدل غير مرتبطة بزمن معين وإنما مستمرة.

ثالثاً : حتّى:

هي أن تكون ما بعدها غاية لما قبلها وتقع الأفعال قبلها وبعدها، فهي إما ان تكون بمعنى (كي)، وإما تكون بمعنى (إلى أن)، فإذا كان ما بعدها ماضيا لم يكن ما قبلها إلّا ماضيا، وإن كان ما بعدها مستقبلا جاز أن يكون ما قبلها ماضيا، ومستقبلا ، وفعل الحال اذا وقع بعدها يكون مرفوعاً [2].

(1) أعراب القرآن للنحاس : 4 / 244 .

(2) ينظر: البديع في علم اللغة : 1 / 610 .

وقد دخلت (حتى) على الفعل من جذر (ق، و، م) في القرآن الكريم في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﭐﱡ □ □ □ □ □ □ □ ﲦ ﲧ □ ﲨ □ □ ﲩ□ □ □ □ □ □ □ ﲪ ﲫ ﲬﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﱠ(المائدة : 68).

(حتى تقيموا التوراة) (حتى) في هذه الآية المباركة حرف غاية وجر ، معناها (كي) ، (تقيموا) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى ، التوراة: مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة (تُقِيمُوا) صلة (أن) المضمرة لا محل لها. و «أن» المضمرة وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بحتى، (1) بمعنى إنكم يا أهل الكتاب لستم على شيء مما يرتفع به الإنسان من علم أو دين أو خلق أو فضل، حتى تعملوا بالتوراة والإنجيل، والقرآن؛ لأنكم تعتزون بعلم الكتاب فلا شيء لكم من الاعتزاز والفضل إلا إذا عملتم بما تعتزون به، فلتنفذوا ما جاء في التوراة والإنجيل والقرآن، وبذلك تحققون السبب، فيتحقق المسبب (2) .

فإقامة التوراة والانجيل والقرآن هو العمل بها وبما تضمنته من احكام وتشريعات وقوانين وهذه لا تكون في زمن محدد وانما في جميع الازمنة .

الفعل المضارع المجزوم :

هو الفعل الذي يسبق بأداة من ادوات الجزم، وادوات الجزم على قسمين: حروف وأسماء، فالحروف خمسة، وهي : (إنْ، ولَمْ، ولَمَّا، ولام الأمر، ولا الناهية)، وهذه الحروف تُؤثر في الأفعال تأثيرَين، وذلك أن (إنْ) نقلت الفعلَ إلى الاستقبال والشرطِ، (ولَمْ ولما) تنقلان الفعل إلى الماضي وتنفيانه، ولكنْ (لَمَّا) لنفي فعل معه (قد) و(لَم) لنفي فعل ليس معه (قد)، فإذا قال احد (قام زيد) قلت في نفيه: لم يقم، وإذا قال: (قد قام) قلت في نفيه: (لما يقم) ولامُ الأمر نقلته إلى الاستقبال، والأمرُ والنهي كذلك(3) .

---

(1) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : 3 / 105 .

(2) ينظر : زهرة التفاسير : 5 / 2291.

(3) ينظر: شرح المفصل : 4 / 263 .

ومـن ادوات الجـزم التـي دخلـت علـى الفعـل المضـارع مـن جـذر (ق، و، م) فـي القـرآن الكريم لام الامر، ولا الناهية .

اولاً : لام الامر :

لام الأمـر تبنـى علـى الكسـر؛ لأنَّ الامـر أقـرب إلـى الجـزم، ولأنهـا حركـة مقابـل مقابلُـهُ وهـو الجـر وهنـاك مـن يبنيهـا علـى الفـتح، وبنـو سـليم يفتحـون لام الأمـر، وإذا وقعـت لام الأمـر بعـد (الفـاء والـواو وثـم) يُمكـن تسـكينها ، وإجـراء للمنفصـل مجـرى المتصـل لكثـرة الاسـتعمال، وهـو مع الواو والفاء أعرف من التحريك، ولذلك اتفق القراء على التسكين[1] .

فلام الامر دخلت على موضع واحد من جذر (ق و م) في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﭐﱡ
ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ □ □ □ □ □ □□ ﳎ ﳏ □ □ □ □ □ □ □ □
□ ﲿ ﳀ □ □ □ □□ □□ □ □ □ □ □ ﲾ □ □ □ ﲽ ﲼ ﲻ ﱠ
□ □ ﳁ ﳂ ﳃ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ ﱠ (النساء : 102) .

(فلـتقم طائفـة) قـرأت بكسـر لـلام الامـر، وهنـاك مـن حـذف الكسـرة بسـبب ثقلهـا ، وهنـاك ايضـاً مـن يفتحهـا [2]، فالخطـاب موجـه مـن الله سـبحانه وتعـالى الـى النبـي محمد (صـلى الله عليـه والـه وسلم) فـالأمر هنـا أمـر انقسـام جـيش النبـي فـي حـال الصـلاة اثنـاء الحـرب بـأن يكونوا حذرين من العدو ويتوقعون هجومه وان كانوا في هذا الحال [3] .

فالحال هذا يحتاج الى هذه الصيغة أي الفعل المضارع المسبوق بلام الامر .

ثانياً : لا الناهية :

---

(1) ينظر : شرح تسهيل الفوائد : 4 /58 .

(2) ينظر : اللباب في علوم الكتاب : 6 / 608 ، والجامع لأحكام القرآن : 5 / 365 .

(3) ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 2 / 105 .

لا الناهية: " حرف جزم تجعل المضارع يفيد الأمر نهيا "،[1] وهي موضوعة للطلب أي طلب ترك الفعل، وتدخل على الفعل المضارع ، [2] نحو قوله تعالى: ﴿ نم نى □ □ □ □ □ □ □ □ □ يم يى □ □ ﴾(الاسراء : 29).

لا الناهية جاءت في على موضعين: احدهما : ﴿ بم به تج تح تخ تم ته ثم □ جم □حم □ خم □ □ □ سم □ □ ﴾(الاسراء : 29) .

موطن الشاهد (لا تقُم) لا ناهية (تقم) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (انت)، يعود على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فهنا الفعل المضارع (تقم) مع لام الامر، أمر بترك فعل القيام على قبور المشركين؛ لأن قيام الرسول محمد رحمة وهم لا يستحقون هذه الرحمة فهم كفار .

والاخر: قوله تعالى : ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ بن بى بي تر □□ تن تى تي ﴾(التوبة : 108).

(لا) ناهية جازمة. تقم: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه سكون آخره وحذفت واوه لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، فيه: جار ومجرور متعلق ،فالفعل المضارع يدل على الاستمرار بعدم إقامة الرسول محمد في هذا المسجد والذي اكد ذلك ظرف الزمان(أبداً)، للتأكيد على هذا النهي في المستقبل، فالنهي يفيد جميع الاحوال[3]." وَهَذَا النهيُ يَعم جَمِيع المسلِمِينَ؛ لِأَنه لَمَّا نُهِي النَبيء عن الصلاةِ فيه علم أَنَّ اللَّهَ سلب عنه وصف المسجدية فصارت الصَّلَاةُ فِيهِ باطلة؛ لِأَن النهي يقتضي فسادَ المَنهِيِ عَنهُ"[4] .

(1) القواعد التطبيقية في اللغة العربية : 113.

(2) ينظر : معاني النحو :4 / 8 .

(3) ينظر : الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : 4 / 358 ، وزهرة التفاسير : 7 / 3445 .

(4) التحرير والتنوير : 11 / 31 .

الفصل الرابع
الدراسة الدلالية لاشتقاقات
جذر(ق،و،م)

المبحث الاول: (المجاز).
المبحث الثاني: (التقابل).

مدخل :

يعد علم الدلالة علمًا مهمًا، وله وظيفة مهمة، وهي دراسة المعنى؛ لذلك عُرّف علم الدلالة بأنه : " العلم الذي يدرس المعنى او ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى " ،[1] ، فهو يعد الغاية من دراسة مستويات اللغة (الصوتية والصرفية والنحوية) ولا يمكن الاستغناء عنه ؛ لأنه الموضوع الاساس او الهدف من هذه العلوم [2] ، وعلم الدلالة لا يمكن فصله عن غيره من علوم اللغة ، فعلوم اللغة تستعين بالدلالة للقيام بتحليلاتها، وعلم الدلالة يحتاج هذه العلوم لأداء وظيفته [3].

إن المفردات داخل السياقات تربطها علاقات دلالية مختلفة كالتضاد والمشترك اللفظي وغيرها ، وهناك علاقات اسهمت في بيان المراد من النص كالمجاز والتقابل وغيرها .

لذلك تناولت في هذا الفصل ظاهرتين بارزتين هما: المجاز، والتقابل، وخصصت المبحث الاول للمجاز، والمبحث الثاني للتقابل .

(1) علم الدلالة : احمد مختار عمر : 11 .

(2) ينظر : مدخل الى علم اللغة ، محمد علي خولي : 125 .

(3) علم الدلالة : احمد مختار عمر : 13 .

المبحث الاول

المجاز

يعد المجاز وسيلة من وسائل التطور الدلالي لمفردات اللغة، فهو يعمل على نقل الكلمات والالفاظ من دلالة إلى أخرى، ومن معانٍ حقيقية إلى معانٍ مجازية، فهو من اكثر وسائل نمو اللغة [1].

وعرفه عبد القاهر الجرجاني(ت:471هـ) بقوله: " فكل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضْع واضعها، لملاحظةٍ بين الثاني والأوّل، فهي مجاز، وإن شئت قلت: كل كلمة جُزت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له ، من غير أن تستأنف فيها وضعاً، لملاحظة بين ما تُجُوّز بها إليه، وبين أصلها الذي وُضعت له في وضع واضعها"[2]، وقيل ايضاً " ما جاوز وتعدى عن محله الموضوع له إلى غيره؛ لمناسبة بينهما؛ إما من حيث الصورة، أو من حيث المعنى اللازم المشهور، أو من حيث القرب والمجاورة، كاسم الأسد للرجل الشجاع، وكألفاظ يكنى بها الحديث"[3] .

" ويقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعانٍ ثلاثة, وهي: الاتساع والتوكيد والتشبيه. فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة "[4].

---

(1) ينظر : علم الدلالة في التراث العربي : 223 .

(2) أسرار البلاغة : 351- 352 .

(3) التعريفات : 203 .

(4) الخصائص : 2 / 444 .

والمجاز يقسمه علماء البلاغة على قسمين:

احدهما : المجاز اللغوي .

والاخر : المجاز العقلي [1] .

وهناك من العلماء من جعل الكناية من أقسام المجاز [2] ، أما ابن الاثير (ت 637هـ) فقد جعلها جزءًا من الاستعارة، في النتيجة هي جزء من المجاز فقال : " أما الكناية فهي جزء من الاستعارة، ولا تأتي إلا على حكم الاستعارة الخاصة؛ لأن الاستعارة لا تكون إلا بحيث يطوى ذكر المستعار له، وكذلك الكناية، فإنها لا تكون إلا بحيث يطوى ذكر المكنى عنه، ونسبتها إلى الاستعارة نسبة خاص إلى عام، فيقال: كل كناية استعارة، وليس كل استعارة كناية، ويفرق بينهما من وجه آخر، وهو أن الاستعارة لفظها صريح, والصريح هو: ما دل عليه ظاهر لفظه، والكناية: ضد الصريح؛ لأنها عدول عن ظاهر اللفظ . . . أنها جزء من المجاز، وعلى ذلك تكون نسبة الكناية إلى المجاز نسبة جزء الجزء وخاص الخاص [3].

بناء على ذلك، وبناء على ما وجد في القرآن الكريم من استعمال جذر (ق و م) ومشتقاته، قسمت هذا المبحث الى: المجاز اللغوي، والمجاز العقلي، والكناية .

اولاً : المجاز اللغوي :

هو : " الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق[4] ، وقد اشترط البلاغيون شروطاً في اللفظ الذي يكون مجازاً وهذه الشروط أن تكون هناك علاقة بين المعنى

---

(1) ينظر: علم البيان : 143 .

(2) ينظر: عروس الافراح بشرح تلخيص المفتاح : 2 / 208 .

(3) المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر : 3 / 55 .

(4) التعريفات : 203 .

الموضوع له اللفظ، والمعنى المستعمل فيه اللفظ، فإن كانت العلاقة بينهما المشابهة فاللفظ استعارة، وإن كانت العلاقة غير المشابهة فاللفظ مجاز مرسل، أي مطلق عن التقيد بعلاقة المشابهة [1].

فالمجاز اللغوي قسمان، هما:

اولاً : الاستعارة ، والآخر: المجاز المرسل .

وعند متابعة جذر (قوم) واشتقاقاته في القرآن الكريم نجد أن المجاز اللغوي قد أخذ حيزًا واسعًا في استعمالات هذا الجذر وبنوعيه : الاستعارة ، والمرسل .

1 _ الاستعارة: "تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه "[2] ومن أمثلة الاستعارة في القرآن الكريم قوله تعالى : ﭐ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﱠ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﱠ □ □ □ (النحل: 112).

فلو تأملنا هذه الآية نجد أنها " فقد تضمنت استعارات أربعاً، الأولى منها القرية للأهل، والثانية استعارة الذوق فى اللباس، والثالثة استعارة اللباس فى الجوع، والرابعة استعارة اللباس فى الخوف، فهذه الاستعارات كلها متلائمة، وفيها من التناسب ما لا خفاء به"[3]

أما قوله تعالى : ﭐ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﱠ (الشعراء : 224 – 225).

" استعار الأودية للمغازي والمقاصد الشعرية التي يلخصونها بأفئدتهم ويصوغونها بأفكارهم، وخص الاستعارة بالأودية دون الطرق والمسالك ؛ لأن المعاني الشعرية تستخرج بالفكرة والروية، وفيهما خفاء وغموض، فلهذا كانت الأودية أليق بالاستعارة"[4].

---

(1) ينظر: البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع : 33 .

(2) البيان والتبيين :1 / 142 .

(3) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز :1 / 111 .

(4) ا الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز : 1 / 112 .

والاستعارة عند البلاغيين تقسم بحسب ذكر أحد طرفيها على : تصريحية ومكنية ، وأصلية وتبعية ، واستعارة باعتبار الملائم ، واستعارة تمثيلية [1].

ومن هذه الاقسام التي وجدتها في استعمالات جذر (ق و م) واشتقاقاته في القرآن الكريم هي : الاستعارة التبعية والتمثيلية .

الاستعارة التبعية هي: "ما كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة اسما مشتقا أو فعلا " [2].

فمن الاستعارة التبعية في استعمالات جذر (ق، و، م) واشتقاقاته في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ نم نى ﴾ (البقرة : 3)

فالمجاز اللغوي في قوله (يقيمون الصلاة)،" معناه يظهرونها ويثبتونها، كما يقال: أقيمت السوق، وهذا تشبيه بالقيام من حالة خفاء، قعود أو غيره"[3]، فهو مجاز استعارة تبعية وذلك ما صرح به ابن عاشور بقوله: "فإِقَامة الصَّلَاة استعارة تَبعِية شبهت المواظبة على الصلوات والعنايةَ بِهَا بِجعل الشيء قائما "[4] ، ففي إقامة الصلاة يجب أن يكون الانسان على اتم الاستعداد ، فهو واقف أمام الله عز وجل لذلك استعير لفظ الاقامة للصلاة .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ ﴾ (المعارج : 33)، (قائمون) مجاز لغوي بالاستعارة يقصد به اداء الشهادة والاهتمام بها وحفظها، وقول الحق والصدق وان كان على النفس أو الأقارب ،[5] (قائمون) اسم مشتق، لذلك فهو استعارة تبعية، فاستعير لفظ الإقامة للشهادة لأهمية الشهادة، واهمية قولها وإن كانت على الاهل والاقارب ففيها حفظ حقوق الناس .

---

(1) ينظر : علم البيان : 176 وما بعدها .

(2) المصدر نفسه : 183 .

(3) المحرر الوجيز :1 / 85 .

(4) التحرير والتنوير :1 / 231 .

(5) ينظر : التحرير والتنوير : 29 / 174 .

والاستعارة التمثيلية فهي : " تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي[1] .

ومن أمثلة الاستعارة التمثيلة في جذر (ق و م) ومشتقاته في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □ □ □ □ □ □ □ يم يى □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ بر □ □ ﴾ (النساء : 34).

المجاز في (قوامون) فالقيام هنا قيام مجازي، " وليس المراد منه القيام الذي هو الانتصاب ... وليس المراد منه البته الانتصاب، بل المراد كونه مريداً لذلك الفعل متهيئاً له مستعداً لإدخاله في الوجود"[2] ، فالقرآن شبه اهتمام الرجال بالنساء ورعايتهن وحمايتهن وحفظهن وحفظ حقوقهن بالقائم للأمر على طريقة التمثيل، فهو استعارة تمثيلية.

ويحتمل أن يكون المجاز هنا مجازًا مرسلًا؛ وذلك باعتبار أن شأن الذي يهتم بالأمر، ويحافظ عليه، ويعتني به كثيراً أن يقف ليدير امره أي يكون مستعدا لذلك الأمر، أي بعلاقة اللزوم [3].

وكذلك قوله تعالى:﴿ □ بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم □ جم □ حم □ ﴾ (ال عمران : 113) .

موطن الشاهد في هذه الآية المباركة (أُمة قائمة)، ف(قائمة) مجاز استعارة تمثيليه؛ لأن معنى (قائمة)، قال الزمخشري : " مستقيمة عادلة، من قولك: أقمت العود فقام، بمعنى استقام، وهم الذين أسلموا منهم "[4]، وقال عطية : " واختلف عبارة المفسرين في قوله قائِمَةٌ فقال مجاهد: معناه عادلة، وقال قتادة والربيع وابن عباس: معناه قائمة على كتاب الله وحدوده مهتدية، وقال السُّدّي:

---

(1) علم البيان : 196 .

(2) مفاتيح الغيب : 11 / 297 .

(3)مفاتيح الغيب : 5 / 38 .

(4) الكشاف عن غوامض حقائق التنزيل : 1 / 402 .

القائمة القانتة المطيعة، قال القاضي أبو محمد: وهذا كله يرجع إلى معنى واحد من الاعتدال على أمر الله، ومنه قيل للدنانير أو الدراهم الوازنة قائمة وهذه الآية تحتمل هذا المعنى وأن لا تنظر اللفظة إلى هيئة الأشخاص وقت تلاوة آيات الله "[1]. وعند ابن عاشور: "تمثيل للعمل بدينها على الوجه الحق، كما يقال: سوق قائمة وشريعة قائمة"[2].

فالقرآن استعار لفظ (قائمة)، ليمثل لنا حال الأُمة المؤمنة الصالحة، :أي هي قائمة على أمر كتابها تحفظ شرائعه وحدوه، وكأنها في ذلك كالشخص القائم المنتصب اليقظ على الشيء يحرسه "[3].

2 – المجاز المرسل هو : "ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة ومناسبة غير المشابهة كاليد إذا استعملت في النعمة، لما جرت به العادة من صدورها عن الجارحة، وبواسطتها تصل إلى المقصود بها" [4].

أما علاقات المجاز المرسل فهي كثيرة نذكر منها : السببية بأن يعطي السبب ويراد المسبب ، والمسببية عكسها ، والجزئية يذكر الجزء ويراد به الكل ، والكلية عكس الجزئية، واعتبار ما كان، واعتبار ما سيكون، والمحلية يطلق المحل ويراد به الحال، والحالية عكسها، والعموم تسمية الخاص باسم العام، والخصوص عكسها، واللازمية، والملزومية، وغيرها من العلاقات [5].

---

(1) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : 1 / 492 .

(2) التحرير والتنوير :4 / 58 .

(3) خصائص التركيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني : 276 .

(4) علوم البلاغة : البيان ، المعاني ، البديع : 249 .

(5) ينظر: درر الفوائد المستحسنة في شرح منظومة ابن الشحنة (في علوم المعاني والبيان والبديع):351 ، وعلم البيان: 51 .

ومن امثلة المجاز المرسل في استعمال جذر (ق، و، م) واشتقاقاته في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ □ □ □ □ □ ﴾ (الدخان : 51) المجاز في هذه الآية هو قوله (مقام) فهو مجاز مرسل، فاطلاق لفظ المقام هو خاص لكن القرآن استعمله في معنى العموم [1]. (المقام) هو" موضع قيامٍ والمراد المكانُ على الإطلاقِ فإنَّه من الخاصّ الذي شاع استعمالُه في معنى العمومِ " [2] ، "فهو مجاز بِعلاقة الخصوص والعُمومِ" [3] .

وكذلك قوله تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ ﴾(المزمل: 1،2).(قم الليل) في هذه الآية المباركة، مجاز مرسل، علاقته الجزئية، فمعنى (قم) (صل) ذكر القيام وهو الجزء واراد الكلّ، وهو الصلاة[4] ، فالقرآن ذكر جزء او ركن من الصلاة وهو القيام، وهناك اركان أخرى للصلاة وهي السجود، والركوع.

ثانياً : المجاز العقلي :

يسمى: مجازًا حُكْمّيًا، ومجازًا في الإثبات، وإسنادًا مجازيًا، وهو إسناد الفعل أو معناه إلى ملابس له غير ما هو له، أي غير الملابس الذي ذلك الفعل أو معناه له، يعني غير الفاعل فيما بني للفاعل، وغير المفعول فيما بني للمفعول، بتأول متعلق بإسناده وحاصله أن تنصب قرينة صارفة للإسناد عن أن يكون إلى ما هو له، كقولنا: في عيشة راضية، فيما بني للفاعل وأسند إلى المفعول به؛ إذ العيشة مرضية [5] .

الفعل في الحقيقة العقلية يسند إلى الفاعل الحقيقي، أما في المجاز العقلي يسند إلى غير فاعله الحقيقي، أي يسند إلى ما يلابس الفعل، أي ما كانت له بالفعل او الحدث

---

(1) ينظر :الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : 4 / 282 .

(2) ارشاد العقل السليم : 8 / 66 .

(3)التحرير والتنوير : 25 / 317 .

(4) ينظر: علوم البلاغة البيان ،المعاني ،البديع:250 .

(5) التعريفات : 203 .

ملابسة، او علاقة، فالملابسة هي العلاقة، وللفعل علاقات شتى، فله علاقة بالفاعل؛ لأنه واقع منه، وله علاقة بالمفعول؛ لأنه واقع عليه، وله علاقة ايضاً بالمصدر ؛ لأنه أصل الحدث، وله علاقة بالزمان والمكان لوقوعه فيهما، وله علاقة بالسبب؛ لأنه مسبب عنه.[1]

والمجاز العقلي الذي ورد من جذر(ق، و، م) واشتقاقاته في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾(إبراهيم : 41).

(يوم يقوم الحساب) هنا موطن الشاهد، أي المجاز العقلي، علاقته السببية "فالقيام في الحقيقة لأهل الحساب لا لأجله، فكان الحساب علة غائية"[2]، أي السبب او الغاية من قيام الناس يوم القيامة؛ لأجل الحساب.

فأسند الفعل(يقوم) إلى غايته: (الحساب) على سبيل التجوز، وفي هذا المجاز العقلي ما فيه من الإيجاز والمبالغة[3].

وقوله تعالى :﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾(الفاتحة : 6)، فالمجاز في لفظتي(الصراط المستقيم) مجاز عقلي فالمقصود (بالصراط المستقيم)، هو الدين الحق اي الاسلام، [4] " يوصف الدين بالحق لاشتماله على الأحكام المطابقة إذ الحق الحكم المطابق والدين أمر متحقق عقلا"[5]. وقال الطاهر بن بن عاشور : "والاظهر عندي أَنَّ المراد بالصِّرَاط المستَقِيمِ المعارف الصَّالحاتُ كلُّها من اعتقاد وعمل بأَن يوفقهم إِلَى الحقِّ وَالتمييز بينه وبين الضَّلَالِ على مقَاديرِ استعداد النُّفُوس وسعةِ مجالِ العُقُولِ النيرة وَالأَفعالِ الصَّالحة بحيث لا يعتَرِيهِم زيغ وشبهات في دِينهِم وهذَا أَولى لِيَكون الدعاء طلب تحصيل ما ليس بحاصلٍ وقت الطلب وإِنَّ المرء بحاجةٍ إِلَى هذه الهِدايةِ في جميع شؤونه كُلِّها حَتَّى فِي الدَّوامِ على ما هو متلبس به من الخير للوِقَاية من التَّقصيرِ فيه أَو الزَّيغِ عنه، والهِداية إِلى

(1) ينظر : البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع : 100 .
(2) الايضاح في علوم البلاغة :1 /86 .
(3) ينظر: البلاغة 2 المعاني : 117 .
(4) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : 1 / 51 .
(5) الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم :2 / 244 .

الإسلام لا تقصر على ابتداء اتِّبَاعه وتقلده بل هي مستمرة باستمرار تشريعاته وأَحكامه بالنَّصّ أَو الاستنباط "[1].

وبما ان المستقيم هو دين الحق او دين الاسلام فهو مجاز عقلي والقرينة عقلية فهو متحقق بالعقل [2] .

وهناك من ذهب الى ان قوله (اهدنا الصراط المستقيم) استعارة ؛ لأن الصراط المستقيم يعني طريق الحق فقد شبه طريق الحق بدين مستقيم فلا عوج فيه، وكذلك دين الاسلام لا عوج فيه فهو سهل مستقيم [3].

وكذلك قوله تعالى: ﴿ □ ﴾ (الرعد : 33) .

(فقائم) في هذا الموضع هو استعمال مجازي اذ المقصود به الحافظ الرقيب على كل نفس مؤمنة أو غير مؤمنة ، صالحة أو طالحة ، يعلم ما تفعل من خير أو شر ، فهو متوليها ورازقها ومدبرها [4].

فقائم هنا تعود إلى الله سبحانه وتعالى ، وهذا القيام يدرك بالعقل فهو لا يقصد به القيام المعروف الذي هو ضد الجلوس بل هو الولاية على أمور الخَلْق، والرقابة عليهم .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ □ ﴾ (سبأ : 46)

(تقوموا) هنا قيام مجازي فليس المقصود به القيام الذي هو عكس الجلوس، بل المقصود به القيام لوجه الله في طلب الحق بالتفكر في قضية التهمة التي اتهموا بها النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم)

(1) التحرير والتنوير : 1 / 191 .

(2) ينظر : كشاف اصطلاحات العلوم والفنون 1 / 166 .

(3) ينظر : عمدة الحافظ في تفسير اشرف الالفاظ : 3 / 356 .

(4) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : 2 / 531 .

بأنه مجنون أي يفكر بينه وبين نفسه ويتناظر الاثنان على جهة طلب الحق والحقيقة [1]، فالقيام مراد به التأهب للعمل والاجتهاد فيه بحيث يكون شغلهم الشاغل[2].

وكذلك قوله تعالى: ﴿ □ ﴾ (الاعراف : 29).

(أقيموا وجوهكم) فالقيام هنا الاتجاه إلى الله سبحانه وتعالى أي توجهوا إلى عبادة الله مستقيمين غيرَ عادلين إلى غيرها اي اتّجهوا إلى الله بكل أنفسكم في كل وقت سجودٍ أو مكانِ سجودٍ[3] .

وفي قوله تعالى :﴿ □ ﴾ (الروم : 30).

المجاز في قوله(فأقم وجهك) مجاز عقلي؛ لأنَّ "إقامة الوجه هي تقويم المقصد والقوة على الجد في أعمال الدين، وذكر الوجه لأنه جامع حواس الإنسان وأشرفه"[4]، "وهو تمثيل لحالة الإقبال على الشيء والتمحض للشغل به بحال قصر النظر إلى صوب قبالته غير ملتفت يمنه ولا يسرة " [5] .

وكذلك المعنى في قوله تعالى : ﴿ □ ﴾ (الروم : 43).

(1) ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : 4 / 425 .

(2) ينظر : التحرير والتنوير : 22 / 232 .

(3) ينظر : ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم : 3 / 223 ، وزهرة التفاسير : 6 / 2813 .

(4) المحرر الوجيز:4 / 336 .

(5) التحرير والتنوير : 21 /89 .

المجاز في (فأقم وجهك) "والمعنى اجعل قصدك ومسعاك للدين أي لطريقه ولأعماله واعتقاداته"[1] ، فالأمر هنا بإقامة الوجه فهو مجاز عقلي، فالإنسان لا يقيم الوجه للدين أنما القصد والمسعى يكون للدين.

ثالثاً : الكناية:

هي : " لفظ أريد به لازم معناه، مع جواز إرادته معه؛ فظهر أنها تخالف المجاز من جهة إرادة المعنى الحقيقي للّفظ مع إرادة لازمه " [2]، وتعد الكناية " واد من أودية البلاغة، وركن من أركان المجاز، وتختص بدقة وغموض " [3] .

والكناية لها موقع عظيم فهي : " تحرك النفوس إلى عملها، وتدعو القلوب إلى فهمها، فإن أوقعتها في المدح كانت أرفع وأحسن، وفي نفس الممدوح أوقع وأمكن، وإن صدرتها للذم كانت آلم وأوجع وإلى ذكر فضائح المذموم أسرع وأخضع، وإن أدخلتها من أجل الحجاج كان البرهان لها أوضح وأنور، والسلطان بها أقدر وأقهر، والإقحام بها أشهر، والتسلط أعظم وأبهر، وإن وقعت في الافتخار كان ضياؤه أسطع، ومناره أعلى وأرفع ... وإن صدرت للاتعاظ كانت في المبالغة في النصيحة أنجع، ولمرض القلوب أشفى وأنقع، وإن أردت بها جانب الإعتاب والرضا، كانت بطيب الصحبة ولين العريكة أظفر، وعلى الوفاء بلوازم الألفة أوفر" [4]

---

(1) المحرر الوجيز :4 / 340 .

(2) عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح : 2 / 206 .

(3) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز : 1 / 185 .

(4)المصدر السابق نفسه : 1 / 219 .

ومن أمثلة الكناية في القرآن الكريم : ﴿ □ □ □ □ يم يي □ □□ □ ﴾ (الحجرات : 12) .

ففي هذه الآية كنايات متعددة ففي قوله (أيحب احدكم) كناية فجعل الغيبة أمراً محبوباً لإقبال الناس عليها فهم يستأنسون بها ويصغون الى من يتحدث بها ، وجعل الذي يغتاب الناس مثل الذي يأكل لحم الانسان ،فالغيبة تكون بذكر مثالب الناس وتمزيق أعراضهم فتمزيق اعراض الناس مماثل لأكل اللحم فكلاهما تقطيع ، ومن وجه اخر الانسان يرغب في اكل اللحم وهو ايضا يرغب ويفرح عندما يأخذ غيبة الناس [1]

والكناية كان لها حضور واسع في المستعمل من جذر (ق و م) ومشتقاته في القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى : ﴿ يم يي □ □ □ □ ﴾ (الرحمان : 46).

موطن الشاهد (مقام ربه) ، كناية عن الله سبحانه وتعالى؛ وذلك على اعتبار أن لفظة مقام مقحم للمبالغة فهو مضاف الى الرب ، فقد اثبت الخوف من الرب بطريق برهاني بليغ [2] . " فلما كان ذكر الخوف من الزمان المضروب للحساب والتدبير والمكان المعد لهما أبلغ من ذكر الخوف من الملك المحاسب المدبر، والخوف مع ذكر وصف الإكرام أبلغ من ذكر الخوف عند ذكر أوصاف الجلال، قال دالاً بذلك على أن المذكور رأس الخائفين: {مقام ربه} أي مكان قيامه الذي يقيمه وغيره فيه المحسن إليه للحكم وزمانه الذي ضربه له وقيامه عليه وعلى غيره بالتدبير، فهو رقيب عليه وعليهم، فكيف إذا ذكر مقام المنتقم الجبار المتكبر فترك لهذا ما يغضبه وفعل ما يرضيه " [3] .

وهذا مشابه لقوله تعالى : ﴿ □ □ □ □□ □ □ نى ني □ ير □ ﴾ (الرحمان : 46) .

---

(1) ينظر : الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز : 1 / 302 .

(2) ينظر : روح المعاني : 15 / 238 .

(3) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : 19 / 180 .

فـي هـذه الآيـة كنايـة فـي لفظـة (مقـام) ، فلفظـة (مقـام) مقحـم للمبالغـة فـي تعلـق الفعـل بمفعولـه ، فالمقـام فـي الاصـل مكـان القيـام وأريـد بالقيـام مطلـق الوجـود ، فالأشـياء تعـد قائمـة؛ فحينمـا قـال القـرآن خـاف مقـامي كـان فيـه مـن المبالغـة مـا لـيس فـي خـافني ؛ لأن الخـوف يتعلق بمكان المخوّف منه [1].

فـالخوف لـيس للمقـام وإنمـا لله تعـالى مـن جهـة خـوف عقابـه أو غضـبه أو حسـابه ومـا إلـى ذلك .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □ □ □ □ □ □ يم يى □ □ □ □ ﴾ (يونس : 71).

الكنايـة فـي هـذه الآيـة هـي (مقـامي) فالمقـام فـي الأصـل مكـان القيـام، لكـن هنـا كنايـة عـن نفـس نـوح (عليـه السـلام) [2] اي شـأنه وحالـه فاسـتعمل المقـام هنـا؛ لأن مكـان الشـخص ومقامـه من لوازم ذات الشخص وفيهما مظاهر أحواله الجيدة والرديئة[3] .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ (النازعات: 40)

مـوطن الشـاهد (مقـام) و" مقـام ربـه مجـاز عـن الجـلالِ والمهابـةِ وأَصـلُ المقَـامِ مكـان القيـامِ فَكـانَ أَصـلُهُ مكـان مَـا يضـافُ هـو إِليـهِ، ثُـم شـاع إِطلاقُـه علـى نفس مـا يضـاف إِليـه علـى طرِيقَـة الكنايـة بِتعظـيمِ المكـان عـن تَعظـيم صـاحبه، مثـل أَلفـاظ: جنـابٍ، وكنـافٍ، وذَرى ... وذَلـك مـن قَبِيـل الكنايـة المطلـوب بِهـا نسـبة إِلَـى المكنـى عنـه فـإِنَّ خـوف مقَـام اللَّه مـرادٌ بـه خـوف اللَّه والمرادُ بالنسبة ما يشمل التعلق بالمفعول " [4]

---

(1) ينظر : التحرير والتنوير : 13 / 108 .

(2) ينظر : روح المعاني : 6 / 148 .

(3) ينظر : التحرير والتنوير : 11 / 237 .

(4)المصدر السابق نفسه: 30 / 93 .

المبحث الثاني

التقابل

التقابل في اللغة: "القَاف والباء واللَّام أَصل واحد صحِيح تَدُل كَلِمُهُ كُلها على مُواجهةِ الشيءِ للشيء، ويتفرع بعد ذلك [1] .

التقابل في الاصطلاح:

درس العلماء التقابل تحت عدة مسميات كالمقابلة والطباق وغيرها ، فالمقابلة هي : "ذكر الشيء مع ما يوازيه في بعض صفاته ويخالفه في بعضها "، [2] أما الطباق فقد عرفه شهاب الدين النوري (ت 733هـ) فقال: " المطابقة أن تجمع بين ضدّين مختلفين، كالإيراد والإصدار والليل والنهار، والسواد والبياض" [3] .

والفرق بين المقابلة والطباق ذكره الزركشي من وجهين : " الأوَّل : ان الطباق لا يكون إلا بين الضدين غالباً، والمقابلة تكون لأكثر من ذلك غالباً، والثاني: لا يكون الطباق إلا بالأضداد، والمقابلة بالأضداد وغيرها ولهذا جعل ابن الأثير الطباق أحد أنواع المقابلة " [4] .

ومن المحدثين من عرف التقابل بقوله : " اختلاف دلالة لفظين او اكثر اختلافا عكسياً تضاديا متناقضا " [1]

---

(1) مقاييس اللغة : 5 /51 .

(2) البرهان في علوم القرآن : 3 / 458 .

(3) نهاية الارب في فنون الادب :7 / 98.

(4) البرهان في علوم القرآن : 3 / 458 .

فليس هناك فرق كبير بين هذه التعاريف، بل جميعها يشير الى مقابلة شيء الى اخر، فالعلماء لم يتوصلوا الى التفرقة بصورة حاسمة بين المقابلة والطباق؛ للتداخل بينهما .

وبما أن دراستي هي في جذر (ق و م) واشتقاقاته في القرآن الكريم، هذا يعني ان اتناول اللفظ الذي من استعمال هذا الجذر بما يقابله من غيره ف " حقيقة الأضداد اللفظية إنما هي في المفردات من الألفاظ نحو: قام وقعد، وقلّ وكثر، فإن القيام ضد القعود والحل ضد العقد والقليل ضد الكثير "[2] .

لذلك ستكون دراستي في الالفاظ المفردة، وبناء على ذلك قسمت هذا المبحث الى مطلبين:

المطلب الأول: التقابل اللفظي.

المطلب الثاني: التقابل المعنوي.

المطلب الأول: التقابل اللفظي :

يعد هذا النوع من التقابل من اشهر انواع التقابل، واكثرها وروداً في اللغة ، ويحمل تسميات عدة منها: اللفظي، والضدي، والظاهر، والبارز، وغيرها، وهو الذي يكون بين لفظتين تحمل احدهما معنىً مضاداً للأخرى [3].

والتقابل اللفظي الذي ورد من استعمال جذر (ق و م) ومشتقاته في القرآن الكريم هو قوله تعالى : ُّٱ □ □ □ □ □ □ □ □ □نى ني □ ير □□ ين □ □ □ □ □ □ □ َّ (النساء : 103) .

التقابل الوارد في هذه الآية بين لفظتي (القيام والقعود) ، فالقيام مصدر قام، والقعود مصدر قعد، وهذا يعني تقابل بين مصدرين ، والغاية من هذا التقابل المداومة على ذكر

---

(1) علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي : 538 .

(2) البلاغة 1 – البيان والبديع – : 376 .

(3) ينظر : التقابل الدلالي في ديوان السيد سليمان الكبير : 16 .

الله سبحانه وتعالى في جميع الاحوال اي استمروا في العبادة والطاعة لله في حال قيامكم في الميدان مسايفين ومقارعين وقُعُوداً جاثين على الركب مرامين وعلى جنوبكم مثخنين بالجراح، فإن ذكر الله تعالى هو العبادة الدائمة التي بها تثبت وتطمئن القلوب، وهذا التقابل في العبادة لا لأجل الاستراحة بل في الحرب فكل ذلك كان في صلاة الخوف[1].

وهذا التركيب قد تكرر في قوله تعالى : ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ (ال عمران : 191) .

سبب الاستشهاد هو التقابل بين (قيام وقعود) ، وهذه يعني إن الله سبحانه وتعالى قد قابل بين مصدرين بمعنى أن الحدث الذي يفعلونه وهو ذكر الله فيه مبالغة، فهم قيام يذكرون الله، قعود يذكرون الله .

وهذا الذكر في هذه الأحوال لغاية فهو دليل على كثرة العبادة لله تعالى بل " إشارة الى عبودية الجوارح والاعضاء " [2] .

فقوله تعالى: (قيامًا وقُعودًا) " مصدران وضعا موضع الوصف وموقعهما في الإعراب أنهما حالان، وذكر الله تعالى على هذا النحو من أكمل العبادات، " [3] .

وفي قوله تعالى : ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ (يونس : 12).

موطن الشاهد (قاعدا أو قائما) فقد قابل القرآن بين أحوال الانسان الذي أصابه الضُر فهو تقابل لفظي، فقد قابل القرآن بين لفظين واردين بصيغة واحدة وهي صيغة اسم الفاعل، وهذا يدل على أنه متلبس بالفعل او الحدث أي أنه قائم يدعو، قاعد يدعو، فهو في كل هذه الأحوال يدعو، فالقرآن يصور حال الأنسان حينما يصيبه الضُّرّ.

---

(1) ينظر :الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : 1 / 510 ، وروح المعاني : 3 / 132 ، والتحرير والتنوير : 5 / 188 ، وزهرة التفاسير : 4 / 1834 .

(2) مفاتيح الغيب : 9 / 459 .

(3) زهرة التفاسير :3 / 1547 .

والمراد من ذكر هذا التقابل ذكر أحوال الدعاء، أي أن الانسان الذي اصابه الضُر لا يزال يدعو الله عز وجل في كل أحواله فهو واقف يدعو، وقاعد يدعو، بمعنى أن هناك مبالغة في دعاء الانسان الذي أصابه الضُر[1]. وأن فائدة ترديد هذه الاحوال يذكرها البيضاوي(ت 685هـ) بقوله : " وفائدة الترديد تعميم الدعاء لجميع الأحوال أو لأصناف المضار " [2]. فهو لا يتجاوز هذه الحالات ، فهو يدعو في جميعها وهذا يدل على كثرة الالتجاء لله تعالى [3] .

المطلب الثاني : التقابل المعنوي :

هو التقابل الذي يكون بين لفظين يكون احدهما في معنى اللفظ المقابل للفظ الآخر نحو: البرد والحر، فهما لفظتان تتقابلان تقابلاً ضدياً؛ لأن الحر في معنى مضاد للبرد، فإذا قابلنا البرد بالقيظ كان التقابل معنوياً؛ لأن القيظ من احد انواع الحر[4] .

وعند متابعتنا جذر(ق و م) واشتقاقاته في القرآن الكريم نجد هذا النوع من التقابل قد ورد فيه، من ذلك قوله تعالى : ﴿ بي تر □ □تن تى تي □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ ﴾ (البقرة : 20) .

التقابل في هذه الآية بين لفظ (مشوا وقاموا) فالمشي ضد الثبات لكنَّ القرآن هنا استعمل قاموا فالتقابل اذن معنوي ؛لأن قاموا بمعنى " وقفوا وثبَتوا في مكانهم غير متقدمِين وَلا متأَخرين" [5]، فالمشي فيه حركة، والوقوف ليس فيه حركة.

---

(1) مفاتيح الغيب : 17 / 221 .

(2) انوار التنزيل واسرار التأويل : 3 / 107 .

(3) ينظر : اللباب في علوم الكتاب : 10 / 277 ، وزهرة التفاسير : 7 / 3527 .

(4) ينظر: التقابل الدلالي في ديوان السيد سليمان الكبير: 20.

(5) لسان العرب :12 / 497 ، تاج العروس من جواهر القاموس : 33 / 309 .

فالتقابل هنا هو من باب المجاز وليس حقيقة فهم " كانوا كلما سمعوا القرآن، وظهرت لهم الحجج أنسوا ومشوا معه، فإذا نزِّل من القرآن ما يعمون فيه، ويضلون به، أو يكلفونه قاموا أي ثبتوا على نفاقهم "[1].

وجه المقابلة في استعمال القرآن للفعل (قام) ضدّ (مشى)، ولم يستعمل غيره؛ لأنَّ القيام هنا بمعنى اعتدلوا وانتصبوا ووقفوا بهذه الوقفة الثابتة إشارة الى ثباتهم على النفاق الذي صاروا عليه، فالمشي يتطلب حركة تقديم رجل وتأخير أخرى، يضاف الى ذلك يتطلب حركة في اليد فليس فيه ما يشير الى الثبات، وهذا من التقابل القرآني فهو تقابل معنوي حققه القرآن الكريم، وضعه في استعمال مجازي، أي انهم يسايرون الآيات التي تنزل فيها بيان لأمور لا تتعارض مع نفاقهم فإذا نزلت آيات فيها أوامر ونواه تعارض مصالحهم، وتتطلب جهد نفسي فبالتالي هم يقفون.

وكذلك قوله تعالى : أأ □ يم يي □ □ □□ ٌ ٍ ً ُ ً
(هود : 100) .

التقابل بين قائم وحصيد ، فالقائم هو الزرع المستقل على ساقه والحصيد هو الزرع المحصود وهذا تشبيه بليغ ودقيق للقرى التي ذكرها الله عز وجل في القرآن الكريم، والغرض من هذا التقابل الاعتبار واخذ الموعظة؛ لأن فيه اشارة الى ما سبق من قصص الانبياء كقصة نوح وقومه، وعاد وهود وثمود، وصالح، ومدين وشعيب، وطغيان فرعون، أي هذا القصص الحكيم (أخبار القرى)، أي المدن التي يذهب إليها الناس، ويجتمعون فيها، مثل قريتك التي تدعو فيها إلى التوحيد في وسط الشرك وإن هذه القرى علمناك أنباءها، كيف كفرت وعاندت وكابرت، ثم أخذها الله أخذ عزيز مقتدر يجدون آثار ما أنزل الله بها، ورسوم بعضها تنادي ببيان ما حل بها من عذاب [2].

---

(1) المحرر الوجيز : 1 / 152 .

(2) ينظر : التحرير والتنوير : 12 / 158 ، وزهرة التفاسير : 7 / 3749 .

فقد قابل القرآن بين (قائم) و(حصيد)، وهما حالان للأمم السابقة، ف(قائم) اسم فاعل يدل على الثبوت، أي بعض آثار الأمم الماضية باقية ثابتة، وبعضها الآخر(حصيد) بمعنى محصود أي أنها تلاشت واندثرت وانمحت تدمرت .

وكذلك قوله تعالى : ﭐﱡ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □
□ □ □ □ □ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱠ(الزمر : 9) .

ظاهر الآية أن هناك مقابلة بين هيئتين (القيام والسجود)، والتقابل في اصل الوضع يكون بين (قائم)و(قاعد) ولربما في الشريعة في استعمال اركان الصلاة يكون التقابل بين (راكع) و (ساجد) ولكن هنا اشار الى القيام وربما اراد شيء آخر وهو (القنوت) وبين ما هو أشرف ركن في الصلاة وهو السجود، فقابلة بين هيئتين قمة الاعتدال والانتصاب، وقمة الجلوس، أذن هناك مقابلة معنوية ؛ لأن القيام يقابل القعود، والركوع يقابل السجود، لكنه قابل بين السجود والقيام .

ويرى صاحب نظم الدرر أن هذه الصورة من الاستعمال بين متقابلين هو من الاحتباك إذ قال: "ساجداً أي وراكعاً ودل على تمكنه من الوصفين بالعطف فقال: "وقائماً أي وقاعداً، وعبر بالاسم تنبيهاً على دوام إخلاصه في حال سجوده وقيامه، والآية من الاحتباك: ذكر السجود دليلاً على الركوع والقيام دليلاً على القعود، والسر في ذكر ما ذكر وترك ما ترك أن السجود يدل على العبادة، وقرن القيام به دال على أنه قيام منه فهو عبادة، وذلك مع الإيذان بأنهما أعظم الأركان، فهو ندب إلى تطويلهما على الركنين الآخرين لأن القعود إنما هو للرفق بالاستراحة والركوع إنما أريد به إخلاص الأركان للعبادة، لأنه لا يمكن عادة أن يكون لغيرها، وأما السجود فيطرقه احتمال السقوط والقيام والقعود مما جرت به العوائد، فلما ضم إليهما الركوع تمحضاً للخضوع بين يدي الملك العليم العزيز الرحيم" (1).

(1) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : 16 / 466 .

وإنَّ (ساجدا وقائما) اسما فاعل وحالان مبينان ل قانت فهما مؤكدان لمعناه، ويشيران الى القيام بآداب العبودية وان تكون العبادة خالصة لله في ظاهرها وباطنها، من غير فتور ولا تقصير في أي جزء من اجزائها، بحيث يحذر الانسان الاخرة ونعيمها كما يحذر الدنيا وزينتها، وبذلك يحقق الله عز وجل كل ما وعده فيه [1].

والتقابل بين السجود والقيام قد تكرر في موضع آخر وهو قوله تعالى :ًاَ □ سم □ □ □ □ ً(الفرقان : 64).

ولكنَّه اختلف عن الموضع السابق في صيغة التقابل فالموضع السابق جاء بصيغة اسم الفاعل وهذا الموضع ورد بصيغة الجمع، فالسُّجد جمع ساجد، والقيام جمع قائم، أو مصدر أجرى مجراه، أي يبيتون ساجدين وقائمين، فالتقابل بين (سجدا وقياما) هو لبيان حالهم في تعاملهم مع خالقهم، وقدم السجود على القيام لسببين : أحدهما لمراعاة الفاصلة ، والأخر هو أن السجود أقرب حالة يكون فيها العبد الى ربه فهو أهم وأعلى منزلة [2].

(1) ينظر : التحرير والتنوير : 23 / 346 ، وروح المعاني : 12 / 291 .

(2) ينظر : روح المعاني : 10 / 44 .

الخاتمة

الخاتمة:

رصدت هذه الدراسة مجموعة من النتائج أذكرها في الآتي:

1- يعد جذر (ق،و، م) واشتقاقاته من الجذور التي لها حيز واسع في القرآن الكريم.
2- الإعلال الذي حصل في جذر(ق،و،م) واشتقاقاته في القرآن الكريم من أجل الانسجام الصوتي، ومن أجل الخفة والسهولة في النطق.
3- المدّ في اشتقاقات جذر(ق،و،م) في القرآن الكريم كان لغرض المبالغة والتعظيم.
4- تنوعت صيغ جذر(ق،و،م) واشتقاقاته في القرآن الكريم بين الصيغ الاسمية والفعلية، وكان المتصدر منها الصيغ الاسمية، وتنوعت هذه الصيغ بين اسم الفاعل، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة، واسم التفضيل، واسم المكان، والمصدر.
5- كان اسم الفاعل أكثر الصيغ وروداً في استعمالات جذر (ق، و، م) في القرآن الكريم.
6- أول ما ورد في القرآن الكريم من جذر (ق، و، م) واشتقاقاته هو لفظ (المستقيم)، وقد جاء وصفاً للصراط .

7- القرآن الكريم كتاب غني باستعمال اللفظ الواحد بمعان كثيرة وهذه المعاني مقصودة عند الله تعالى في هذا اللفظ ، وهذا الحال نفسه في جذر (ق، و، م) واشتقاقاته في القرآن الكريم .

8- كثرة ارتباط استعمالات هذا الجذر بالصلاة ؛لأن الاقامة هي الاعتدال وعدم الاعوجاج.

9- الفعل الماضي والمضارع قد تغيرت دلالتهما في استعمال جذر (ق، و، م) وذلك بحسب السياق الذي وردتا فيه وبحسب العوامل الداخلة عليهما .

10- تنوع الاستعمالات المجازية في استعمالات جذر (ق، و، م) في القرآن الكريم، أكثر من الاستعمالات الحقيقية، مما يدل على توسع معنى هذا الجذر في القرآن الكريم .

11- أثبتت الدراسة أن الاستعمال القرآني للجذر (ق، و، م) واشتقاقاته له دلالات عدة بحسب السياق الذي يرد فيه .

12- استعمالات جذر (ق، و، م) في القرآن الكريم جاءت على بناء الفعل الثلاثي المجرد والمزيد، ولم ترد على بناء الفعل الرباعي المجرد والمزيد .

13- الفعل المزيد بحرف من جذر (ق، و، م) واشتقاقاته في القرآن الكريم كانت الزيادة فيه لغرض التعدية، وهذه التعدية ارتبطت بأمور مهمة وهي الصلاة، وإقامة التوراة والانجيل والقرآن، أما المزيد بثلاثة احرف فكان الغرض من الزيادة هو طلب الاستقامة والمبالغة فيها.

14- لم يحمل لفظ (استقم) في مخاطبة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) معنى الوجوب والالزام لمن لم يكن فيه هذا الامر وإنما هو طلب منه الدوام والاستمرار والثبات .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم .**

1- ابنية الصرف في كتاب سيبويه : د خديجة الحديثي، مكتبة النهضة بغداد، ط1، بغداد، 1965- 1385 .

2- الاتقان في علوم القران: عبد الرحمن بن ابي بكر, جلال الدين السيوطي (ت:911 هـ) تح: محمد ابو الفضل ابراهيم , الهيئة المصرية العامة للكتاب : ط 1394هـ – 19974م .

3- ارتشاف الضرب من لسان العرب: ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان اثير الدين الاندلسي (ت: 745 هـ) تح: رجب عثمان محمد، مراجعة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ، 1418 هـ – 1998م .

4- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك: برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية(ت:767هـ)، تح: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف، الرياض، ط1، 1373هـ- 1954م.

5- اساس البلاغة: ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد, الزمخشري جار الله (ت: 538 هـ) تح: محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , ط1 , 1419 هـ – 1998 م .

6- أسرار البلاغة: عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي(ت:471هـ)، دار المدني بجدة، ط 1، 1412هـ- 1991م.

7- اصوات القران كيف نتعلمها ونعلمها: يوسف الخليفة ابو بكر, مكتبة الفكر الاسلامي ، ط1 , 1392 هـ-1973م .

8- الاصوات اللغوية: د . ابراهيم انيس، نهضة مصر ، د .ط .

9- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهيل النحوي المعروف بابن السراج، (ت: 316هـ) ، تح: عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة لبنان – بيروت ، د. ط .

10- الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم : إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي (ت: 943هـ) تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د. ط.

11- اعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن احمد مصطفى درويش(ت: 1403هـ) ، د. تح، دار الارشاد للشؤن الجامعية ، حمص – سوريا ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) ، ط4 ، 1415هـ .

12- اعراب القران: ابو جعفر النحاس احمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: 388 هـ) وضع حواشيه عبد المنعم خليل ابراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1 ، 1421 هـ .

13- الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ط2 ، 1418هـ .

14- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت: 521هـ) ، تح: مصطفى السقا، حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، (1996م) د . ط .

15- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانصاري، ابو البركات كمال الدين الانباري ، (ت:577هـ)، المكتبة العصرية ، ط1 ، 1424هـ- 2003م .

16- أنواو التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(ت:685هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط1، 1418هـ.

17- اوضح التفاسير: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب(ت:1402هـ)، المطبعة المصرية ومكتبتها ، ط6 ، 1383هـ – 1964م .

18- اوضح المسالك الى الفية ابن مالك: عبدالله بن يوسف بن احمد بن عبدالله بن يوسف، ابو محمد، جمال الدين، ابن هشام ، (ت: 761هـ) ، تح: يوسف الشيخ محمد اليقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د. ط .
19- الإيضاح في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمان بن عمر، أبو المعالي(ت: 739هـ)، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل- بيروت، ط3 .
20- باهر البرهان في معاني مشكلات القران في معاني مشكلات القران: محمود بن ابي الحسن بن الحسين النيسابوري, الشهير ب (بيان الحق) (ت: بعد 553 هـ) تح : سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي , جامعة ام القرى , 1419 هـ - 1998م .
21- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الاندلسي (ت:745هـ)، صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.
22- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد المهدي الصوفي(ت:1224هـ)، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان: الدكتور حسن عباس زكي ، القاهرة، ط: 1419هـ.
23- البديع في علم العربية: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير(ت: 606هـ)، تح: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى - مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1420هـ.
24- البرهان في علوم القران: ابو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت: 749 هـ) تح : محمد ابو الفضل ابراهيم , ط1 , 1376 هـ - 1957م، دار احياء الكتب العربية: عيسى البابي الحلبي وشركائه , دار المعرفة , بيروت - لبنان .
25- البلاغة 2- المعاني : مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية، د. ط.

26- البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع: حسن بن اسماعيل بن عبد الرازق الجناجي (ت: 1429 هـ), المكتبة الازهرية للتراث القاهرة – مصر , ط , سنة 2006م .

27- البلاغة الصوتية في القران الكريم: د . محمد ابراهيم شادي، ط1 ، 1409 هـ – 1988م .

28- البلاغة العربية: عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي (ت: 1425هـ)، دار القلم ,دمشق, الدار الشامية, بيروت, ط1 1416هـ – 1996م .

29- البيان في احكام تجويد القران: حسام الدين سليم الكيلاني، د. ط .

30- البيان والتبين: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان ،الشهير بالجاحظ (ت: 250هـ)، دار ومكتبة الهلال , بيروت , :1423هـ، د. ط .

31- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني, ابو الفيض, الملقب بمرتضى, الزبيدي (ت: 1205 هـ) تح: مجموعة من المحققين, دار الهداية، د. ط .

32- التحديد في الاتقان والتجويد: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، (ت:444هـ) ، تح: د غانم قدوري حمد، مكتبة دار الانبار- بغداد، ط1، 1407هـ – 1988م .

33- التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس (1984هـ) د. ط .

34- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: أبو حيان الاندلسي ، تح: د. حسن هنداوي، دار القلم و دار كنوز ، أشبيليا ، الرياض ، ط1 ، 1418 – 1434هـ /1997 – 2013م .

35- التراكيب اللغوية: أ ، د هادي نهر، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، الطبعة العربية ، 2004 .

36- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني ، أبو عبدالله، جمال الدين ، (ت672::هـ)، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ،1387هـ – 1967م .

37- تصريف الافعال والمصادر والمشتقات: د صالح سليم الفاخري ، عصمى للنشر والتوزيع ، 1996 ، د . ط .

38- التطبيق الصرفي: د . عبدة الراجحي، عمان، دار المسيرة ، ط1 , 1428 هـ – 2003م .

39- التطبيق النحوي: د. عبده الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1420 هـ – 1999م .

40- التعريف بالتصريف: د . علي ابو المكارم، المختار للنشر والتوزيع – القاهرة ، ط1 ، 1428 هـ – 2007م .

41- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت:816هـ)، دار الكتي العلمية بيروت– لبنان، ط1، 1403– 1983م.

42- التعليقة على كتاب سيبويه: الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي الاصل , أبو علي (ت:377 هـ) تح: د. عوض بن حمد القوزي , ط1 ، 1410 هـ – 1990م .

43- التعليل الصوتي عند العرب (في ضوء علم صوت الحديث – قراءه في كتاب سيبويه): د. عادل ندير بيري الحساني، ط1 ، 1430 هـ – 2009م .

44- تفسير أبي السعود = ارشاد العقل السليم الى مزايا كتاب الكريم: ابو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ، (ت:982هـ) ، دار احياء التراث العربي، بيروت، د. ط.

45- التناسب البياني في القران (دراسة في النظم المعنوي والصوتي): احمد ابو زيد، مطبعة النجاح الجديدة , دار البيضاء .

46- تهديب اللغة: محمد بن احمد بن الازهري الهروي ابو منصور ، (ت: 370هـ) ، تح: محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي – بيروت ، 2001م .

47- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي(ت:749هـ)، تح: عبد الرحمن علي بن سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي،ط1 ، 1428هـ-2008م.

48- التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين القاهري (ت: 1031 هـ) ، عالم الكتب – القاهرة ط1, 1410 هـ – 1990م .

49- جامع البيان عن تأويل آي القران: ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (224- 310هـ) ، دار التربية والتراث – مكة المكرمة ،د . ط .

50- الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي، أبو عبد الله بن أحمد القرطبي (ت:671هـ)، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة،ط2 ، 1384هـ-1964م.

51- الجدول في اعراب القران الكريم: محمود بن عبد الرحيم صافي ، (ت: 1376هـ)، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الايمان ، بيروت ،ط4 ،1418هـ .

52- الجملة الاسمية: د. علي ابو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة ، ط 1 ، 1428 هـ- 2007 م .

53- الجنى الداني في حروف المعاني: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت:749هـ)، تح: د. فخر الدين قباوة – الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1413هـ-1992م.

54- الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، (اصل الكتاب رسالة دكتوراه من كلية الاداب والعلوم الانسانية- جامعة حلب 2005م): عبد البديع النيرباني، دار الغوثاني- دمشق ، ط1، 1427هـ- 2006م .

55- جواهر البلاغة في المعاني والبان والبديع: احمد بن ابراهيم بن مصطفى الهاشمي، (1362هـ)، تح: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية ، بيروت ، د. ط.

56- الحدود في علم النحو: احمد بن محمد البجائي الابدي ،شهاب الدين الاندلسي (ت: 860 هـ) تح: نجاة حسن عبدالله نولي، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، ط العدد 112, 1421 هـ / 2001م .

57- الحدود في علم النحو: أحمد بن محمد البجائي الأبذي ، شهاب الدين الأندلسي (ت: 860هـ)، تح: نجاة حسن عبد الله نولي، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

58- خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني: محمد محمد أبو موسى ، مكتبة وهبة، ط7 .

59- الخصائص: أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي (ت: 392هـ) ، د . تح ، الهيئة المصرية للكتاب، ط 4.

60- الدر المصون في الكتاب المكنون : أبو العباس، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت:756هـ)، تح: الدكتور محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

61- الدر المنثور: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، (ت:911هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، د. ط .

62- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: د . غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، ط2 ، 1428 هـ – 2007 م .

63- دراسة الصوت اللغوي: د. احمد مختار عمر، القاهرة ، عالم الكتب ، ط4 ، 1427 هـ – 2006م .

64- دراسة في علم الاصوات: د. حازم علي كمال الدين ، مكتبة الآداب – القاهرة ، ط1 ، 1420 هـ – 1999م .

65- درج الدرر في تفسير الاي والسور: ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الاصل ، الجرجاني الدار ، (ت: 471هـ) ، تح ، وليد بن احمد بن صالح الحسين واياد عبد الطيف القيسي، مجلة الحكمة ، بريطانيا ، ط1 ، 1429هـ – 2008م .

66- دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن الحسن بن إدريس البهوتى الحنبلي(ت:1051هـ)، عالم الكتب ، ط1، 1414هـ- 1993م.

67- روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلوتي المولى أبو الفداء (ت: 1127هـ)، دار الفكر – بيروت ، د . ط .

68- روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الالوسي, (ت: 1270هـ)، تح: علي عبد الباري عطيه، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1 ،1415هـ .

69- زهرة التفاسير: محمد بن احمد بن مصطفى بن احمد المعروف بأبي زهره ، (ت: 1394هـ)، دار الفكر العربي ، د. ط .

70- سر صناعة الإعراب: ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط1 1421هـ – 2000م

71- الشافية في علم التصريف (ومعها الوافية نظم الشافية للنيسابوري ت في القرن 12) : عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو وجمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي ، (ت: 646هـ)، تح: حسن احمد العثمان، المكتبة الملكية – مكة ، ط،1 1415هـ- 1995م.

72- شذا العرف في فن الصرف: أحمد بن محمد الحملاوي (ت:1351)،نصر الله عبد الرحمان نصر الله، مكتبة الرشد الرياض.

73- شرح التسهيل المسمى " تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد": محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش(ت:778هـ)، أ. د . علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة ، جمهورية مصر العربية، ط1، 1428هـ.

74- شرح التصريح على التوضيح او التصريح بمضمون التوضيح بالنحو: خالد بن عبدالله بن ابي بكر بن محمد الجرجاوي الازهري ، زين الدين المصري,(ت: 950 هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط1 ، 1421 هـ – 2000م .

75- شرح المفصل للزمخشري: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الموصلي ،(ت:643هـ) قدم له: د اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 1422هـ – 2001م .

76- شرح شافية أبن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الادب (ت 1093هـ): محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي ، نجم الدين (ت 686هـ)، تح: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف ،محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية –بيروت لبنان، د. ط .

77- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: 761هـ) تح: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع ، سوريا.

78- شرح قطر الندى ويل الصدى: عبدالله بن يوسف بن احمد بن عبدالله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: 761 هـ) ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط11 ، 1383هـ .

79- شرح كتاب الحدود في النحو: عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي(899-972هـ)، د. المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة- القاهرة – ط2 ، 1414هـ_ 1993م.

80- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلوم للملايين، بيروت، ط4 ، 1407هـ- 1987 .

81- الصرف الكافي: أيمن أمين عبد الغني ، دار التوفيقية للتراث ، القاهرة ، د . ط .

82- الصرف الواضح: د . عبد الجبار علوان النايلة , بغداد , مكتبة اللغة العربية ، 1408 هـ – 1988م .

83- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز: يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم, الحسيني العلوي الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت: 745 هـ)، المكتبة العنصرية – بيروت . ط1 , 1423 .

84- العُدة في إعراب العُمدة: بدر الدين أبو محمد عبد الله ابن الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن فرحون المدني، تح: مكتب الهدى لتحقيق التراث، دار الإمام البخاري، الدوحة، ط1.

85- عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح: احمد بن علي بن عبد الكافي, بهاء الدين السبكي (ت:773 هـ) تح : د. عبد الحميد هنداوي, المكتبة العصرية للطباعة والنشر بيروت – لبنان , ط1 , 1423 هـ – 2003م .

86- علل النحو: محمد بن عبدالله بن العباس، ابو الحسن، ابن الوراق (ت: 381 هـ)، محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة النشر ، الرياض / السعودية ، ط1 ، 1420 هـ – 1999م .

87- علم البيان: عبد العزيز عتيق (ت: 1396 هـ)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت – لبنان , د. ط , عام النشر 1405 هـ – 1982م .

88- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: د. هادي نهر، دار الامل للنشر والتوزيع , ط1 , 1427 هـ - 2007م .

89- علم الدلالة: احمد مختار عمر, مكتبة لسان العرب ,ط5 , 1998م .

90- علوم البلاغة " البديع والبيان والمعاني" د: محمد أحمد قاسم، والدكتور محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، ط1 ، 2003م.

91- علوم البلاغة "البيان، المعاني، البديع": أحمد بن مصطفى المراغي (ت:1371هـ).

92- عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ: شهاب الدين, احمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت:756 هـ) تح: محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية , ط1 , 1417 هـ - 1996م .

93- العميد في علم التجويد: محمود بن علي بسة المصري، (ت1367:هـ)، تح :محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة - الاسكندرية ، ط1 ،1425هـ- 2004م .

94- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، تح : د مهدي المخزومي ، د ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .

95- غاية المريد في علم التجويد: عطية قابل نص, د. تح، القاهرة, ط7.

96- الغربين في القران والحديث: ابو عبيد احمد بن محمد الهروي، (ت: 401هـ)، تح: احمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز ، المملكة العربية السعودية ، ط1، 1419هـ - 1999م .

97- فتح الاقفال وحل الاشكال بشر لامية الافعال المشهور بالشرح الكبير: جمال الدين محمد بن عمر المعروف ببَحْرق(ت 869- 930م) ، تح: د مصطفى النحاس، كلية الآداب - جامعة الكويت ،(1414هـ-1993م) .

98- فتح البيان في مقاصد القران: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القينوجي ، (ت:1307هـ)، تح: خادم العلم عبدالله بن ابراهيم الانصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر صيدا، بيروت ، 1412هـ – 1992م .

99- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف): شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: 743 هـ)، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ، ط 1، 1434هـ – 2013 م .

100- فن الالقاء: طه عبد الفتاح مقلد، مكتبة الفيصلية ، د . ط .

101- فن التجويد: عزة عبيد دعاس:ط13، 1410هـ- 1990م.

102- في البحث الصوتي عند العرب: د . خليل ابراهيم العطية , دار الجاحظ للنشر – بغداد ، 1983 ، د . ط .

103- القواعد التطبيقية في اللغة العربية: د. نديم حسين دعكور، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط2 ، 1998م .

104- قواعد الفقه: د. محمد عميم الاحسان المجددي البركتي، الصدف ببلشرز , ط1 ، 1407 هـ – 1986 .

105- الكافية في علم النحو:ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوري المالكي(ت:646هـ)، تح: الدكتور: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب ، القاهرة، ط1، 2010م.

106- كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: الحسين بن أحمد بن خالوية، أبو عبد الله (ت 370هـ)، مطبعة دار الكتاب المصرية (1360 هـ – 1941 م) د . ط .

107- كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: الحسين بن أحمد بن خالوية، أبو عبد الله "(ت:370هـ)، مطبعة دار الكتب المصرية(1360هـ- 1941م).

108- كتاب الافعال: السعيد بن محمد المعافري ، ويعرف بأبن الحداد (ت: بعد 400 هـ) تح: حسين محمد محمد شرف، مؤسسة دار الشعب ، القاهرة، 1395 هـ - 1975م ، د. ط .

109- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ، أبو بشر ، الملقب سيبويه (ت: 180هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1408هـ - 1988م .

110- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل(مع الكتاب حاشية(الانتصاف فيما تضمنه الكشاف)لابن المنير الإسكندري(ت:683هـ)، وتخريج أحاديث الكشاف لإمام الزيلعى): أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت:538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1403هـ.

111- الكناش في فني النحو والصرف: أبو الفداء عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمرو بن شاهنشاه بن أيوب ، الملك المؤيد، صاحب حماه ، (ت: 732هـ) ، تح: د رياض بن حسن الخوام المكتبة العصرية للطباعة والنش، بيروت - لبنان، د .ط 2000م .

112- اللباب في علوم الكتاب: ابو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت: 775 هـ) تح: عادل احمد عبد الموجود, علي محمد معوض, دار الكتب العلمية, ط1, 1419 هـ - 1998م .

113- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي (ت:711هـ)، دار ناصر- بيروت ، ط3 ،1414هـ .

114- اللغة العربية معناها و مبناها: تمام حسان عمر، عالم الكتب ، ط 5 1427هـ - 2006 م .

115- لغة القرآن في جزء عم: محمود أحمد نجله، دار النهضة العربية، ط:1981.

116- اللمحة في شرح الملحة: محمد بن حسن بن سباع بن ابي بكر الجدامي ، ابو عبدالله ، شمس الدين ، المعروف بابن الصائغ (ت:720 هـ) تح: ابراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1424 هـ / 2004م .

117- اللمع في العربية: ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392 هـ)، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية ، د. ط .

118- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: نصر الله بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، المعروف بابن الأثير الكاتب (ت: 637هـ)تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت ، (1420 هـ) د . ط .

119- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الاندلسي المحاربي (ت 542هـ) تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 ،1422هـ .

120- المختصر في اصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية: د. محمد حسن حسن جبل, مكتبة الآداب القاهرة , ط4 , 1427 هـ – 2006 م .

121- المدارس النحوية: أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (ت 1426هـ)، دار المعارف ، د. ط .

122- المدخل الى علم الاصوات: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1425 هـ – 2004م .

123- مدخل الى علم اللغة : د. محمود فهمي حجازي ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة .

124- مدخل في علوم القراءات: السيد رزق الطويل (ت: 1419هـ)، المكتبة الفيصلية، ط1 1405هـ- 1985م .

125- المرتجل (في شرح الجمل): ابو محمد عبدالله بن احمد بن احمد بن احمد بن الخشاب (492 – 567 هـ) تح: علي حيدر ، ط دمشق ،(1392هـ – 1972م) .
126- مشكل اعراب القرآن: أبو محمد مكي بن ابي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الاندلسي القرطبي المالكي (ت: 437 هـ) تح : حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت – ط 2 ، 1405 .
127- معاني الابنية في العربية: د. فاضل صالح السامرائي, دار عمار ، ط2 , 1428 هـ- 2007م .
128- معاني القران للاخفش: ابو الحسن المجاشعي بالولاء ، البلخي ثم البصري ، المعروف بالاخفش الاوسط ، (ت: 215هـ) ، تح ، د .هدى محمود قراعة ، الناشر : مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ، 1411هـ – 1990م .
129- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج(ت:311هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ- 1988م.
130- معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1420هـ- 2000م.
131- معترك الاقران في اعجاز القران، ويسمى (اعجاز القران ومعترك الاقران): عبد الرحمن بن ابي بكر , جلال الدين السيوطي (ت: 911 هـ)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط1 ، 1408 هـ – 1988م .
132- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين ، ابن هشام(ت:761هـ)،تح: د. مازن المبارك، دمشق، ط6 ، 1985 .

133- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، دار احياء التراث العربي بيروت، ط3، 1420هـ.

134- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغبالأصفهاني(ت:502هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، ط1، 1412هـ.

135- المفصل في صنعة الاعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد، الزمخشري جار الله ، (ت: 538هـ)، تح: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت ، ط1, 1993م .

136- مقاييس اللغة: احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت:395هـ) ، تح: محمد عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،1399هـ- 1979م.

137- المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الثمالي الازدي ، ابو العباس ، المعروف بالمبرد (ت: 285 هـ) تح: محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب، بيروت، د . ط .

138- المقطع الصوتي في العربية: د. صباح عطيوي عبود، عمان, دار الرضوان للنشر والتوزيع , ط1 ، 1435 هـ – 2014م.

139- الممتع الكبير في التصريف: علي بن مؤمن بن محمد ، الحضرمي الإشبيلي ، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت: 669هـ)، مكتبة لبنان ، ط 1 ، 1996 م .

140- من دخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الامام ابن مالك في الاشتقاق: محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله جمال الدين (ت: 672 هـ) ، تح : محمد المهدي عبد الحي عمار، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، ط 29 ، العدد السابع بعد المائة (1418 – 1419هـ) / (1998 – 1999م) .

141- المنصف لابن جني: شرح كتاب التصريف لابي عثمان المازني ،أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، (ت: 392هـ)، دار احياء التراث القديم ، ط1، 1373هـ – 1954م .

142- المنهاجُ المختصر في علمي النحو والصرف: عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1428هـ-2007م.
143- منهج الدرس الصوتي عند العرب: د. علي خليف حسين ، د. تح، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية ، د. ط .
144- المهدب في علم التصريف: د. صلاح مهدي الفرطوسي, د. هاشم طه شلال ، د. تح، مطابع بيروت الحديثة , ط1 , 1432 هـ – 2011م .
145- المواد والمداخل في المعجم التاريخي: مصطفى يوسف , د. تح, عالم الكتب , ط1, 2014م .
146- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد 1158هـ)، تح: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط 1 ، 1996م.
147- موسيقى الشعر: إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، ط2، 1952.
148- الميزان في احكام تجويد القرآن، فريال زكريا العبد ، دار الإيمان، القاهرة .
149- النحو المصفى: محمد عيد ،45 مكتبة الشباب ، ط1 ، 1971م .
150- النحو الوافي: عباس حسن (ت: 1398 هـ)، دار المعارف ، ط15.
151- نزهه الاعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: جمال الدين ابو الفرح عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(ت: 597 هـ)، محمد عبد الكريم كاظم الراضي, مؤسسة الرسالة , لبنان – بيروت , ط1 , 1404 هـ -1984م .
152- النشر في القراءات العشر: شمس الدين ابو الخير بن الجزري (ت 833 هـ)، علي محمد الضباع (ت: 1380 هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، دار الكتب العلمية .

153- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: 885هـ)، دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة ، د. ط .
154- النكت في اعجاز القران (مطبوع ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القران(سلسلة : دخائر العرب 16): علي بن عيسى بن عبدالله ، أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت: 384هـ)، محمد خلف الله, د. محمد زغلول سلام، دار المعارف مصر، ط3 1976م.
155- نهاية الارب في فنون الادب: احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري , شهاب الدين النويري (ت 733 هـ), دار الكتب والوثائق القومية , القاهرة , ط1 , 1423هـ .
156- هداية القاري الى تجويد كلام الباري: عبد الفتاح بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (ت 1409هـ)، مكتبة طيبة ،المدينة المنورة ،ط3.
157- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبدالرحمن بن أبي بكر, جلال الدين السيوطي (ت911هـ): عبدالحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية مصر .
158- الواضح في علم الصرف ، محمد خير الحلواني ، النشر , دار المأمون للتراث ، ط4 .
159- الوجيز في علم التجويد: محمود سيبويه البدوي (ت: 1415 هـ)، د . ط .

الرسائل والأطاريح :

1- البنية الدالة على اسم الفاعل في القران الكريم دراسة دلالية : اطروحة دكتوراه , افراح عبد علي الخياط , كلية الاداب جامعة بغداد , 1424 هـ - 2003م .
2- التقابل الدلالي في ديوان السيد سليمان الكبير (1211 هـ) دراسة لغوية على المستويات, رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها , صفا جابر خضير المنكوشي , جامعة كربلاء , كلية التربية , 1440 هـ - 2018م .
3- جذر (ح س ن) واشتقاقاته في القرآن الكريم، دراسة دلالية نحوية، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، زينب باسم كتاب النعماني، 1443هـ- 2022م.

بحوث شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)

1- مفهوم الجذر الصرفي بين اللغتين العربية والعبرية: دراسة مقارنة : عبد الكريم بوفرة.
https://journals.openedotion.org/asinag/bdf/546

Abstract

The Holy Qur'an was and still is the focus of attention of scholars, and the field of their interest at all times and places. The Holy Qur'an used the language in a precise and organized manner. It uses specific words for a specific meaning. It is the appearance of one thing and the inner part of it is something else. Therefore, it requires delving into these words to know their meanings.

Due to the large number of linguistic materials and their frequent use in the Holy Qur'an, the formulas and meanings of these materials increased, so recent studies tended to study the roots. Among these studies, we mention: Hearing words in the Holy Qur'an - a linguistic study - Shakib Ghazi Basri Al-Halfi, 2008 AD. And the structures of names from the linguistic root (thank you) in the Holy Qur'an, a contextual semantic study, M. Dr. Alia Nusrat Hassan, 2019 AD.

As well as the root (hsn) and its derivations in the Holy Qur'an, a semantic and grammatical study, Zainab Bassem Al-Nu'mani Book / 2022 AD.

And the root (q and m) is included in that, so I chose this topic as the root (q and m) and its derivatives in the Holy Qur'an, a linguistic study, as the title of my thesis.

The nature of the work necessitated that I divide it into four chapters, preceded by a preface, beginning with an introduction, and ending with a conclusion, in which the most prominent results monitored by the study.

The preamble came under the title: The linguistic meaning of the linguistic root (Q and M).

The first chapter is entitled: The Phonetic Level, and it includes two chapters: the first (phonetic harmony), and the second chapter is titled (Tide), while the second chapter was titled the morphological level, and it included three chapters: the first (structures of verbs), the second (structures of derivatives), and the third is (structures of sources), so it was more than the rest of the other chapters, in addition to the large number of derivatives of this root. While the third chapter was titled: the grammatical level, and it included two topics: the first topic (the actual

sentence) and the second topic (the nominal sentence), and the fourth chapter (the semantic level).

The nature of the research necessitated relying on the analytical descriptive approach, and in this research I followed one approach by providing a summary of the phonetic, morphological, grammatical and semantic topics by referring to the opinions of scholars and their treatment of them, then seeking the Qur'anic witness from the uses of islands (Q and M) and analyzing it.

The Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Karbala University

College of Education for Human Sciences

The root (Q.W.M) and its derivatives in the Holy Quran

- Linguistic study-

submitted by a student

(Siham Nasr Faris)

To the College of Education at the University of Karbala, which is part of the requirements for obtaining a master's degree in language and literature.

with supervision

Assistant Professor

Afrah Abd Ali Al-Khayyat

1444 AH 2023 AD